

منار الهدى

إسلامية ثقافية اجتماعية

WWW.MANARULHUDAMAG.COM

214

جمادى الآخرة - رجب 1437 هـ نيسان 2016 ر

فكر بجارك

احترق البستان...
ماذا بعد؟!

مع آخر قطر الماء

حسن الجوار

عندما تأثر
الرشيد

بين الرسوب والنجاح
قيلولة

إحساس ينبض
بين السطور

YOUR

Fast Track

To Success



GLOBAL

University

Beirut - Lebanon + 961 1 358 058

www.gu.edu.lb

منار الهدى

إسلامية ثقافية اجتماعية

مجلة **منار الهدى** مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة تصدر مرة كل شهر عن شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع وقد نال شرف امتيازها الجمعية رائدة في ميادين الخير جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، رئيس التحرير الشيخ عبد القادر فاكهاني، المدير المسؤول د. فاروق الجمال شارك في الإعداد والتحرير: مجموعة من المشايخ والدكاترة والأدباء والأساتذة الاختصاصيين.

العدد 214

جمادى الآخرة - رجب 1437 هـ نيسان 2016 ر



إن مما اهتم به سيدنا محمد ﷺ وجاء به ديننا العظيم حفظ الحقوق بين العباد وكيفية التعامل فيما بينهم، حرصاً على بناء وحصون المجتمعات الإسلامية وتأميناً للامن والامان والرخاء والاستقرار، ومن هذه الحقوق التي أوصى الإسلام بحفظها ورعايتها حق الجار حتى قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» رواه مسلم. ■

- اعلام المسلمين
سهل التستري 36
- حدث ذات يوم
عندما تأثر الرشيد 40
- كلام في المليان
بين الرسوب والنجاح قيلول 48
- وقالت ايناس
جيران الزمن القديم 54
- قضية مطروحة
جيران أم غرباء؟! 58
- اوراق منثورة
أيام زمان... 68
- علومنا المسلية
مدينة صديقة للبيئة! 70
- خواطر
إحساس ينبض بين السطور 75

- نصيحة السلطان الهرري
إخلاص العمل 5
- قصة وعبرة
احترق البستان... ماذا بعد؟! 6
- الموعظة الحسنة
أي سادة... لا تضيّعوا أوقاتكم 12
- أحكام فقهية
مع آخر قطر الماء 14
- أشعار
لمن المال أجمعه؟! 20
- منبر الجمعة
وصية جبريل لرسول الله ﷺ 24
- مع الحديث النبوي الشريف
كباثر الذنوب 30
- قناطر التراث
حسن الجوار 34



سماحة الشيخ الدكتور حسام قراقيرة
(رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية)

حسن معاملة الجار

من مكارم الأخلاق



الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيّمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه، ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف النبيين وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ سورة النساء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمِتْ» متفق عليه.

لقد أمر الله تبارك وتعالى بحفظ الجار والقيام بحقه، وكذلك أمر حبیبنا المصطفى محمد ﷺ بعدم إيذاء الجار، وأكد على القيام بحقه تأكيدًا عظيمًا بليغًا في غير حديث كما يظهر من الحديث الذي مر ذكره «مَنْ

كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ» وغيره من الأحاديث كحديث البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ».

فمن أراد الرقي والترقي في المقامات العالية فجدد به أن يكون وقافًا عند كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، عاملاً بما جاء في القرآن والحديث فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ أي الجار القريب بالنسب، والجار الغريب الذي ليس بينك وبينه نسب، فالإحسان إلى الجار أمر مهم يدل على طيب الأخلاق وسماحة النفس، وإن لنا نحن المسلمين في نبينا العظيم صلوات الله وسلامه عليه القدوة الحسنة، فقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ سورة الأحزاب/ ٢١.

فالسعادة والفلاح في الاقتداء به ﷺ بتعلّم سيرته وأقواله وأفعاله والسير على هديه الشريف، وبهذا يعم الوئام وتسود المودة والألفة بين الأهل والأحباب والجيران، فالمسلم أخو المسلم سواء كان عربيًا أم عجميًا، والأخ الصالح يتعهد أخاه بما يصلحه ويصرف عنه ما يزعجه، بخلاف

ما عليه كثير من الناس اليوم حيث يعادي الأخ أخاه، ويؤذي الجار جاره بأنواع الأذى فلا يراعي له حقًا، ولا يدفع عنه ضرًا، وكأن أمر جاره لا يعنيه، وما سبب ذلك إلا الغفلة بل شدة الغفلة والبعد عن مجالس علم الدين التي يبين فيها الخير من الشر والحلال من الحرام.

فتنبّه أخي المسلم ونبه جيرانك وأهلك وأرحامك بالحسنى إلى ترك ما يسبب الأذى للجيران كالغيبة والنميمة والتدخل في شؤونهم بما لا يرضون، وكرمي القاذورات عند باب دارهم، وإصدار الأصوات المزعجة، وقد يكون في الجيران من هو مريض أو يذاكر استعدادًا للامتحانات أو نحو ذلك فيزعجه فعلك من حيث لا تشعر، ولربما كان سوء تصرفك أيضًا سببًا في زيادة مرض جارك المتألم وأنت غير مبالي بذلك وكأن الأمر لا يعنيك، وكيف يروق لشخص أن يؤذي جاره وأن يزعجه ويشاكسه وقد قال رسول الله ﷺ: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ» متفق عليه. ومعنى «بَوَائِقِهِ» أي أذاه. وفي رواية لمسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ» أي لا يدخلها

مع الأولين إن مات مسلماً بل يدخلها مع الآخرين بعد العذاب الشديد إن لم يعف الله عنه.

أخي المسلم تأمل هذا الحديث العظيم وانظر أين أنت وحاسب نفسك واقهرها لتتال هذا الفضل العظيم إن لم تكن من أهله، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» رواه الترمذي. فاسأل نفسك أين أنا من مواساة جاري وإكرامه ومداراةه فإن كنت مقصراً في هذا الأمر فتدارك نفسك، وإن كنت على خير فاستزد منه، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة» رواه الترمذي.

وإن كان جارك محسناً لك فبادل إحسانه إليك بالإحسان إليه، فلقد قيل الجار قبل الدار، ولربما غلا ثمن الدار بصلاح الجار فإذا كان جارك تقياً طيباً فإن مجاورتك له نعمة فاغتمها، وإن كان غير ذلك فآثر أنت فيه بصلاحك عليه يتوب من غفلته على يدك فتؤجر أجراً عظيماً فإن الله تعالى يقول:



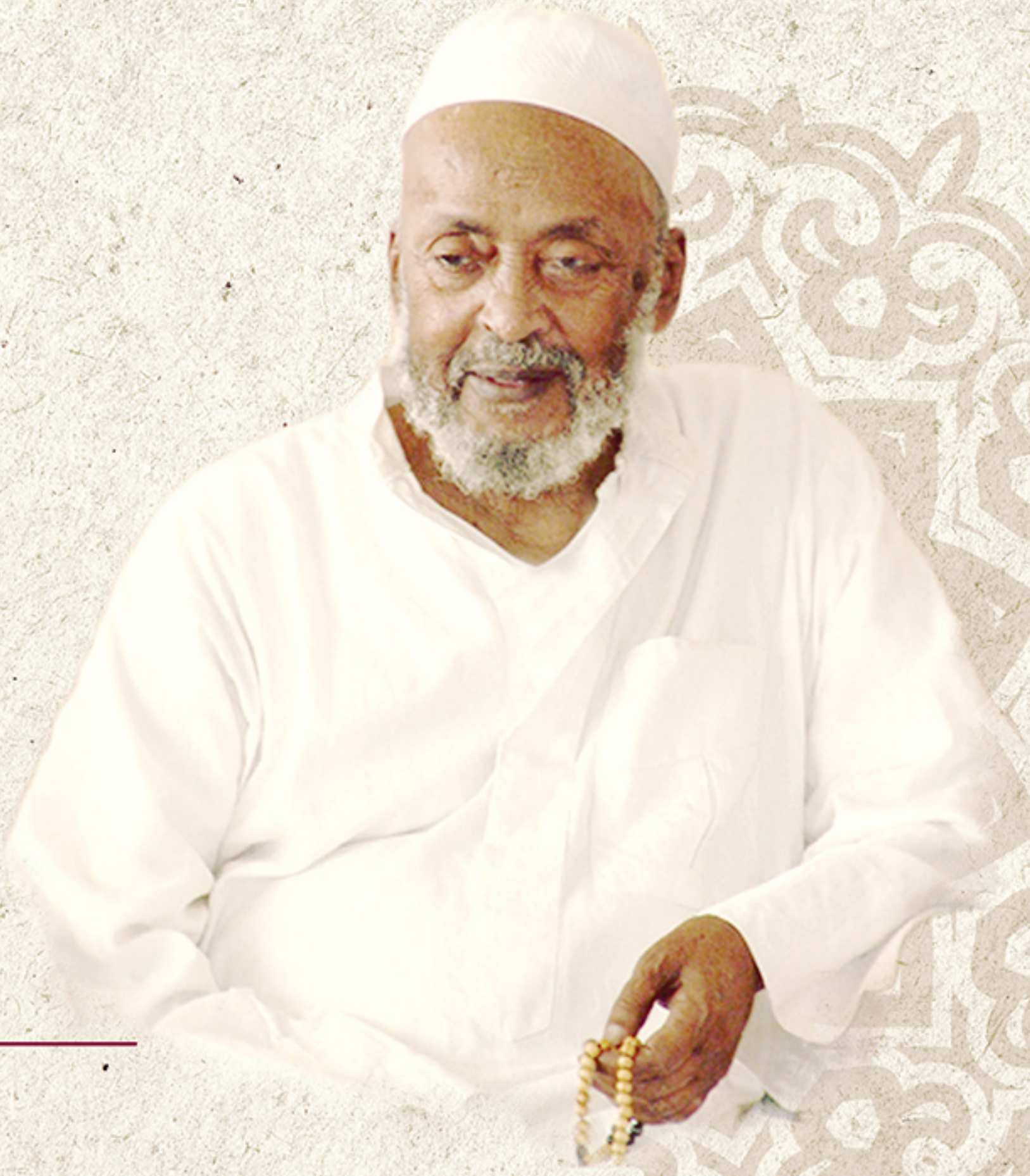
﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» رواه مسلم. وفي رواية: «إذا طبخت مرقاً فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها بمعروف».

فهم جداً أن تراعي جيرانك بكل أحوالك، وإياك أن تقطع علاقتك بجيرانك فلا تقاطعهم بلا عذر شرعي لأسباب دنيوية أو مشاكل سياسية فإن ذلك يسبب البغضاء والشحناء بين الجيران ويؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

وينبغي لنا أن نلتزم هذه الآداب المأخوذة من تعاليم سيد المرسلين ﷺ فوالله إن ديننا عظيم، فاحفظ أخي هذه الآداب وآس جيرانك بالأحزان وشاركهم بالأفراح، وتذكر قول النبي الأعظم ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» رواه البزار، والمعنى أنه لا يكون كامل الإيمان.

نسأل الله أن يرزقنا حسن الحال والحمد لله على كل حال وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

إخلاص العمل



قال الإمام المحدث الشيخ عبد الله الهرري رحمه الله تعالى رحمة واسعة:

الحمد لله رب العالمين، صلوات الله البر الرحيم، والملائكة المقرئين على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وجميع إخوانه الأنبياء والمرسلين وسلم.

أما بعد فقد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝﴾ سورة الكهف، هذه الآية فيها الأمر بالإخلاص وترك الرياء، والرياء هو أن يعمل الإنسان عمل خير ليحمده الناس، فأَيُّ عمل من أعمال الدين إذا كان الشخص يقصد به محمدة الناس ليس له فيه شيء من الثواب بل عليه ذنب كبير، إنما يقبل الله ما خلص من عمل العبد لله، حتى إن المجاهد في سبيل الله إذا قصد مدح الناس له والأجر ليس له شيء من الأجر، هكذا جاء في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ، فأوصيكم يا إخواننا ونفسي بتقوى الله بإخلاص العمل لله، لا يقصد أحد بعمله الذي يعمل من أعمال الخير مدح الناس وتعظيمهم له واحترامهم له في المجالس، وأوصيكم بمحبة الخير لغيركم كما تحبون لأنفسكم، قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير» رواه ابن حبان. ■

احترق البستان... ماذا بعد؟!

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾
سورة القلم، فما تفاصيل هذه القصة؟
ذكر أهل التفسير أن رجلاً كان بناحية
اليمن له بستان وكان مؤمناً وذلك بعد
عيسى ابن مريم عليهما السلام، وكان

لقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم
في سورة القلم شيئاً من قصة أصحاب
الجنة - أي البستان - الذين لم يؤدوا
حق الله تعالى فيها فحرّمهم منها عقاباً
على نيتهم الخبيثة. قال الله تعالى:
﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ

وبعد يقول الله تعالى في القرآن الكريم:
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ
لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ سورة آل عمران.





يأخذ من الحصاد قدر قوته يتصدق بالباقي، وقيل: كان يترك للمساكين ما تعداه المنجل والقطاف وما يسقط من رؤوس النخل، فكان يجتمع من هذا شيء كثير يعيش منه اليتامى والأرامل والمساكين، فمات الرجل عن ثلاث بنين فقالوا: والله إن المال لقليل وإن العيال لكثير، وإنما كان أبونا يفعل هذا إذ كان المال كثيراً والعيال قليلاً، وأما الآن فلا نستطيع أن نفعل هذا، فعزموا على حرمان المساكين وتحالفوا فيما بينهم يوماً واتفقوا سرّاً أن يقوموا أول الصبح قبل أن يستيقظ الناس فيأتوا إلى بستانهم ويقطفوا ثمارهم ويحصدوا زرعهم ويقتسموه فيما بينهم فلا يبقى شيء للفقراء ولا يدفعون الزكاة.

فأرسل الله سيدنا جبريل عليه السلام ليلاً ببلاءً شديدٍ. قال تعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝﴾ سورة القلم، أي فصارت جنتهم أي بستانهم كالليل الأسود بسبب احتراق البستان فأحاط بهم سوء عملهم، وطلع عليهم النهار وهم على مشارف بستانهم يتساءلون: أهذا بستاننا وقد تركناه بالأمس مورقاً بأشجاره وافرّاً بثماره؟! ما نظن هذا بستاننا وإنما ضالون عنه. قال أوسطهم وكان طيباً كأبيه: بل هي جنتكم حرمت منها قبل أن يُحرم الفقير منها وجوزيتم على بخلكم وشُحِّكم، فأقبل بعضهم يلوم البعض الآخر، فيقول أحدهم لآخر: أنت أشرت علينا بمنع المساكين، ويقول الآخر: بل أنت زينت لنا حرمانهم، فيجيبهم أحدهم: أنت خوَّفْتنا الفقر، ويقول آخرهم: بل أنت الذي رغبنا بجمع المال. ثم قالوا كما أخبر الله تعالى: ﴿يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝﴾ سورة القلم، أي عصينا ربنا بمنع الزكاة. ثم رَجَوْا انتظار الفرج في أن يبدلهم الله خيراً من تلك الجنة أي البستان فقالوا: ﴿عَسَى رَبَّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝﴾ سورة القلم، فأدركهم الله تعالى برحمته عندما أظهروا استعدادهم للتوبة، وأمر جبريل عليه السلام أن يقتلع بستانهم المحروق ويجعله في مكان بعيد وأن يأخذ من أرض الشام بستاناً عامراً ويجعله مكان الأول فكانت البركة فيه ظاهرة، وعادوا إلى ما كان عليه والدهم لا يمنعون فقيراً ولا مسكيناً، يطهرون أموالهم وأنفسهم بما يرضي الله عز وجل.

فليعتبر كل واحد منا وليقبل بهمة عالية إلى طاعة الله مولاه ولنتذكر دائماً حديث رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام: «أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام» رواه ابن حبان.

والحمد لله رب العالمين. ■



وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى

الحمد لله رب العالمين، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، وصلوات الله البرّ الرحيم والملائكة المقربين، على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى جميع إخوانه الانبياء والمرسلين، وآل كل والصالحين، وسلام الله عليهم أجمعين.

صغيراً كان أو كبيراً، أما الأعمال فالمراد بها أعمال العباد ما كان خيراً منها وما كان شراً، فيجب علينا اعتقاد أن كل ما دخل في الوجود من الأعيان أي الأحجام والأعمال، وجد بخلق الله سبحانه وتعالى كما قال الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ سورة الصافات. فهذه الآية صريحة في ما ذكرنا فنحن لا نخلق شيئاً لا ذواتنا ولا أعمالنا إنما نحن وأعمالنا بخلق الله تعالى ولا فرق في ذلك بين أعمالنا الاختيارية كالأكل والشرب والصلاة وبين الأعمال الاضطرارية كالارتعاش

لشيء سواه، وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ سورة النحل/ ١٧، تمدح الله تعالى بذلك فلو كان أحد سواه يخلق الأعمال لم يكن ذلك مدحاً له. وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ» رواه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد.

وروي عن إمام الصوفية العارفين الجنيد البغدادي أنه سئل مرة عن التوحيد فقال: «إِنَّهُ لَا مُكُونُ لشيء من الأشياء من الأعيان والأعمال خالق لها إلا الله تعالى»، والأعيان هي كل ما له حجم

أما بعد فإن من أصول عقائد الإسلام اعتقاد أن الله خالق كل شيء، والخلق هو الإخراج من العدم إلى الوجود، والخلق بهذا المعنى خاص بالله تعالى، قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ سورة فاطر/ ٣، الله تبارك وتعالى أطلق في هذه الآية وصف نفسه بخلق كل شيء لم يقيد ذلك بالأجسام ولا بالأعمال فأفهمنا أنه تبارك وتعالى هو خالق الأجسام الصغيرة والكبيرة من العرش إلى الذرة، وأنه هو خالق الأعمال خالق الحركات والسكنات والنوايا والإدراكات والعلوم كل ذلك الله خالقه لا خالق



الله

خالق

كل

شيء



من البرد بل كل ذلك بخلقه سبحانه.

إن الإنسان لا يخلق شيئاً من أعماله الاختيارية فضلاً عن الاضطرارية، لأن الإنسان إذا شق التفاحة لا يكون هذا الشق بخلق هذا الإنسان بل بخلق الله، والدليل على ذلك أنه لو كان يخلق هذا الشق لاستطاع أن يخلق الالتئام، ولا يستطيع ذلك، فهذا دليل على أن الإنسان لا يخلق شيئاً إنما الله تعالى يخلق فيه بقدرته هذه التطورات والحركات والسكنات، هذا خالص التوحيد، فمن حاد عنه فقد ضل وخرج عن قضية العقل الصحيحة وعن النصوص القرآنية.

ومن أوضح الأدلة على مذهب أهل الحق أي على أن العباد لا يخلقون شيئاً من أفعالهم قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ سورة الأنفال/١٧، فإن القتل للكفار حصل من المسلمين ونسبه الله إليهم في غير هذه الآية من حيث الظاهر أي الكسب ونفاه عنهم من حيث التكوين. كذلك رمي الرسول بالحصى الذي ملأ أعين الكفار فانهزموا حصل من الرسول كسباً فتسببه الله إليه من حيث الكسب ونفاه عنه من حيث التكوين فلا يكون عليه الصلاة والسلام خالقاً لرميه.

وورد في الحديث الذي رواه البخاري وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل -أي رجع- من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف - أي المكان العالي -

من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيرون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده» أي أن هزم الأعداء أي الكفار من حيث الخلق والإيجاد من عدم إلى الوجود انفرد الله به مع أن الرسول والصحابة هزموا الكفار من حيث الظاهر. وهذا هو معتقد المسلمين في أفعال العباد ولم يكن بين الصحابة مخالف في ذلك بل أول من خالف في ذلك المعتزلة.

وقال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه في ذم المشركين: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ﴿١٦﴾ سورة الرعد، لقد أمر الله نبيه المصطفى ﷺ في هذه الآية أن ينكر على المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام من دون الله ويبين لهم أن الله هو خالق كل شيء وأنه الواحد الذي لا شريك له ولا مثيل له ولا نظير له ولا خالق لشيء من الأشياء إلا هو، القهار أي الغالب لكل ما عداه الذي كل ما سواه تحت قدرته مقهور له سبحانه وتعالى.

قال الإمام ابن الجوزي في كتابه زاد المسير في علم التفسير: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾، قال ابن الأنباري: معناه: أجعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه، فتشابه خلق الله بخلق هؤلاء؟ وهذا استفهام إنكار، والمعنى: ليس الأمر على هذا،

بل إذا فكروا علموا أن الله هو المنفرد بالخلق، وغيره لا يخلق شيئاً. وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قال الزجاج: قل ذلك ويبيّن به أخبرته به من الدلالة في هذه السورة مما يدل على أنه خالق كل شيء اهـ

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ سورة الأنعام. أخبر الله تعالى بأن صلاة العبد ونسكه -أي ما

يذبحه تقرباً إلى الله تعالى كالأضحية- ومحياه ومماته ملك لله وخلق لله لا يشاركه فيه غيره، فأعلمنا أنه لا فرق في ذلك بين الأعمال الاختيارية كالصلاة والنسك وبين ما يتصف به العبد مما ليس باختياره كالحياة والموت، إنما تتميز الأعمال الاختيارية -أي التي تقع باختيار العباد فيكتسبها الناس- بأنها هي التي عليها يحاسب الإنسان ويؤاخذ، فما كان منها خيراً يثاب عليه وما كان شراً يؤاخذ عليه

كما قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ سورة البقرة/ ٢٨٦ أي من الخير أي تنتفع بذلك ﴿وَعَلَيْهَا مَا أَكْتَسَبَتْ﴾ سورة البقرة/ ٢٨٦ أي وعليها وبال ما اكتسبته من الشر أي تستحق العقوبة على ذلك، والكسب هو توجيه العبد قصده وإرادته نحو العمل فيخلقه الله عند ذلك فالعباد كاسبون لأعمالهم والله خالق للعباد وخالق لأعمالهم وخالق لنياتهم وقصودهم لا خالق إلا هو سبحانه وتعالى الذي لا شريك له.

الأسباب لا تخلق مسبباتها

وكذلك الأسباب العادية عند أهل الحق لا تخلق مسبباتها أي ما ينشأ عنها، والأسباب العادية هي هذه الأمور التي جعل الله تبارك وتعالى فيها السببية بشيء من الأشياء، فالماء جعله الله سبباً للري، والخبز جعله الله سبباً للشبع، والنار جعلها الله تعالى سبباً للإحراق، والدواء جعله الله سبباً للشفاء ولم يجعل الله تعالى هذه الأسباب خالقة للمسببات التي تحدث بعد مباشرتها، فالري الذي يحصل بعد شرب الماء ليس الماء يخلقه كذلك الشبع الذي يحصل إثر تناول الطعام ليس الطعام يخلقه والشفاء الذي يحصل إثر تناول الدواء ليس الدواء يخلقه، وعندما تلامس النار الشيء الذي يحترق يخلق الله الاحتراق في هذا الشيء فيحترق، ولولم يشأ الله ذلك لم يحترق ذلك الجسم. بل يوجد حيوان يقال له السمندل وهذا الحيوان يدخل النار ولا تحرقه ولا تؤثر

فيه وهو مثل غيره من الحيوانات مركب من لحم ودم، حتى إن الفراء والمناديل المتخذة من جلده إذا اتسخت تطرح في النار لتنظيفها، وحتى إنه يغمس في الزيت ويشعل ناراً ثم عندما يحترق الزيت ويذهب أثره تنطفئ النار وتبقى هذه المناديل وقد ذهب عنها الوسخ ولم تحترق، قال في القاموس: «السمندل: طائر بالهند لا يحترق بالنار»، هذا جعله الله تعالى دليلاً لنا على أن النار لا تخلق الإحراق بل الله تعالى هو الذي يخلق الإحراق إثر ملامسة النار للشيء الذي يحترق، أي أن النار لا تخلق الإحراق بطبيعتها وأنها لا تؤثر بطبيعتها في الإحراق أي بدون إرادة الله وخلق الله تعالى لهذا الإحراق، فالله تعالى هو الذي يخلق الإحراق ليست النار تخلق الإحراق، وكذلك قصة إبراهيم عليه السلام دليل على أن النار لا تخلق الإحراق، لأنها لو كانت النار تخلق

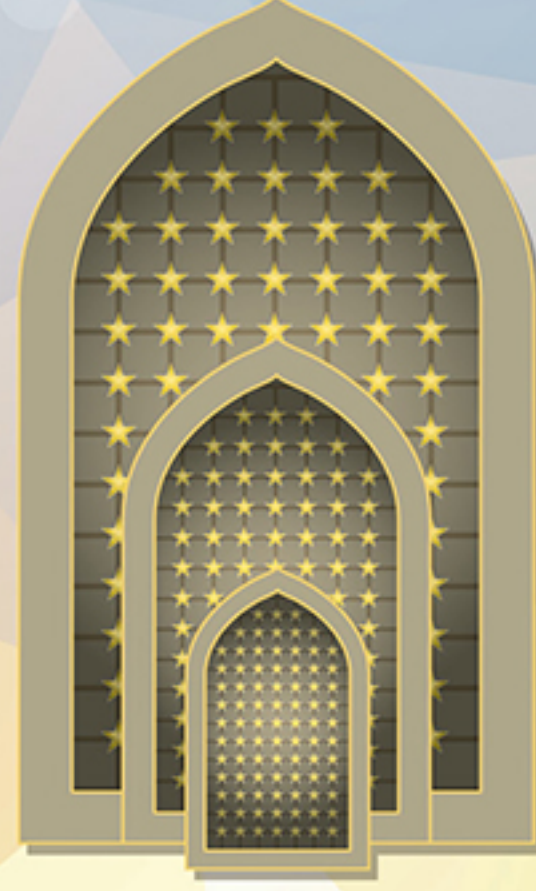
الإحراق وأنها بطبيعتها تؤثر في ذلك لا بمشيئة الله وإرادته لا تحترق سيدنا إبراهيم وما خرج سالماً.

وهذه المسئلة أي أن الله خالق كل شيء هي من أصول مسائل العقيدة، فمن اعتقد بخلافها لا يكون مسلماً، يعني من اعتقد أن أحداً يشارك الله في الخلقية لا يكون مسلماً، ولو ادعى الإسلام.

ثم إن من يعقد قلبه على أن الله هو خالق كل شيء وأنه لا ضار ولا نافع على الحقيقة إلا هو ويكثر من شهود ذلك بقلبه حتى يصير مستشعراً لذلك بقلبه دائماً تهون عليه مصائب الدنيا وتهون عليه الشدائد ويذهب عنه الخوف من العباد ويصير من أهل اليقين.

اللهم اجعلنا من أهل اليقين وثبتنا على الطريق القويم، آمين.

والحمد لله رب العالمين. ■



مركز
بيروت
الإسلامي

BEIRUT
ISLAMIC
CENTER

~ للمناسبات الاجتماعية ~

أي سادة لا تضيّعوا أوقاتكم

إنه السيد الشريف صاحب منقبة تقبيل يد الرسول ﷺ، سيدنا أبو العباس الشيخ أحمد الرفاعي الكبير رضي الله عنه الذي كان مشهوراً بوعظه ونصحه، ومؤثراً جداً في نفس سامع كلامه أو قارئه لذلك أحببنا أن نخصص عدة مقالات متتابعة نعرض فيها بعضاً من أقواله، فنرجو أن تكون موعظة حسنة فتنتفعوا بها.

قال رضي الله عنه: «أي سادة كونوا مع الشرع في آدابكم كلها ظاهراً وباطناً فإن من كان مع الشرع ظاهراً وباطناً كان الله تبارك وتعالى حافظاً له، ومن كان الله حافظاً له كان من أهل: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾» سورة القمر. وقال رضي الله عنه: «الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة، ويبعدك عن المحدثه والبدعة» أي البدع الاعتقادية والعملية المخالفة لطريقة أهل السنة والجماعة. وقال رضي الله عنه ناصحاً أحد المشايخ: «لا تنحرف عن الطريق المستقيم ولا تراع هوى النفس وشهوتها بل راع التقوى وأنواع الطاعة وملازمة السنة والجماعة»، وقال: «من اللازم عليك ترك الدنيا ومخالفة النفس والحذر من الهوى والهوس - أي الوقوع في الاختلاط والفساد الذي هو طرف من الجنون - فإنهما أكبر أعدائك».

تَخْلُقْ بِخُلُقِ نَبِيِّكَ

قال رضي الله عنه: «تَخْلُقْ بِخُلُقِ نَبِيِّكَ، كن لئن العريكة، حسن الخلق، عظيم الحلم، وفير العفو، صادق الحديث، سخي الكف، رقيق القلب، دائم البشر، كثير الاحتمال والإغضاء، صحيح التواضع، مراعيّاً للخلق، راعياً حق الصحبة، متواصل الأحران، دائم الفكر، صبوراً على المكاره، متكلاً على الله، منتصراً بالله، محباً للفقراء والضعفاء، غضوباً لله إذا انتهكت محارم الله».

أو أعطت أحداً إلا أخذت منه أضعاف ما أعطته، أو أفرحت أحداً بفرحة إلا أعقبته نوحة، فهذه طريق الجنة لائحة لطالبها ومحجة الحق واضحة لراكبها، ولكنها عن أعين هذا الخلق محجوبة مستورة، فإذا ماتوا كشف لهم الحجاب وشاهدوا ما قدموا مسطوراً في كتاب.

وامسح من جفونك مدامع الندم، وتضرّع تضرّع الخدم، فعسى أنك من سُكرت تفيق - أي غفلتك - وترجع بعد حرك إلى الطريق، وانظر بعين اليقظة وتأمل شأنك في كل لحظة وأبصر بعين قلبك يا مسكين وأصلح رشدك بصحة اليقين هل كان لهذه الدنيا الغدارة صديق إلا صرعته، أو صاحب إلا فجعته،

وقال رضي الله عنه: «اعلموا وافهموا أن العاقل متيقظ محزون وأن الجاهل غافل مفتون، فتنبه أيها الغفول وتيقظ أيها الجهول، وانتبه من سنة نفسك - أي غفلتها - ومهجتك الحقيرة وقم في ظلام الليل مبتهلاً إلى مولاك وابسط أناملك بصدق عملك ودعائك واسأل الملك الجبار ليغفر لك الذنوب والأوزار،

ارحم ترحم

وقال رضي الله عنه: «إياك من كسر خواطر الفقراء، وصل الرحم، وأكرم الأقارب، واعف عمن ظلمك وتواضع لمن تكبر عليك، ولا تتردد لأبواب الوزراء والحكام، وأكثر من زيارة الفقراء، وأكثر من زيارة القبور، ولين كلامك للخلق، وكلّمهم على قدر عقولهم، وحسن خلقك، وامتزج الناس بحسن المزاج، وأعرض عن الجاهلين، وقم بقضاء حوائج اليتامى وأكرمهم، وأكثر التردد لزيارة المتروكين من الفقراء، وبادر لخدمة الأرامل، وارحم ترحم، وكن مع الله - بملازمة طاعته واجتناب نواهيه - ترى الله معك - أي يحفظك وينصرك -، واجعل الإخلاص رفيقك في سائر الأقوال والأفعال، واجتهد بهداية الخلق لطريق الحق».

قيمة الزمن

وقال رضي الله عنه: «أي سادة لا تضيّعوا أوقاتكم بما ليس لكم به راحة فما مضى منكم نفس إلا وهو معدود عليكم، إياكم وما تغترون به، واحفظوا أوقاتكم وقلوبكم فإن أعز الأشياء الوقت والقلب، فإذا أهملت الوقت وأعميت القلب فقد ذهبت منكم الفوائد، واعلموا أن الذنوب تعمي القلوب وتُسودها وتمرضها».

وقال رضي الله عنه: «العجب ممن يعلم أنه يموت كيف ينسى الموت، والعجب ممن يعلم أنه مفارق الدنيا كيف ينكب عليها ويقطع أيامه بمحبتها، والعجب ممن يعلم أنه راجع إلى الله كيف ينحرف عنه ويلتفت لغيره - أي يترك طاعة الله ويتبع شهواته -، والله غفلتكم هذه خطب جسيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بالكذب تنسرحون، وفي بساتين الجهل تسرحون، وبأمر الرزق تحتالون، ومن العذاب تأمنون، وكأنكم ما قرأتم ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ - سورة المؤمنون -، أو كأنكم ما سمعتم ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ - سورة الذاريات -».

وقال رضي الله عنه: «من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا في ديوان الرجال».

والحمد لله رب العالمين.



أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ
عَبَثًا
وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا
لَا تُرْجَعُونَ



مع آخر قطر الماء

**الحمد لله رب العالمين صلوات الله البرّ الرحيم والملائكة المقربين
على سيدنا محمد أشرف المرسلين وقائد الفر المحجلين وعلى
إخوانه النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.**

أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾ سورة المائدة.



ومما جاء في فضل الوضوء ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ» رواه البخاري ومسلم. والمراد الوضوء التام - أي مع السنن - كما كان وضوء النبي ﷺ.

وبعد أن عرفنا فضله سنذكر فروضه وسننه، لنعلم كيف كان وضوء النبي ﷺ، لننتبه ولا يفوتنا هذا الثواب العظيم.

فأول شيء نبدأ به هو التسمية مع غسل الكفين، وأقل التسمية أن يقول الشخص: «بسم الله»، وأكملها أن يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم»، فإن تركها في أول الوضوء أتى بها في أثناء الوضوء فيقول:

«بسم الله أوله وآخره»، ثم غسل الكفين ويكون إلى الكوعين، والكوع هو العظم الذي يلي الإبهام.

ثم يستاك، ثم يتمضمض، ويحصل أصل السنة فيها بإدخال الماء في الفم، والأكمل إدارته في الفم ومجّه بعد المبالغة، ويستنشق، ويحصل أصل السنة فيه بإدخال الماء في الأنف، وأكملة نثره بعد المبالغة في نشقه، على هذا الترتيب، قال النووي في روضة الطالبين: ولو قدم المضمضة والاستنشاق على غسل الكف لم يحسب الكف على الأصح.

ثم ينوي فرض الوضوء مع غسل الوجه، ويغسل وجهه، وحد الوجه طولاً ما بين منابت شعر الرأس عند غالب الناس إلى ما تحت منتهى اللحيين والذقن - واللحيان هما العظمان اللذان تثبت عليهما الأسنان السفلى، والذقن هو مجتمع اللحيين - وعرضاً ما بين الأذنين، فيجب غسل ما فيه من الشعور ظاهراً وباطناً، وضبط حد الوجه الإمام الجويني فقال: أن تضع طرف خيط على

رأس الأذن - والمراد به الجزء المحاذي لأعلى العذار -، والطرف الثاني على أعلى الجبهة - من منبت الشعر - فما تحت الخيط يجب غسله لأنه من حد الوجه. أما لحية الرجل وعارضاه ففيهما تفصيل - والعارض هو الشعر الذي ينبت على اللحيين -، فإذا كانت كثيفة بحيث إذا نظر المخاطب لا يرى البشرة من خلالها فلا يجب غسل باطنها، بل يكفي غسل ظاهرها فقط وإنما غسل باطنها حينئذ يكون من باب السنة ويُسَنُّ تخليلها، وكيفية التخليل أن يدخل المتوضئ أصابعه من أسفل اللحية ليصل الماء إلى باطنها. أما إن كانت خفيفة بحيث لو نظر المخاطب إليها يرى البشرة من خلالها، فهذه يجب غسل ظاهرها وباطنهما أيضاً. ويجب مع غسل الوجه غسل جزء زائد على حد الوجه ولو قدر قلامة ظفر، وذلك للتيقن من استيعاب الوجه، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم يغسل يديه من الكفين والذراعين



مع المرفقين، والمرفق هو مجتمع عظمي الساعد وعظم العضد، ويجب غسل ما عليهما من شعر وأظافر، وإزالة ما تحت الأظافر من وسخ يمنع وصول الماء، لأنه يجب أن يصل الماء إلى جميع أعضاء الوضوء. ويسن ذلك أي إمرار اليد على العضو المغسول، وتقديم اليمنى من يديه على اليسرى، ويسن تخليل أصابع اليدين ويحصل ذلك بالتشبيك بينهما. ثم يمسح بعض الرأس من شعر -ولو شعرة واحدة في حد الرأس- أو بشر لا شعر عليه، ولا يشترط المسح لحصول الفرض في مسح الرأس، بل حتى لو غسل رأسه مثلاً يكفي إلا أنه خلاف السنة. وحد الرأس من منبت شعر غالب الناس إلى نُقرة القفا.

ويندب أن يكون المسح من مقدم الرأس، ثم إن كان شعره ينقلب -أي كان قصيراً مثلاً- فالأكمل في المسح بأن يضع يديه على مقدم رأسه ويلصق مسبحته الأخرى وإبهاميه بصدغيه -والصدغ هو الموضع الذي ما بين العين والأذن- ثم يذهب بهما إلى قفاه، ثم إن كان له شعر ينقلب يردهما إلى المكان الذي بدأ منه، وذلك ليصل البلل إلى جميعه، وهذه تحسب مسحة واحدة. أما من ليس له شعر أو كان له شعر لا ينقلب -كأن كان طويلاً لا ينقلب إذا ردَّ المسبحتين- فلا حاجة إلى أن يرد المسبحتين إلى المكان الذي بدأ منه، فإن رد لم يحسب ثانية، لأن الماء صار مستعملاً. ثم يسن بعد مسح الرأس مسح الأذنين ظاهرهما -وهو ما يلي القفا- وباطنهما -وهو ما يلي الوجه- بماء جديد أي غير بلل ماء

قبله. والطهارة في كل عضو مغسولاً كان كالوجه واليدين والرجلين، أو ممسوحاً كالرأس، ثلاثاً ثلاثاً. ويسن إطالة الغرة أي يزيد عن الموضع الواجب غسله في الوجه، وكذلك يسن إطالة التحجيل أي يزيد على الموضع الواجب غسله في اليدين والرجلين وتقليل الماء وعدم الإسراف فيه.

وأيضاً من السنن الدعاء الوارد الذي يقال بعد الوضوء، فقد روي عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء» أخرجه مسلم. ومعنى أسبغ الوضوء أي أتى به مع سننه على التمام.

نسأل الله أن يجعلنا من التوابين ويجعلنا من المتطهرين.

والحمد لله أولاً وآخراً. ■

الرأس، والسنة في كيفية مسحهما أن يدخل مسبحته في صماخيه ويديرهما على المعاطف، ويمر إبهاميه على ظهورها، ثم يلصق كفيه وهما مبلولتان بالأذنين استظهاراً أي طلباً لظهور المسح لكل.

ثم يغسل رجليه مع الكعبين، والكعبان هما العظامان الناتئان عند مفصل الساق والقدم. وأيضاً يجب غسل ما عليهما من شعر وأظفار وما تحت الأظفار من وسخ يمنع وصول الماء، كما سبق في اليدين. ويسن أيضاً ذلك وتقديم اليمنى على اليسرى، وتخليل أصابع الرجلين والأحسن أن يكون من أسفلها بخنصر يده اليسرى مبتدئاً بخنصر رجله اليمنى خاتماً بخنصر الرجل اليسرى. ومن فروض الوضوء الترتيب على ما ذكرناه.

ومن سنن الوضوء الموالاة ويعبر عنها بالتتابع، وهي أن لا يحصل بين العضوين تفريق كثير، بل يطهر العضو بعد العضو، بحيث لا يجف المغسول

أبو لهب

لا يخفف عنه العذاب

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخيرته من خلقه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدك بهداه إلى يوم الدين.

أما بعد فيجب الحذر من بعض المفتريات التي تخالف الشرع الشريف، والتي انتشرت بين بعض العوام ممن لا تحقيق له في العلم ولا باع، والتي مع شهرتها وانتشارها بين العوام هي قبيحة مردودة ولا يتمسك بها، لأن ما خالف القرآن والسنة وإجماع الأمة فهو ضلال، وهل بعد كلام الله كلام؟!.

إن مما انعقدت عليه أصول الدين وأجمع عليه المسلمون أن الكفار بعد موتهم لا تنفعهم أعمالهم فإنه لا ثواب لهم عليها بنعيم أو تخفيف عذاب فما يقوله بعض مدعي حب النبي والتصوف، ويذكرونه في مؤلفات وأوراق أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار لعنقه جاريته ثوبية فرحاً بولادة سيدنا محمد، لا يصح ولا يعول عليه.

وما ذكر عن البخاري عن عروة ونصه: «قال عروة: وثوبية مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي ﷺ فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حبيبة قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أنني سقيت في هذه بعثاتي ثوبية» اهـ. فكما هو واضح وجلي أن هذا ليس حديثاً نبوياً، وإنما خبر

مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به، وعلى تقدير أن يكون موصولاً فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه، لأنها ليست رؤيا نبي، فلا يبنى على ذلك حكم شرعي. ثم إنه ليس في النص المذكور الكلام عن التخفيف في نار جهنم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ سورة فاطر.

قال القاضي عياض في إكمال المعلم بفوائد مسلم: «وقد انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم، ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب، لكن بعضهم أشد عذاباً من بعض» اهـ.

فبعد هذا كيف يزعم بعض الجهلة أن أبا لهب «يسقى في النار ماء من بين

إصبعيه كل يوم اثنين» والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ سورة الكهف. كيف يقولون هذا عن أبي لهب وهو الذي سب النبي ﷺ وآذاه، وهو الذي نزلت سورة قرآنية كاملة في ذمه، وهذا دليل على شدة كفره وعذابه، ولم يحصل أن نزلت سورة كاملة من أولها إلى آخرها في ذم كافر إلا فيه. فلا يقبل من أحد أن يترك كلام الله وكلام رسوله ثم يتبع رؤيا منامية لا يبنى عليها حكم شرعي أصلاً. وممن رد هذه القصة الواهية الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري حيث يقول: «لكنه مخالف لظاهر القرآن قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرَيْنَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ خُلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ

وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ سورة الأحزاب. وأجيب أولاً بأن الخبر مرسل أرسله أي ذكره عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولاً أي إلى صحابي مثلاً فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يحتج به» اهـ، ثم نقل عن القاضي عياض أنه قال: «وقد انعقد الإجماع على أن أعمال الكفار لا تنفعهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وإن كان بعضهم أشدّ عذاباً من بعض» اهـ

وفي كتاب إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني بين أن الكافر لا ينتفع بالعمل الصالح في الآخرة، يقول: «واستدل بهذا على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكُفْرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ ﴿٦٦﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٧﴾ سورة الأحزاب، لا سيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولاً فلا يحتج به إذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي».

وبعد آيات الله البينات الواضحات في بيان أن الكافر لا يخفف عنه العذاب بل يضاعف له العذاب، وبعد كلام العسقلاني والقسطلاني الذي مرّ آنفاً، والإجماع الذي نقله القاضي عياض، لا يلتفت بعد كل هذا إلى هذه القصة المخالفة للقرآن مخالفة ظاهرة وواضحة لا تُشكل إلا على جاهل، ولا يُهَوِّلُكَ يا طالب الحق أن تراها في أي كتاب كان أو تسمعها من أي شخص كان وإن تزياً بزي أهل العلم.

وإذا قيل لك هذه القصة صحيحة أو رواها فلان أو هي موجودة في بعض كتب الحديث فاثبت على الحق ولا تحد عنه واذكر ما قاله الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه الفقيه والمتفقه حيث قال ما نصه: «وإذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدَّ بأمور، أحدها: أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول وأما بخلاف العقول فلا، والثاني: أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيعلم أنه لا أصل له أو منسوخ، والثالث: أن يخالف الإجماع فيستدل على أنه منسوخ أو لا أصل له لأنه لا يجوز أن يكون صحيحاً غير منسوخ وتجمع الأمة على خلافه» اهـ.

وقد ذكر علماء الحديث أن الحديث إذا خالف صريح العقل أو النص القرآني أو الحديث المتواتر ولم يقبل تأويلاً فهو باطل، وذكره الفقهاء والأصوليون في كتب أصول الفقه كتاج الدين السبكي في جمع الجوامع وغيره، والخطيب البغدادي أحد حفاظ الحديث السبعة الذين نوه علماء الحديث في كتب المصطلح بهم، وذلك مذكور في كتاب تدريب الراوي للسيوطي وغيره.

قال الحافظ البيهقي والإمام الحافظ ابن الصلاح وجمهور علماء المصطلح إن الحديث الضعيف يروى في فضائل الأعمال والسير والمغازي والتفسير، أما في العقائد والأحكام فلا، وقال الإمام أحمد: «إذا رويناه الضعيف في الفضائل تساهلنا وأما في الأحكام فنتشدد».

إِنَّ اللَّهَ

لَعَنَ

الْكَافِرِينَ

وَأَعَدَّ

لَهُمْ

سَعِيرًا

وإذا قال قائل هذا الحديث إنما هو في فضائل الأعمال ومنها الاحتفال بذكرى مولد الرسول فنقول ما قاله الشيخ عبد الله الغماري في هذا الغمار ونصه: «ما يوجد في كتب المولد النبوي من أحاديث لا خطام لها ولا زمام هي من الغلو الذي نهى الله ورسوله عنه فتحرم قراءة تلك الكتب ولا يقبل الاعتذار عنها بأنها في الفضائل لأن الفضائل يتساهل فيها برواية الضعيف، أما الحديث المكذوب فلا يقبل في الفضائل إجمالاً بل تحرم قراءته وروايته» اهـ، وهذا في الضعيف فكيف بالكلام المخالف لصريح القرءان وصحيح السنة وإجماع

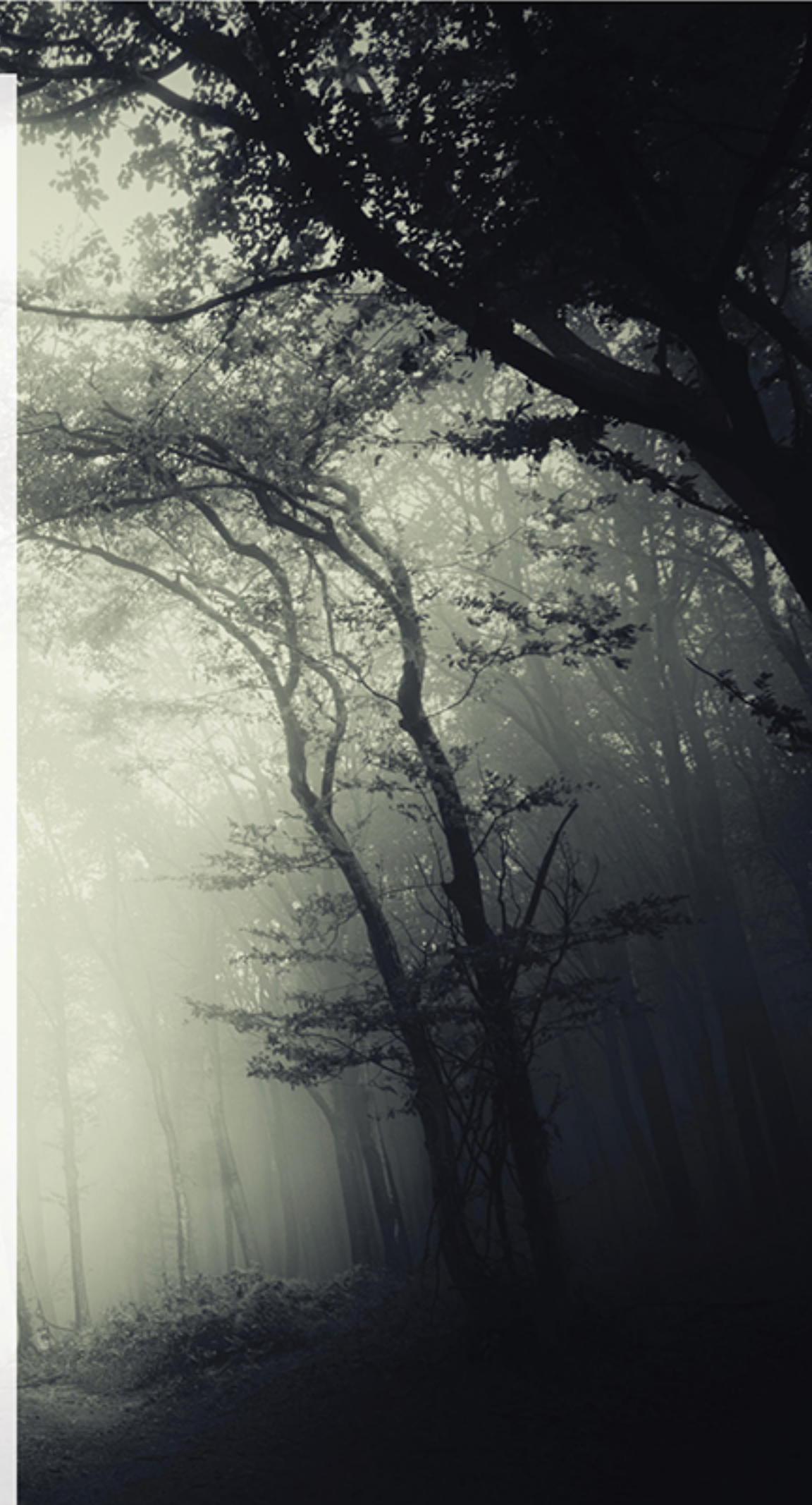
الامة. فليترك الله امرؤ يحاول نشر هذه القصة، ونحن ننصح كل من اعتقدها أو صدقها أن يرجع عن هذا الضلال المبين للحق والصراط المستقيم لأنه كذب الله تعالى بكلامه هذا. ومن كذب الله تعالى فقد خرج من الإسلام. نسأل الله تعالى الثبات على الحق إلى الممات والدفاع عن دين الله تعالى فكم هو جميل منهج العدل والاعتدال والدفاع عن الإسلام ورد مفتريات الكائدين والجاهلين والمحرفين. وإنما قمنا بهذه النصيحة لوجه الله تعالى وخوفاً على المسلمين من أن يقعوا في ما يخالف شرع الله. وفي الأثر: «إذا ظهرت البدع - أي

العقائد الفاسدة - وسكت العالم لعنه الله»، وقال أبو علي الدقاق: «الساكت عن الحق شيطان أخرس» رواه القشيري في الرسالة. وليعلم أن فرح أبي لهب بمولد سيدنا محمد لم يكن لأنه يكون رسولاً بل لأن العشيرة زادت واحداً فلما صار نبياً سبّه وكذبه. فلو قال شخص لجهلة المتصوفة لو كان هذا حال أبي لهب لعناقته ثوبية ألا يستحق فرعون الفردوس الأعلى بسبب تربيته لسيدنا موسى عليه السلام السنوات الطوال وعنايته به حتى صار شاباً؟! فيماذا يجيبون؟!

وقد قال عدد من جهلة المتصوفة في مؤلفاتهم مخالفين القرءان والحديث والإجماع: إذا كان هذا كافراً جاء ذمه وتبت يده في الجحيم مخلداً أتى في يوم الاثنين أنه دائماً يخفف عنه للسرور بأحمداً فما الظن بالعبد الذي طول عمره بأحمد مسروراً ومات موحداً فرد عليهم فضيلة الشيخ الأستاذ الداعية الشاعر أسامة بن محمد السيد الأشعري الشافعي الرفاعي جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء فقال:

«تبت يدا» من سب حبي أحمداً فغدا يرى وفي الجحيم مخلداً فاقراً هديت «فلا يخفف عنهم» حتى ولو سُر الشقي بأحمداً فالدين لا يؤخذ من الرؤيا ولا من قول شخص للمهيمن عانداً أما المنام قضية مشبوهة مجهولة الرائي لما قد وردا حتى ولا رؤيا رأى كي تسندا أبداً بنصر الله كان مؤيدا ما أنشد الشادي وحاد غردا

والحمد لله رب العالمين. ■





الشركة الدولية للمشاريع الاعلامية
INTERNATIONAL MEDIA PROJECTS



جديد الشركة الدولية كتاب و DVD قصة حورية البحر والصيد

Beirut - Lebanon, + 961 1 667601, + 961 1 667602
Facebook/ Twitter/ Instagram: NiddaaAlMaarifa
Soundcloud.com/islamic-media
whatsapp: 76-97 18 15/ www.NIDAA.FM

لمن المال أجمعه؟!

قال الإمام علي رضي الله عنه في الزهد في الدنيا:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
فإن بناها بخير طاب مسكنه
أموالنا لذوي الميراث نجمعها
أين الملوك التي كانت مسطنة
كم من مدائن في الأفاق قد بُنيت
لا تركزن إلى الدنيا وما فيها
لكل نفس وإن كانت على وجل
المرء يبسطها والدهر يقبضها
إن المكارم أخلاق مطهرة
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والبر سابعها والشكر ثامنها
والنفس تعلم أنني لا أصادقها
أن السَّلامة فيها ترك ما فيها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
وإن بناها بشر خاب بانيها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
أمست خراباً وأمسى الموت فانيها
فالموت لا شك يضيئنا ويضيئها
من المنيّة آمال تقويها
والنفس تنشرها والموت يطويها
الدين أولها والعقل ثانيها
والجود خامسها والفضل سادسها
والصبر تاسعها واللين باقيها
ولست أرشد إلا حين أعصياها

واعمل لدار غد رضوان خازنها
قصورها ذهب والمسك طينتها
أنهارها لبن محض ومن عسل
والطير تجري على الأغصان عاكفة
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها
والجار أحمد والرحمن ناشيها
والزعفران حشيش ثابت فيها
والخمر يجري رحيقا في مجاريها
تسبح الله جهرا في مغانيتها
بركة في ظلام الليل يحييها

وقال أبو العتاهية أيضا في الزهد:

ما رأيت العيش يصفو لأحد
كن لما قدمته مغتنما
إن للموت لسهما قاتلا
قد أرى أن لست في الدنيا ولو
إنني منها غدا مرتحل
أجمع المال لغيري دائبا
لمن المال الذي أجمعه
ما يبالي ولدي بعدي إذا
وأصابوا ماله من بعده
إنما دنياك يوم واحد
دون كد وعناء ونكد
لا تبؤخر عمل اليوم لغد
ليس يضدي أحدا منه أحد
بقيت لي دائما طول الأبد
أو أراني راحلا من بعد غد
وأقاسي العيش منه في كبد
النفسي أم لأهلي والولد
غيبوا والدهم تحت اللبد
ألغي قد مضى أم لرشد
فإذا يومك ولى لم يعد ■

لطائف قرآنية

المطابقة نوع من البلاغة، وتسمى الطباق وهو الجمع بين متضادين في الجملة. ومن أمثلة الطباق الخفي الذي ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ سورة نوح/٢٥، لأن الفرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء والنار، قال ابن منقذ: وهي أخفى مطابقة في القرآن.

ومعنى الآية ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ أي ذنوبهم ﴿أُغْرِقُوا﴾ بالطوفان ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ عظيمة، وتقديم ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾ هو لبيان أنه لم يكن إغراقهم بالطوفان وإدخالهم في النيران إلا من أجل خطيئاتهم. وأكد هذا المعنى بزيادة «ما» وكفى بها مزجرة لمرتكب الخطايا، فإن كفر قوم نوح كان واحداً من خطيئاتهم وإن كان أكبرها، والفاء في ﴿فَأُدْخِلُوا﴾ للإيدان بأنهم عذبوا بالإحراق عقاب الإغراق فيكون دليلاً على إثبات عذاب القبر

﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ﴾ أي الكافرين سورة نوح، أي ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ أي أحداً يدور في الأرض ﴿إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ﴾ ولا تهلكهم ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ يدعوهم إلى الضلال ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ إلا من إذا بلغ فجر وكفر وإنما قال ذلك لأن الله تعالى أخبره بقوله: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ سورة هود/٢٦، ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ وكنا مسلمين واسم أبيه لك وقيل لامك، واسم أمه شمخاء، وقيل: هما آدم وحواء وقرئ «ولولدي» يريد ساماً وحاماً ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ منزلي أو مسجدي أو سفيني ﴿مُؤْمِنًا﴾ لأنه علم أن من دخل بيته مؤمناً لا يعود إلى الكفر ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى يوم القيامة. خص أولاً من يتصل به لأنهم أولى وأحق بدعائه، ثم عم المؤمنين والمؤمنات

أمثلة من القرآن

ومن التشبيه والتمثيل قوله تعالى في سورة الزمر ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. ومعنى هذه الآيات ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا

الكتاب المعجزة



الخليل أنشد أبو عمرو:

وتسألني تفسير ميت وميت

فدونك قد فسرت إن كنت تعقل

فمن كان ذا روح فذلك ميت

وما الميت إلا من إلى القبر يحمل

كانوا يتربصون برسول الله ﷺ موته فأخبر أن الموت يعمهم فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني، وعن قتادة: نعى إلى نبيه نفسه ونعى إليكم أنفسكم أي إنك وإياهم في عداد الموتى لأن ما هو كائن فكأنه قد كان.

لا إله إلا هو ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ فيشركون به غيره. مثل الكافر ومعبوديه بعبد اشترك فيه شركاء بينهم تنازع واختلاف، وكل واحد منهم يدعي أنه عبده فهم يتجادبونه ويتعاورونه في مهن شتى وهو متحير لا يدري أيهم يرضى بخدمته، وعلى أيهم يعتمد في حاجاته، وممن يطلب رزقه، وممن يلتمس رفقه، ومثل المؤمن بعبد له سيد واحد فهمه واحد وقلبه مجتمع ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ أي ستموت ﴿وَأَنَّهُمْ مَّيِّتُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وأما ميت بالتخفيف من حل به الموت، قال

للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون ﴿٣٧﴾ ليتعظوا ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ مستقيماً بريئاً من التناقض والاختلاف. ولم يقل «مستقيماً» للإشعار بأنه لا يكون فيه عوج قط. وقيل: المراد بالعوج الشك ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الكفر. ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ متنازعون ومختلفون ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ المعنى ذا سلامة ﴿لِرَجُلٍ﴾ أي ذا خلوص له من الشركة. ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ المعنى هل تستوي صفتاهما وحالاهما ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الذي

يا أيها الذين آمنوا

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢﴾ سورة الحجرات.

﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ أي انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط أعمالكم أي لخشية حبوطها على تقدير حذف المضاف ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿١﴾. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ يخفضون أصواتهم في مجلسه تعظيماً له ﴿أُولَئِكَ﴾ مبتدأ خبره ﴿الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أي أخلصها للتقوى، وعن عمر رضي الله عنه: أذهب الشهوات عنها. والامتحان افتعال من محنة وهو اختبار بليغ أو بلاء جهيد ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٢﴾ جملة أخرى قيل: نزلت في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما كان منهما من غض الصوت، والآية فيها تعريض لعظيم ما ارتكب الرافعون أصواتهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إعادة النداء عليهم استدعاء منهم لتجديد الاستبصار عند كل خطاب وارد، ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ أي إذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته، وأن تغضوا منها بحيث يكون كلامه عالياً لكلامكم وجهره باهراً لجهركم حتى تكون مزيتة عليكم لائحة وسابقتها لديكم واضحة ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي إذا كلمتموه وهو صامت فإياكم والعدول عما نهيتم عنه من رفع الصوت بل عليكم أن لا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم، وأن تتعمدوا في مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذي يضاد الجهر، أو لا تقولوا له في حضرته: يا محمد يا أحمد وخاطبوه بالنبوة والسكينة والتعظيم،

وصية جبريل لرسول الله ﷺ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مالك الملك، الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة وجاهد في الله حق جهاده.



أما بعد فيا أيها الأحبة المؤمنون إني أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله العظيم، فقد روى الإمام مسلم في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إن الله طيبٌ** -معناه كما قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه «كشف المشكل» هذا إخبار عن كمال صفاته التي لا يدخلها نقص ولا عيب- **لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** سورة المؤمنون. وقال: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**» سورة البقرة/ ١٧٢. ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك».

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته**» رواه أبو نعيم في الحلية.

إخوة الإيمان إن هذه الأيام العصيبة التي تمر على المسلمين يتمييز فيها الصادق مع الله من غير الصادق، وذوو التضحيات والإخلاص عن الذين يستغلون الفرص بأنانياتهم، ويتمييز الجشع عن الذي يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة، ويتمييز ويبرز فيها الذين يهتمهم ويشغل بالهم مشاكل المسلمين ومصالحهم.

يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» رواه الطبراني، والمراد من الحديث نفي الإيمان الكامل وذلك لأنه يدل على قسوة قلبه وكثرة شحه وسقوط مروءته وعظيم لؤمه وخبث طويته، فالمعنى لا يكون إيمانه كاملاً من يبيت شبعان وجاره المؤمن من أهل الضرورات لا يجد ما يسد به ضرورياته وهو عالم بحاله، فإذا كان هذا حال من علم به ولم يمد له يد العون وهو قادر على ذلك، فكيف بمن لا يرأف به بل يثقل عليه ويزيده كرباً فوق كربه.

رواه الحاكم، وقال ﷺ: «كل جسد نبت من سحت فالتار أولى به» رواه البيهقي. فالإنسان بحاجة إلى الله وقت الضراء كما هو بحاجة إليه وقت السراء، لا أحد يستغني عن الله طرفة عين فإذا ما نزلت بغيرك مصيبة أو حلت بمدينة غير مدينتك بليّة فلا تكن جشعاً وإنما كن لطيفاً حليماً معطاء متصدقاً واسع القلب.

إخوة الإيمان، إن الله تبارك وتعالى أمر بحفظ الجار والقيام بحقه، والجار هو وصية خير الملائكة جبريل عليه السلام لخير البشر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد روى البخاري وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل

وقول النبي ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي» أي إن جبريل أوحى وألقى في قلبي «أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها» يدل على أن أعمارنا محدودة وآجالنا محتومة، فمن لم يمت بالسيف مات بغيره، وأن أرزاقنا معلومة، وأن غيرنا لا ينال شيئاً من رزق كتب لنا، وأن أنفاسنا معدودة، فالأمراض والآفات لا تعجل في الأجل، ودوام الصحة والعافية والشباب والقوة لا يؤخر الأجل بل كل يموت بانقضاء أجله، وكل يأكل رزقه الذي كتب له ولا أحد يستطيع أن يؤخر عزرائيل ولا أن يعجله، لذلك قال عليه الصلاة والسلام يعلمنا القناعة بقوله: «خذوا ما حل ودعوا ما حرم»

ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه



فليتعلم كل منا من حوادث الماضي ودروسه، فالمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى كما قال عليه الصلاة والسلام، فلا ينبغي أن تستغل ظروف إخوانك المؤمنين لتحصل مزيد منافع دنيوية لك بزيادة الكرب والشدة عليهم، ولا ينبغي أن تكون ممن يثقل عليهم وقد أثقلتهم همومهم التي هم فيها أصلاً. فادعوا إخوانكم الذين تعرفون فيهم السعة في المال إلى الرأفة بأهل الفقر والحاجة والبأساء والضراء، فإن البلاء إذا اشتد قد يصيب الصالح والطالح ولكن الصالح يحشر على نيته ولا تؤثر فيه مصائب الدنيا إن أصابته إلا رفعة درجة وزيادة ثواب يوم القيامة وقد روى الإمام أحمد وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم ينكروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه» فمن ابتلي منا بمصيبة فليحمد الله فإن المؤمن أمره كله له خير، إن أصابه خير فشكر كان خيراً له وإن أصابه شر فصبر كان خيراً له.

وأستغفر الله العظيم لي ولكم. ■

مجالس الإيمان

إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» الذي رواه الإمام أحمد؟

كل ما حرم الله يقال له منكر، وأكبر منكر هو الكفر، ومعنى الحديث أن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أي فلم يمنعوه أوشك أن يعمهم الله بعقاب في الدنيا قبل الآخرة ثم في الآخرة أيضاً لهم عقوبة، وأوشك معناه قريب، لأنه فرض إنكار المنكر على من استطاع، وذلك كما حصل مع بني إسرائيل فإنه كان فيهم ناس تركوا إنكار المنكر فابتلاهم الله

وهذا شبيه بحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم فإذا أتاهم من أصاغرهم فقد هلكوا». والأكابر أي الأكابر في العلم ليس من الأكابر بالسن، والمراد بالأصاغر الذين لا يحسنون العلم. معاذ بن جبل رضي الله عنه مات وعمره ثلاث وثلاثون سنة والرسول أرسله ليعلم أهل اليمن مع أبي موسى الأشعري، وكان في الصحابة من هو أكبر منه لكن لعلمه أرسله، ولقوة فهمه.

ما معنى قوله ﷺ: «إن الناس

ما معنى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تفقهوا قبل أن تسودوا»؟

هذا القول فسره أبو عبيد في كتابه غريب الحديث فقال: «معناه تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الأنفة عن الأخذ ممن هو دونكم فتبقوا جهالاً»، أي تعلموا العلم ما دمت صغاراً قبل أن تصيروا سادة رؤساء منظوراً إليكم، فإن لم تتعلموا قبل ذلك استحيتم أن تتعلموا بعد الكبر فبقيتم جهالاً تأخذونه من الأصاغر فيزري ذلك بكم،

تعالى فمسخوا قردةً وخنازير ثم ماتوا ولم يعيشوا، الله تعالى أفناهم.

ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ **سورة الحديد / ٢٧.**

الله امتدح المسلمين الذين كانوا على شريعة عيسى عليه السلام لأنهم كانوا أهل رحمة ورأفة ولأنهم ابتدعوا الرهبانية وهي الانقطاع عن الشهوات المباحة زيادةً على تجنب المحرمات، حتى إنهم انقطعوا عن الزواج وتركوا اللذائذ من المطعومات والثياب الفاخرة وأقبلوا على الآخرة إقبالاً تاماً، فالله امتدحهم على هذه الرهبانية مع أن عيسى عليه السلام لم ينص لهم عليها. أما قوله تعالى في بقية الآية: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ سورة الحديد / ٢٧. فليس فيها ذم لهم ولا للرهبانية التي ابتدعها أولئك الصادقون المؤمنون بل ذم لمن جاء بعدهم ممن قلدهم في الانقطاع عن الشهوات لكن مع الشرك.

هل يعتبر طلب الزوجة من زوجها أن يحضر لها شيئاً شحاذة؟

إذا كانت المرأة تطلب من زوجها مع كونها مكتفية بما يعطيها شيئاً ولم تجرب به العادة عند أصحاب الخلق المستقيم أي عند ذوي الطباع السليمة بعد الحصول على كفايتها كان ذلك شحاذةً، أما إذا كان شيئاً لا يستقبحه ذوو الأخلاق السليمة كأن تطلب المرأة من زوجها تحصيل آلة ينتفع بها هو والأولاد مع الزوجة فلا يكون شحاذةً. فلو طلبت العصير والكاتو هذا ليس شحاذةً.

ما معنى الحديث الذي رواه البخاري: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ»؟

معناه أن الكفار أعداء الرسول ﷺ يدخلهم الرعب من مسيرة شهر، لو كانوا في مسيرة شهر وأرادوا قتاله ﷺ يدخلهم الرعب وهم في أماكنهم فكيف الذين هم أدنى من ذلك.

ما معنى الحديث الذي رواه السيوطي وغيره: «اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم، ذا الرحمة الكريم، ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفُس الجن وأعين الإنس»؟

معنى المن القديم أي الإحسان القديم لأن إحسان الله تعالى قديم أزلي -صفة من صفاته-، فالله تعالى محسن أزلاً وأبداً، ولولم يكن في الأزل مخلوق، فإنه يصيبه أثر الإحسان بعد وجوده، هذا على مذهب الماتريدية. ومعنى «ذا الرحمة الكريم» أي يا ربنا الموصوف بالرحمة أنت كريم. ومعنى «ولي الكلمات التامات» أي مستحقها وهي ألفاظ القرءان والأذكار التي يمجد الله بها ويقدس، والكلمات التامات هي الكلمات التي ما فيها نقص، ومعنى «من أنفُس الجن» معناه من الضرر الذي

يصيب الإنسان بسبب الجن، «وأعين الإنس» أي والضرر الذي يلحق بسبب أعين الإنس.

وسبب هذا الحديث أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فوجده مغتماً فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: «الحسن والحسين أصابتهم عين» قال: صدق بالعين فإن العين حق، أفلا عوذتكما بهؤلاء الكلمات؟ قال: «وما هن يا جبريل؟» قال: قل اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس، فقالها النبي فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي ﷺ: «عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله» رواه السيوطي.

ورد في الموطأ أن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم إذا كثرت الخبث» فما معنى ذلك؟

معناه أنه قد ينزل الله نقمته بأناس فيهم الخبيث والطيب فتعم هذه النقمة، لكن هذه النقمة بالنسبة للطيبين كفارات ذنوب ورفع درجات وليست سخطاً عليهم.

لو تكلمنا عن فضل التحاب في الله.

التحاب في الله فيه ثواب فمن أحب إنساناً مسلماً لله تعالى لا لدنيا ولا لهوى

فله ثواب بمحبته هذه، أما إذا كانت المحبة للهوى ليس لوجه الله أو كانت للدنيا أو للجاه فليس فيه ثواب.

متى يجب الوفاء بالنذر ومتى لا يجب؟

قال رسول الله ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم. النذر واليمين كلاهما إذا كان معلقاً بمعصية الله فلا يجوز تنفيذه، إذا نذر شخص أن يضرب فلاناً ظلماً أو يهينه ظلماً أو يتلف له مالا ظلماً فلا يجوز له أن يفي بنذره هذا بل عليه أن يكسر هذا النذر لأن النذر وضع للتقرب إلى الله، والله تبارك وتعالى يحب الوفاء بالنذر إذا كان ذلك النذر فيما يحب الله تعالى من نوافل العبادات كالصدقة، صدقة التطوع وصيام النفل وصلاة النفل والاعتكاف في مسجد وحج التطوع، حج النفل، النذر في ذلك يصح يجب الوفاء به، من نذر أن يتصدق صدقة تطوع أي غير الزكاة يجب عليه أن يفي، كذلك من نذر أن يصوم غير رمضان يجب عليه أن يفي، كذلك من نذر حج التطوع أي غير الفرض وجب عليه أن يفي. كذلك سائر القربات، أي كل شيء فيه تقرب لله من نذر أن يفعله وجب عليه أن يفعله فإذا لم يف بنذره فهو آثم عند الله مستحق للعقوبة من الله تعالى في الآخرة.

لو تكلمنا عن فضل من أسلم على يده رجل.

عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ

قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كل واحد منهم يرجو أن يعطاها فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينه، فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم» رواه النسائي وغيره.

ما حكم التبني؟

كان التبني جائزاً وظل حكم التبني سارياً في ابتداء أمر الإسلام، فكان الرجل يتبنى ولد غيره، فيصبح حكمه حكم الولد من الصلب، في أمور النسب والميراث، ولكن الله تعالى نسخ حكم التبني. فالتبني الذي أبطله الله هو أن يتبنى الولد أو البنت على أن يكون كالوارث، أما إذا وجد ولداً لقيطاً من الطريق فأخذه وتربيته وكفالته فرض على المسلمين حتى لا يضيع ويهلك هذا الولد، ثم إذا رباه الكفار ينشأ على دين الكفر فتخليصه من هذا فرض على المسلمين وفي ذلك ثواب، في التربية ثواب لكن لا تعتبره المربية كمحرمها.

ما معنى قوله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُفُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً» رواه البخاري وأحمد وغيرهما؟

الرسول ﷺ شبه المؤمن في كونه تارة يصح وتارة يضعف بالخامة من الزرع مرةً الريح تميلها ومرةً تعدلها، تتركها قائمةً مستقيمةً أو كالخامة تحمرّ ثم تصفرّ فلا تبقى على حالة واحدة، معناه المؤمن في الدنيا يصاب بمصائب، هذه سيرة الأنبياء، من تتبّعها يجد كل واحد منهم قد ابتلي ببلاء عظيم، وشبه الكافر بالأرزة لا يميلها شيء هي ثابتة كالجبل ثم يكون انجعافها مرة واحدة، عطبها مرة واحدة، ليست كالخامة من الزرع تميلها الريح مرة يمينة ومرة يسرة ومرة تعدلها. فرعون عاش أربعمئة سنة لا يصدع له رأس ولا يضرب له عرق بسخونة بحمى حتى قال من شدة اغتراره: أنا ربكم الأعلى ثم لما دخل البحر ليلحق موسى وقومه الله أغرقه، فكان من المغرقين. ■



كِبَائِرُ الذَّنُوبِ

الحمد لله رب العالمين له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد طه الأمين سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله السادة الأطهار وصحابته القادة الأبرار ومن تبعهم واقتدك بهديهم إلى يوم الدين.

أما بعد فاعلم أنه قد ذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أن الذنوب كبائر وصغائر، وقد دلت على ذلك دلائل من القرآن الكريم كقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ سورة النساء/٣١، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ سورة النجم/٣٢ وغير ذلك من الآيات، وكذلك ثبت ذلك في الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ، فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر**».

وقد اختلف جمهور العلماء في ضبط الكبيرة اختلافاً كثيراً، فقيل: كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب فهو كبيرة، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه، وقيل: ما وجبت فيه الحدود في الدنيا أو توجه إليها الوعيد بالنار في الآخرة، ومراد قائل هذا التعريف ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة. والراجح أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو توعد عليه بالعقاب في الآخرة أو ختم بالغضب أو اللعنة أو علق عليه حد أو شدد النكير عليه أو وُصف فاعله بالفسق فهو كبيرة.

وقد سئل رسول الله ﷺ عن أكبر الذنوب، فقد روى البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت أو سئل



فَلَا تَجْعَلُوا

لِلَّهِ

أَنْدَادًا

وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ



رسول الله ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ» قلت: ثم أي؟ قال: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قلت: ثم أي؟ قال: «أَنْ تَزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ» قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله ﷺ: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ» سورة الفرقان/٦٨.

وروى أيضاً البخاري هذا الحديث عن عمرو بن شرحبيل قال: قال عبد الله: قال رجل: يا رسول الله أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قال: «أَنْ تَدْعُوا لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ» ومعناه أن تجعل لله نداً أي شريكاً ونظيراً وهو قد خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء، واستقامة الخلق تدل على توحيده، إذ لو كان للعالم مدبران لم يكن الخلق على الاستقامة. والشرك بالله تعالى هو أكبر ذنب يقتضيه العبد، وهو الذنب الذي لا يغفره الله لمن مات عليه ويغفر ما دون ذلك والشرك نوع من أنواع الكفر وجميع أنواع الكفر لا يغفرها الله وأشد الكفر على الإطلاق نفي وجود الله، ومن أشده اعتقاد أن الله يحل في شيء من خلقه أو أنه والعالم شيء واحد. ويفهم من الحديث إثبات نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيراً أم شراً، فهي لله خلق وللعباد كسب، ولا ينسب منها شيء إلى غير الله تعالى فيكون شريكاً له، ونداً مساوياً له في نسبة الفعل إليه، ونبه الله عباده على ذلك بقوله: «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾» سورة البقرة، أي فلا تجعلوا لله شركاء وأنتم تعلمون أنه الخالق لكم ولأفعالكم وأرزاقكم، رداً على من زعم من القدرية أنه يخلق أفعاله، فمن علم أن الله خلق كل شيء فقدره تقديراً، فكيف ينسب شيئاً من الخلق إلى غيره.

على زوجها واستمالة قلبها إلى الزاني.

والحاصل أن هذه الذنوب أي الإشراك بالله والقتل والزنى في ذاتها قبائح وأي قبائح، وقد قارنها من الأحوال ما جعلها شديدة في القبح. والقتل والزنى في الآية المذكورة سابقاً مطلقان وفي الحديث مقيدان أما القتل فبالولد خشية الأكل معه وأما الزنى فبزوجة الجار، والاستدلال لذلك بالآية سائغ لأنها - أي الآية - وإن وردت في مطلق الزنى والقتل لكن قتل هذا والزنا بهذه أكبر وأفحش.

والله تعالى أعلم وأحكم. ■

وَأَيَّاهُمْ سورة الأنعام/١٥١، والإملاق هو الفقر.

وقد أراد الصحابي أن يعرف أيضاً أي الذنوب أكبر بعد الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق فكان جواب النبي ﷺ: «أَنْ تَزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ» أي زوجته سميت بذلك لكونها تحل له، وخصّها بالذكر لأن الجار يتوقع من جاره الذب عنه وعن حريمه وقد أمر رسول الله ﷺ بإكرام الجار والإحسان إليه، فإذا قابل هذا كله بالزنى بامرأته كان في غاية من القبح مع ما يتضمنه أيضاً زيادة على الزنى من إفساد المرأة

ثم سأل الصحابي الرسول عليه الصلاة والسلام أي شيء من الذنوب أكبر بعد الشرك فأجابه ﷺ بقوله: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»، ومعناه أن من كبائر الذنوب أن تقتل ولدك أي الذي هو أحب الأشياء عند الإنسان عادة، وأن يكون الحامل على قتله خوف أن يأكل معه، إما بخلاً منه مع وجدان المال وإما إثارة لنفسه عليه عند فقد المال، وقد كانوا في الجاهلية يقتلون الأطفال خشية الفقر والفاقة، وذلك معنى قوله تبارك وتعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ

المعمرون من الصحابة

حمتن بن عوف
ومخرمة بن نوفل

المعمرون من الصحابة كثر، منهم من عمّر حتى بلغ مائة وعشرين عامًا، جمعهم السيوطي في كتاب صغير سماه: «ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين». وقد جمعهم السيوطي في أبيات من شعره فقال:

حكيمٌ وحسان حويطب حمتن سعيد بن يربوع وعاصم مع عدي
ومخرمة اللجلاج نافع نابغة وسعد هو العوفي وعبد بن محمد
كذلك أبو شداد منتجع فخذ ففيها تصانيف حسان المورد

سننتعرف في هذا العدد على اثنين من هؤلاء الصحابة الكرام وهما حمتن بن عوف ومخرمة بن نوفل رضي الله عنهما.

حَمْنُ بن عوف

هو حَمْنُ بن عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة، أمه أم مقيس بنت قيس ابن عدي بن سعد بن سهم، وهو أخو عبد الرحمن بن عوف. أسلم عام الفتح وأقام بمكة، عاش مائة وعشرين سنة، ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الإسلام، ولم يهاجر ولم يدخل المدينة قط حتى توفي سنة أربع وخمسين، وفي وفاة حمن يقول القائل:

فيا عجباً إذ تُفَقِّي عِيُونَهَا

نِسَاء بني عَوْف وقد مات حَمْنُ

إخوته: عبد الرحمن ولأبي وقريط وزهير وأبو عمرو بنو عوف. وولد حمن عياضاً من أم جعيل أو من أم حبيب بنت أبي الأخنس بن حذافة بن قيس بن عدي السهمية، وولد المعتمر وعياضاً الأصغر من أمهما الدؤلية. وكان من ولد حمن أيضاً القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمن

ابن عوف الذي كان في صحابة الرشيد وكان من وجوه القرشيين، وفيه يقول الشاعر:

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَحْرَزَتْ أَسْبَاقَهَا

للقاسم بن مُحَمَّد بن الْمُعْتَمِر

وكان حمن رضي الله عنه جواداً مصلحاً في عشيرته، ولم يرو عن النبي ﷺ إلا ثلاثة أحاديث.

مخرمة بن نوفل

هو مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري الصحابي، كبير بني زهرة. كان والده نوفل ابن عم أمة بنت وهب ابن عبد مناف الزهرية، والد النبي ﷺ. فهذا أكرمهم النبي ﷺ، وبش به، وخلع عليه حلة مثمنة وأعطاه إياها. روى الحاكم في المستدرک عن المسور ابن مخرمة قال: قدمت على النبي ﷺ أقبية - جمع قباء وهو جنس من الثياب ضيق من لباس العجم - فقسمها بين أصحابه فقال لي أبي: انطلق بنا إليه فإنه أئته أقبية، فتكلم أبي على الباب فعرف النبي ﷺ صوته فخرج ومعه قباء فجعل يقول: «خبأت لك هذا خبأت لك هذا» رواه الترمذي.

وقد كان مخرمة بن نوفل من المؤلفة قلوبهم أسلم عند فتح مكة وكان عالماً بنسب قریش وأحاديثها وكانت له معرفة

بأنصاب الحرم. وذلك أنه لما كان عام فتح مكة بعث النبي عليه الصلاة والسلام تميم بن أسد الخزاعي فجدد حدود الحرم، ثم أحيأها وأوضحها عمر ابن الخطاب في خلافته سنة سبع عشرة حيث بعث لتجديد حدود الحرم أربعة من قریش كانوا يتبدون في بوادي مكة - أي يقيمون فيها -، وهم: مخرمة بن نوفل الزهري، وسعيد بن يربوع المخزومي، وحويطب بن عبد العزى العامري، وأزهر بن عوف الزهري، فأقاموا أنصاباً جعلت علامات على تخطيط الحرم على حسب الحدود التي حددها النبي ﷺ وتبتدئ من الكعبة فتذهب للماشي إلى المدينة نحو أربعة أميال إلى التنعيم، والتنعيم ليس من الحرم، وتمد في طريق الذهاب إلى العراق ثمانية أميال فتنتهي إلى موضع يقال له: المقطع، وتذهب في طريق الطائف تسعة أميال فتنتهي إلى الجعرانة، ومن جهة اليمن سبعة فينتهي إلى أضاة لبن، ومن

طريق جدة عشرة أميال فينتهي إلى آخر الحديبية، والحديبية داخلية في الحرم.

أولاده: مسور وصفوان وغيرهما، وكان يكنى أبا صفوان باسم أكبر أولاده وقيل: يكنى أبا المسور. روى الحاكم عن المسور بن مخرمة قال: قال النبي ﷺ لأبي: «يا أبا صفوان».

شهد مخرمة بن نوفل مع رسول الله ﷺ يوم حنين فأعطاه من غنائم حنين خمسين بغيراً. مات مخرمة بالمدينة سنة أربع وخمسين وكان يوم مات ابن مائة وخمس عشرة سنة.

وذكر ابن سعد في طبقاته أن رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف وهي أم مخرمة بن نوفل حذرت رسول الله ﷺ فقالت: إن قریشاً قد اجتمعت تريد بياتك الليلة، قال المسور: فتحول رسول الله ﷺ عن فراشه وبات علي بن أبي طالب عليه السلام مكانه. ■

الحمد لله الذي أمر بحسن معاملة الجيران، وحث على تعهدهم بصنوف الرعاية وضروب الإحسان فلقد جاء الإسلام بترائه العريق ليتمم مكارم الأخلاق فيصلح ما فسد في أيام الجاهلية ويزيد الحسن منها حسناً، فلقد عظم الإسلام حق الجار وحسن الجيرة، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ﴾ سورة النساء/ ٣٦. وقد حضَّ النبي على الإحسان إلى الجار وإكرامه فقال ﷺ: «**مَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ**» رواه مسلم.

وروى الترمذي وغيره عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يَأْخُذْ عَنِي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَ أَوْ يُعَلِّمَ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَ؟** فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمساً وقال: «**اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تَكْثُرِ الضَّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكَ تُمِيتُ الْقَلْبَ**».

وفي هذا للشعراء أمثلة وأبيات منها:

اطلب لنفسك جيراناً تجاوزهم

لا تصلح الدار حتى يصلح الجار

وشاعر آخر يرى أن الديار تغلو وترخص بحسن الجوار فيقول:

يلومونني إذ بعت بالرخص منزلاً

ولم يعرفوا جاراً هناك ينقص

فقلت لهم: كفوا الملام فإنها

بجيرانها تغلو الديار وترخص

وكان العرب يتباهون بالجود والكرم وإكرام الجار وحسن الجوار واشتهر بعضهم بهذه الصفة الحميدة حتى صار مضرباً للمثل ومنهم حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ابن امرئ القيس بن عدي بن أخزم، ويكنى بأبي سفانة وأبي عدي. وهو من قبيلة طيء، وقيل من تميم، وهو شاعر عربي توفى قبل هجرة الرسول ب ٤٦ عاماً، كان فارساً وكريماً يضرب به المثل في الكرم والأخلاق وله مآثر عديدة. عاش حاتم وقومه في ناحية حائل في شمال السعودية الآن وتوجد بالناحية بقايا أطلال قصره وله أبيات عديدة عن الجوار منها:

إذا ما بت أختل عرس جاري

ليخفيني الظلام، فلا خفيتُ

أفصح جارتني، وأخون جاري

فلا -والله- أفعل، ما حييت

وهو القائل:

ولا تشتكيني جارتني، غير أنها

إذا غاب عنها بعلمها، لا أزورها

سيبلغها خيرني ويرجع بعلمها

إليها، ولم تقصّر عليها ستورها!

حسن الجوار



حسن الجوار

إن في الأدب العربي أمثلة كثيرة في حسن الجوار والأخوة والتعاون على البر بين الناس ومن ذلك أقوالهم:

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
ولقد مات أحدهم فبكته إحدى جاراته أحراً بكاء، فلما سئلت في ذلك قالت: «جاورناه
وكلنا محتاج فقير، ومات عنا مكتفين مطيبين»، تريد أنه كان شديد الكرم لهم.
وكانوا يضربون المثل بجار أبي داود وكان إذا مات لجاره بغير أو شاة أخلفه، وإذا
مات له قريب وداه -أي دفع ديته-، ويقال إنه كان لأبي دلف جار بيغداد، أدركته
حاجة، وركبه دين حتى احتاج إلى بيع داره، فساوموه فيها فسمي ألف دينار،
فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار، فقال: أبيع داري بخمسمائة، وجوار
أبي دلف بخمسمائة، فبلغ أبا دلف الخبر فأمر بقضاء دينه، ووصله، وقال: لا
تنتقل من جوارنا.

أخرج متاعك

روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يشكو جاره،
فقال له النبي ﷺ: «اصبر»، ثم أتاه الثانية يشكو، فقال له النبي ﷺ: «اصبر»،
ثم أتاه يشكو، فقال له: «اصبر»، ثم أتاه الرابعة يشكو، فقال: «اذهب فأخرج
متاعك فضعه على ظهر الطريق»، فجعل لا يمر به أحد إلا قال له: شكوت جاري
إلى رسول الله ﷺ فقال: «اذهب فأخرج متاعك فضعه على ظهر الطريق»،
فجعل لا يمر به أحد إلا قال: اللهم العنه، اللهم أخره، قال: فأتاه، فقال: يا فلان،
ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذك أبداً. ■

إعداد محمد بليق

معنى الجوار في اللغة

الجوار: المجاورة، والجار الذي
يجاورك، وجاور الرجل مجاورةً
وجواراً وجواراً، والكسر أفصح،
والاسم الجوار والجوار، والجارة:
الضرة، من المجاورة بينهما، أي ترى
حسنها فتغيظها بذلك، ومنه حديث
عمر أنه قال لحفصة: ولا يغرنك أن
كانت جارتك هي أوسم وأحب إلى
رسول الله ﷺ منك يعني عائشة،
وجارك: الذي يجاورك، والجمع:
أجوارٌ وجيرةٌ وجيرانٌ، والمرأة جارة
زوجها لأنه مؤتمرٌ عليها، وصار
زوجها جارها لأنه يجيرها ويمنعها
ولا يعتدي عليها، وقد سمي الأعشى
في الجاهلية امرأته جارة فقال:

أيا جارتا! بيني فإنك طالقة

ومومقة، ما دمت فينا، ووامقة

ويقال للذي يستجير بك: جارٌ، وللذي
يُجير: جار، والجار الذي أجرته من
أن يظلمه ظالمٌ، قال الهذلي:

وكنت إذا جاري دعا لمضوفة

أشمر حتى ينصف الساق مئزري

ومن معاني الجار: النفيخ، وهو
الغريب، ومن معانيه: المقاسم
والحليف والناصر والشريك في
التجارة، والدمث الحسن الجوار.



سهل التستري

اسمه وكنيته

هو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع التستري، أبو محمد الصالح المشهور، صاحب الكرامات لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، لقي ذا النون بمكة. سكن البصرة زماناً، وعبادان مدة.

سلوكه منهج الصوفية

كان السبب في سلوكه خاله محمد بن سوار، فقد روي عن سهل أنه قال: «قال لي خالي يوماً: يا سهل ألا تذكر الله الذي خلقك؟! قلت: «فكيف أذكره؟ قال: «عند قلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك: الله معي، الله يراني، الله شاهدي -أي مطلع عليّ» فقلت ذلك، ثم أعلمته فقال: «قلها كل ليلة إحدى عشرة مرة»، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة. فلما كان بعد سنة قال لي خالي: «احفظ ما علمتك، ودم عليه، إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة». فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سري. ثم قال لي خالي يوماً: «يا سهل! من كان الله معه ويراها، وشاهده، يعصيه؟! إياك والمعصية»، فكان ذلك أول أمره، وكان عمره إذ ذاك ثلاث سنين.

مولده ووفاته

ذكر ابن الأثير في تاريخه أن مولد سهل كان في سنة مائتين، وقيل إحدى ومائتين بتستّر. وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم، وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة.

والتستري نسبة إلى تستر، وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان، يقول لها الناس ششتر -بشنيين معجمتين- بها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه.

من كراماته

من كراماته أنه كان قد اعتقل بطن يعقوب بن الليث أي أصابه الإمساك في بلد فارس، فجمع له الأطباء فلم يغنوا عنه، فوصف له سهل بن عبد الله فأمر بإحضاره فحضر، فلما دخل عليه قعد عند رأسه وقال: اللهم أريته ذل المعصية فأره عز الطاعة، ففرج الله عنه من ساعته، فأخرج إليه بدرة أي صرة نقود وثياباً فردها وما قبل منها شيئاً، فلما رجع إلى تستر قال له بعض أصحابه: لو أخذت تلك الدراهم وفرقتها على الفقراء، فقال: انظر إلى الأرض فإذا الأرض

كلها ذهب ثم قال: من كان حاله مع الله سبحانه هذا لا يستكثر هذا.

وروي أنه أسلم على يديه خلق وكان له جار مجوسي فلما احتضر سهل استدعاه، وقال له: «ادخل ذلك البيت وانظر ما فيه» فدخل، فإذا جفنة -أي آنية- موضوعة تحت حش لدار المجوسي، قد انفتح إلى دار سهل، فخرج فقال: «يا شيخ ما هذا؟! قال: «اعلم أنه -منذ سنة- انفتح كنيف دارك إلى داري، وأنا كل يوم أضع تحته آنية كما رأيت، فتمتلئ نهاراً، فإذا كان الليل أخذتها فرميت ما فيها وأعدتها ولولا أنني مفارق ولست أطمع أن تتسع أخلاق غيري لك ما أعلمتك». فبكى المجوسي وقال: «والله ما كان حسن الخلق ورعاية الحال في دين إلا زانه، ويلي، أنت تعاملني هذه المعاملة وتموت وأنا على ضلالي القديم، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وداري هذه وقف على الفقراء». وقال أحمد بن محمد ابن أحمد البصري: خَدَمَ أَبِي سَهْلَ ابن عبد الله سنيناً، فقال لي: «ما رأيته يتغير عند سماع شيء كان يسمعه من القراءان والذكر وغيرهما. قال: فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ سورة

رضي الله عنه يقول: «ما عمل عبد بما أمره الله تعالى عند فساد الأمور وتشويش الزمان واختلاف الناس في الرأي إلا جعله تعالى إماماً يقتدى به هادياً مهدياً، وكان غريباً في زمانه».

وكان رضي الله عنه يقول: «إياكم ومعاداة من شهره الله تعالى بالولاية، وإنه كان بالبصرة ولي لله تعالى فعاداه قوم وآذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم أجمعين في ليلة، وكان يقول: طوبى لمن تعرف بالأولياء، فإنه إذا عرفهم استدرك ما فاتته من الطاعات، وإن لم يستدرك شفّعوا عند الله لأنهم أهل الفتوة».

وقال رضي الله عنه: «أصولنا سبعة أشياء التمسك بكتاب الله تعالى والاقتراء بسنة رسوله ﷺ وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام والتوبة وأداء الحقوق».

وسئل رضي الله عنه عن الذي لم يأكل طعاماً أياماً كثيرة أين يذهب لهب جوعه فقال: «يطفئه نور القلب»، وكان رضي الله عنه يقول: «حياة القلوب التي تموت، بذكر الحي الذي لا يموت»، وكان رضي الله عنه يقول: «من كمل إيمانه لم يخف من شيء سوى الله تعالى»، وكان يقول: «خيار الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين المخلصون الذين وصلوا إخلاصهم بالموت رضي الله تعالى عنهم».

” طوبى

لمن تعرف

بالأولياء، فإنه

إذا عرفهم

استدرك

ما فاتته من

الطاعات، وإن

لم يستدرك

شفّعوا عند

الله فيه لأنهم

أهل الفتوة “

الحديد/١٥، فرأيته قد تغيّر وارتعد وغشي عليه فلما أفاق سألته عن ذلك، فقال: «يا حبيبي ضعفنا».

من أصحابه

من أصحابه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري وهو راوية كلامه، له جد واجتهاد وله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه وإلى ولده أبي الحسن علي بن سهل.

من مؤلفاته

ألف سهل تفسيراً موجزاً للقرءان الكريم عُرف بتفسير التستري، وله كتاب رقائق المحبين وغير ذلك.

من كلامه ومواعظه

من كلامه: «آية الفقير - أي الصوفي - ثلاثة أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره».

وكان يقول: «من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه».

وقال رضي الله عنه: «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا وإذا انتبهوا ندموا وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة»، ومن كلامه أيضاً: «لا دليل إلا رسول الله ﷺ، ولا زاد إلا التقوى، ولا عمل إلا الصبر عليه». وقال: «الجاهل ميت، والناسي نائم، والعاصي سكران، والمصرّ هالك».

وكان يقول: «من أحب أن يطلع الناس على ما بينه وبين الله فهو غافل»، وكان



هل تدري

ما هو

حق

المسلم

على

المسلم



الحمد لله رب العالمين
وأشهد أن لا إله إلا الله ولي
المتقين وأشهد أن نبينا
محمدًا عبده ورسوله
صلوات الله وسلامه عليه
وعلى إخوانه النبيين ورضي
الله عن أتباعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

أما بعد فعن بهز بن حكيم عن أبيه عن
جده قال: قلت: يا رسول الله ما حق
جاري علي؟ قال: «إن مَرَضَ عُدَّتَهُ،
وإن مَاتَ شَيَّعَتْهُ، وإن اسْتَقْرَضَكَ
أَقْرَضْتَهُ، وإن أَعُوذَ سَتَرْتَهُ، وإن
أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأْتَهُ، وإن أَصَابَتْهُ
مَصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ، ولا ترفع بناءك
فوق بناءه فتسد عليه الريح، ولا
تؤذنه بريح قدرك إلا أن تغرف
له منها» رواه الطبراني في المعجم
الكبير.

وصح عن رسول الله ﷺ قوله: «حق
المسلم على المسلم خمس: ردُّ
السلام، وعبادة المريض، واتباعُ
الجنائز، وإجابة الدعوة،
وتشميتُ العطاس» رواه البيهقي،
والمراد بالحق هنا حقُّ حرمة الإسلام.
وروى البخاري في الأدب المفرد
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال: «حقُّ المسلم
على المسلم ستُّ» قيل: «ما هي،
يا رسولَ الله؟»، قال: «إذا لقيتهُ
فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه،
وإذا استنصحك فانصَحْ له، وإذا



حق المسلم على المسلم خمس

لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسيّة كانت أو معنويّة، وقد نفى ﷺ كمال الإيمان عمن لم يأمن جاره بوائقه، فعن أبي شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» رواه البخاري، وهي مبالغة تنبئ عن تعظيم حق الجار وأن إضراره من الكبائر، قال: ويفترق الحال في ذلك بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح، والذي يشمل الجميع إرادة الخير له وموعظته بالحسنى والدعاء له بالهداية وترك الإضرار له بالقول والفعل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير الصالح كفه عن الذي يرتكبه بالحسنى على حسب مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه وتبيين محاسنه والترغيب فيه برفق، ويعظ الفاسق بما يناسبه بالرفق أيضًا ويستتر عليه زلله وينهاه برفق، فإن أفاد فيه وإلا فيهجره قاصدًا تأديبه على ذلك مع إعلامه بالسبب ليكف.

والحمد لله رب العالمين. ■

عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

وروى أبو الشيخ في التوبخ والتنبيه حديثًا جمع النبي ﷺ فيه مرافق الجار، وهو حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه فقد قال: قلنا يا رسول الله، ما حق الجوار؟ قال: «إن استقرضك أقرضته، وإن استعانك أعنته، وإن احتاج أعطيته، وإن مرض عدته، وإن مات تبعت جنازته، وإن أصابه خير سرك وهنأته، وإن أصابته مصيبة ساءتك وعزيتة، لا تؤذه بقتار قدر لك، إلا أن تغرف لهم منها، ولا تستطل عليه بالبناء لتشرف عليه، وتسد عليه الريح إلا بإذنه، وإن اشتريت فاكهة فأهد له منها، وإلا فأدخله سرًا، لا يخرج ولدك بشيء منه يغيظون به ولده» وقال: «أتدرون ما أقول لكم؟ لن يؤدي حق الجار إلا قليل ممن رحم الله».

قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: حفظ الجار من كمال الإيمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه.

ويحصل امتثال الوصية به بإيصال أنواع الإحسان إليه بحسب الطاقة كالهديّة والسلام وطلاقة الوجه عند



عندما تأثر الرتقيد

رُفِعَ إلى هارون الرشيد أن رجلاً بدمشق من بقايا بني أمية عظيم الجاه واسع الدنيا كثير المال والأموال مطاعاً في البلد، له جماعة أولاد ومماليك وموال، يركبون الخيل، ويحملون السلاح، ويغزون الروم، وأنه سمح جواد، كثير البذل والضيافة، وأنه لا يؤمن منه فتق لا يمكن رتقه، فعظم ذلك على الرشيد.

فدعا الرشيد رجلاً من رجاله يقال له منارة فقال له: «دعوتك لأمر أهمني وقد منعني النوم، فانظر كيف تكون؟» ثم قص عليه خبر الأموي. ثم قال له: «اخرج الساعة، فقد أعددت لك الجائزات، وأزحت عنك عيلتك في الزاد والنفقة والآلات، وضممت إليك مائة غلام، فاسلك البرية، وهذا كتابي إلى أمير دمشق، وهذه قيود، فادخل وابدأ بالرجل، فإن سمع وأطاع فقيده، وجئني به وإلا فتوكل به أنت ومن معك حتى لا يهرب، وابعث الكتاب إلى أمير دمشق ليركب في جيشه فيقبض عليه وتجيئني به، وقد أجلتك لذهابك ستاً ولعودك ستاً ويوماً لمقامك، وهذا محمل تجعله إذا قيدته في شق، وتجلس أنت في الشق الآخر، ولا تكل حفظه إلى غيرك، حتى تأتيني به في اليوم الثالث عشر من خروجك، وإذا دخلت داره فتفقدها، وجميع ما فيها وأهله وولده وحاشيته وغلمانته وقدر النعمة والحال والمحل واحفظ ما يقوله الرجل حرفاً بحرف بجميع ألفاظه منذ وقوع طرفك عليه إلى أن تأتيني به، وإياك أن يفوتك شيء من أمره فانطلق».

قال منارة: فودعته وخرجت فركبنا الإبل وطوينا المنازل أسير

هو وأولاده وكانوا تسعة وأولاد أولاده وجماعة كثيرة من أصحابه وحاشيته. فتأملت أكله في نفسه فرأيت أنه أكل الملوك، ووجدت جأشه رابطاً، وذلك الاضطراب الذي كان في داره قد سكن.

وقد كان غلماناً لما نزلت الدار أخذوا جمالي، وجميع غلماني فعدلوا بهم إلى دار له، فما أطاقوا ممانعتهم وبقيت وحدي ليس بين يدي إلا خمسة أو ستة غلمان وقوف على رأسي.

فقلت في نفسي: «هذا جبار عنيد فإن امتنع علي من الشخص، لم أطق إشخاصه بنفسي، ولا بمن معي، ولا أطيع حفظه إلى أن يلحقني أمير البلد»، وجزعت جزعاً شديداً، ورأيت منه استخفافه بي وتهاونه بأمره وأن يدعوني باسمي وقلة اكتراثه بامتناعي من الأكل والشرب ولا يسألني عما جئت له ويأكل مطمئناً.

وأنا أفكر في ذلك إذ فرغ من طعامه

الدار والأحوال والحاشية، فوجدت الدار قد ماجت بأهلها موجاً شديداً. فلم أزل كذلك حتى خرج الرجل، بعد أن أطل واشتد قلقي وخوفي من أن يتواري، إلى أن رأيت شيخاً قد أقبل يلبس زي الحمام يمشي في الصحن، وحوله جماعة كهول وأحداث وصبيان هم أولاده وغلمان كثيرة فعلت أنه الرجل.

فجاء حتى جلس وسلم علي سلاماً خفيفاً، وسألني عن أمير المؤمنين واستقامة أمر حضرته، فأخبرته بما هو مطلوب. فما انقضى كلامه حتى جاؤوه بأطباق الفاكهة، فقال لي: «تقدم يا منارة فكل معنا». فقلت: «ما بي إلى ذلك حاجة». فلم يعاودني، وأقبل يأكل هو والحاضرون معه، ثم غسل يديه ودعا بالطعام فجاءوه بمائدة حسنة جميلة لم أر مثلاً إلا للخليفة، فقال: «تقدم يا منارة فساعدنا على الأكل»، لا يزيد على أن يدعوني باسمي، كما يدعوني الخليفة. فامتنعت فلم يعاودني، وأكل

الليل والنهار ولا أنزل إلا للجمع بين الصلاتين وقضاء الحاجة وتفتيس الناس قليلاً، إلى أن دخلت دمشق في أول الليلة السابعة وأبواب البلد مغلقة فكرهت طرقها، فنمت بظاهر البلد إلى أن فتح بابه في الغد، فدخلت على هيئتي حتى أتيت باب دار الرجل وعليه صفوف عظيمة وحاشية كثيرة فلم أستأذن ودخلت بغير إذن.

فلما رأى القوم ذلك سألوا بعض أصحابي عني فقالوا لهم: «هذا منارة رسول أمير المؤمنين إلى صاحبكم». فلما صرت في صحن الدار نزلت، ودخلت مجلساً رأيت فيه قوماً جلوساً، فظننت أن الرجل فيهم فقاموا إلي ورحبوا بي وأكرموني.

فقلت: «أفيكم فلان؟» قالوا: «لا، نحن أولاده وهو في الحمام»، فقلت: «استعجلوه».

فمضى بعضهم يستعجله، وأنا أتفقد





وغسل يديه واستدعى بالبخور فتبخر
وقام إلى الصلاة فصلّى الظهر صلاة
حسنة وأكثر من الدعاء والابتهاال.

فلما انفلت من محرابه أقبل علي، وقال:
ما أقدمك يا منارة؟ فقلت: أمر لك
من أمير المؤمنين، وأخرجت الكتاب
فدفعته إليه، ففضّه وقرأه، فلما استتم
قراءته دعا أولاده وحاشيته فاجتمعوا،
فلما تكاملوا، ابتداءً فحلف أيماناً غليظةً،
أن لا يجتمع اثنان منهم في موضع وأن
يتفرقوا ويدخلوا منازلهم ولا يظهر
منهم أحد إلى أن ينكشف له أمر يعمل
عليه.

ثم قال: «هذا كتاب أمير المؤمنين يأمرني
بالمصير إلى بابه ولست أقيم بعد نظري
فيه لحظة واحدة». وقال لغلمانه وأولاده:
«استوصوا بمن ورائي من الحرم خيراً،
وما بي حاجة أن يصحبني غلام، هات

أقيادك يا منارة».

فدعوت بها فمد ساقيه فقيدته، وأمرت
غلماني بحمله حتى صار في المحمل،
وركبت في الشق الآخر وسرت من وقتي
ولم ألق أمير البلد ولا غيره.

وسرت بالرجل إلى أن صرنا بظاهر
دمشق، فابتدأ يحدثني بانيساط حتى
انتهينا إلى بستان حسن في الغوطة،
فقال: «تري هذا» فقلت: «نعم». قال:
«هولي، وفيه من غرائب الأشجار كيت
وكيت»، ثم انتهى إلى آخر فقال مثل
ذلك، ثم انتهى إلى مزارع حسان وقرى
سنية فأقبل يقول: «هذا لي»، ويصف كل
شئ فيها.

فاشتد غيظي منه فقلت له: «هل علمت
أنني شديد التعجب منك؟» قال: «ولم؟»
قلت: «أست تعلم أن أمير المؤمنين
قد أهمه أمرك حتى أرسل إليك من

انتزعك من بين أهلك وولدك ومالك
وأخرجك عن جميع حالك وحيداً فريداً
مقيداً لا تدري ما يصير إليه أمرك ولا
كيف تكون، وأنت مع هذا فارغ القلب
تصف بساتينك وضياحك، هذا وقد
رأيتك وقد جئت وأنت لا تعلم فيم جئت
وأنت ساكن القلب قليل الفكر وقد كنت
عندي شيخاً عاقلاً».

فقال مجيباً لي: «إنا لله وإنا إليه راجعون
أخطأت فراستي فيك يا منارة، قدرتك
رجلاً كامل العقل وأنت ما حلت من
الخلفاء هذا المحل إلا بعد أن عرفوك
بذلك، فإذا عقلك وكلامك يشبه كلام
العوام وعقلهم، فالله المستعان».

أما قولك في أمير المؤمنين وإزعاجه لي
من داري وإخراجه إياي إلى بابه على
هذه الصورة فأنا على ثقة بالله عز وجل
الذي بيده ناصية أمير المؤمنين، فلا

وأقبل عليه الرشيد ثم قال له: «إنه بلغنا عنك فضل همة وأمور أحبينا معها أن نراك ونسمع كلامك ونحسن إليك فاذكر حوائجك». فأجاب الأموي جواباً جميلاً وشكر ودعا ثم قال: «أما حاجتي فما لي إلا حاجة واحدة». فقال: «مقضية فما هي؟» قال: «يا أمير المؤمنين تردني إلى بلدي وأهلي وولدي». فقال: «نحن نفعل ذلك ولكن سل ما تحتاج إليه من صلاح جاهك ومعاشك فإن مثلك لا يخلو أن يحتاج إلى شيء من هذا». فقال: «عمال أمير المؤمنين منصفون وقد استغنيت بعدله عن مسألته وأموري منتظمة وأحوالي مستقيمة وكذلك أمور أهل بلدي بالعدل الشامل في دولة أمير المؤمنين». فقال له الرشيد: «انصرف محفوظاً إلى بلدك واكتب إلينا بأمر إن عرض لك» فودّعه الأموي.

فلما ولى خارجاً، قال لي الرشيد: «يا منارة احملة من وقتك وسر به راجعاً كما أتيت به فإذا أوصلته إلى المجلس الذي أخذته منه فارجع وخله». ففعلت ذلك. ■

أن تغفل منه لفضة واحدة».

فسقت إليه الحديث من أوله حتى انتهت إلى ذكر الفاكهة والطعام والغسل والطهور والبخور وما حدثت به نفسي من امتناعه مني والغضب يظهر في وجهه ويتزايد. حتى انتهت إلى فراغ الأموي من الصلاة وسؤاله عن سبب قدومي ودفعي الكتاب إليه ومبادرته إلى إحضار ولده وأهله وحلفه أن لا يتبعه أحد منهم وصرفه إياهم ومد رجله حتى قيده فما زال وجه الرشيد يسفر.

فلما انتهت إلى ما خاطبني به في المحمل عند توبيخي إياه، قال: «صدق والله، ما هذا إلا رجل محسود على النعمة مكذوب عليه ولقد آذيناہ ولعمري لقد أزعجناه وروعناه وروعنا أهله فبادر بنزع قيوده عنه وائتني به». فخرجت فتزعت قيوده وأدخلته على الرشيد، فما هو إلا أن رآه حتى رأيت ماء الحياء يدور في وجه الرشيد، فدنا الأموي فسلم على الخليفة ووقف، فرد عليه الرشيد رداً جميلاً وأمره بالجلوس فجلس.

يملك معه لنفسه ولا لغيره ضرراً ولا نفعاً إلا بإذن الله ومشيتته، ولا ذنب لي عند أمير المؤمنين أخافه، وبعد فإذا عرف أمير المؤمنين أمري وعلم سلامة جانبي وصلاح ناحيتي وأن الأعداء والحسدة رموني عنده بما لست في طريقه وتقولوا عليّ الأباطيل الكاذبة لم يستحل دمي وتحرج من أذاي وإزعاجي فردني مكرماً أو أقامني بيباه معظماً، وإن كان سبق في قضاء الله تعالى أنه يبدر إلي ببادرة سوء وقد حضر أجلي وحن سفك دمي على يده فلو اجتمعت الإنس والجن والملائكة على صرف ذلك عني ما استطاعوا، فلم أتعجل الهم وأتسلف الفكرة والغم فيما قد فرغ الله منه -أي شاء وقدره-، وأنا حسن الظن بالله الذي خلق ورزق وأحيا وأمات وفطر وجبل وأحسن وأجمل. وإن الصبر والرضا والتفويض والتسليم إلى من يملك الدنيا والآخرة وكنت أحسب أنك تعرف هذا، فإذا قد عرفت مبلغ فهمك فإني لا أكلمك بكلمة حتى تُفرّق بيننا حضرة أمير المؤمنين».

ثم أعرض عني فما سمعت له لفضة بغير القراءان والتسبيح أو طلب ماء أو حاجة تجري مجراه، حتى شارفنا الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد الظهر، فإذا النجب قد استقبلتنا على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري.

فلما رأوني رجعوا بخبري إلى أمير المؤمنين، فانتهت إلى الباب آخر النهار فدخلت على الرشيد ووقفت بين يديه. فقال: «هات ما عندك وإياك





حلاوة الإيمان علم مع عمل

الحمد لله رب العالمين له
النعمة وله الفضل وله الثناء
الحسن، صلوات الله البَرِّ الرحيم
والملائكة المقربين على سيدنا
محمد وعلى جميع إخوانه من
النبيين والمرسلين وسلام الله
عليهم أجمعين.

أما بعد فإن الإيمان هو التصديق فمن
آمن برسالة سيدنا محمد ﷺ آمن
وفاز وسعد. وقد كان أصحاب الرسول
ﷺ رضوان الله عليهم إذا التقوا

تصافحوا وتلوا سورة العصر لما فيها من
التذكير بالخصال الحسنة الحميدة،
قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ سورة العصر.

إن المؤمن الذي يلتزم شرع الله
جل جلاله ويقتفي سنة رسول الله
ﷺ ويشغل قلبه بالمراقبة لله -أي
يستحضر في قلبه أن الله مطلع عليه
فيما يفعل ويقول- يجد في قلبه حلاوة

الإيمان، فبدوام المراقبة لله وإخلاص
النية في القول والعمل ينبعث أثر ذلك
من القلب على سائر الجسد قال
رسول الله ﷺ: «ألا وإن في الجسد
مضغة إذا صلحت صلح الجسد
كله وإذا فسدت فسد الجسد كله
ألا وهي القلب» رواه مسلم.

وإن من نتائج الإخلاص والمراقبة لله
جل جلاله والتزام شرع الله عز وجل
حسن الأدب، فالمؤمن مؤدب مع ربه
ومؤدب مع مشايخه ومؤدب مع أهله

ألا وهي القلب» رواه مسلم.

قوله: «**من وقع في الشبهات وقع في الحرام**» يحتمل وجهين أحدهما: أنه من كثرة تعاطيه الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده، والثاني: أن يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجسر على شبهة ثم أخرى أغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً لأن من تعاطى المنهي عنه يصير مظلماً القلب لفقدان نور الورع فيقع في الحرام، فإن المؤمن الذي لا يعلم حل أم يقيناً يتركه كما ترك رسول الله ﷺ تمر خشية أن تكون من تمر الصدقة، وكذلك إبراهيم بن أدهم ترك أجرته لشكه في وفاء عمله وطوى عن جوع شديد.

ورهن أحمد بن حنبل سطلاً له عند بقال فلما أراد فكاهه أخرج البقال إليه سطلين وقال: خذ أيهما لك، فقال: أشكل سطلاً فهو لك والدراهم لك، فقال البقال: سطلك هذا وإنما أردت اختبارك، فلم يأخذه.

وليعلم أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد وذلك لدخول الصبر في كل باب من أبواب الحديث فإذا سمعت كلمة تغضبك في عرضك فاعف واصفح فإن ذلك من عزم الأمور، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من خاف الله لم يشف غيظه، ومن اتقاه لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون».

والحمد لله رب العالمين. ■

**ألا وإن في
الجسد
مضغة
إذا
صلحت
صلح
الجسد
كله وإذا
فسدت
فسد
الجسد
كله ألا
وهي
القلب**

ومؤدب مع من هو أكبر منه فيحترم الكبير ويرحم الصغير ويعطف على الأيتام والأرامل ويخاف على المسلمين ويلتزم تقوى الله. قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» رواه أحمد وغيره، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «**اتق الله بطاعته وأطع الله بتقواه ولتخف يدك من دماء المسلمين وبطنك من أموالهم ولسانك من أعراضهم وحاسب نفسك في كل خطرة**» أي في كل حركاتك وأفكارك وهواجسك وخواطرِك، قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن**» رواه البخاري، ومعناه لا يكون كامل الإيمان عندما يرتكب تلك المعاصي وليس المراد بالحديث نفي أصل الإيمان.

ثم إن الإيمان يزيد بالتقوى ويضعف بالمعاصي. وإن المؤمن يترك الأمور المشتبهة عليه خشية أن يقع في الحرام، قال رسول الله ﷺ: «**إن الحلال بين وبين الحرام بين وبينهما مشتبهاً لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله**

«مرحبًا يا جار..»



إعداد محمد حلاوي

استعمالات بحسب نبرة الشخص الذي يقولها وبحسب الموقف الذي يقولها فيه.

ولطالما سمعنا عبارة «الجار قبل الدار» لكن هل سألنا أنفسنا لماذا أهل العصور الماضية وضعوا هذا المثل، ولماذا كانوا يوصوننا أن نختار جارنا قبل دارنا. الإجابة عن هذا السؤال بسيطة وسهلة لكنها تدعو إلى تفكير طويل لمراجعة أسلوب حياتنا وكيفية تعاملنا مع جيراننا، فالجار هو شخص قد نلتقي به على الأقل مرة واحدة كل يوم من حياتنا، وهذه المرة تكون وقت الخروج من المنزل

هل سبق لادكم أن فكر مرة في معنى كلمة «مرحبًا»، أو بمعنى أخص كلمة «مرحبًا يا جار»، ولتوضيح السؤال أقول: كم معنى يمكن أن تحمل كلمة «مرحبًا يا جار»؟ نعم، هناك أكثر من معنى قد تحملها هذه الكلمات باختلاف النبرة والحالة التي تقال بها.

قد نقول لجارنا العزيز ونحن نخرج من باب المنزل: «مرحبًا يا جار» ونقصد بها حقيقة أننا نرحب بهذا الجار. وقد نقولها بطريقة نقصد بها «أين أنت يا جار مرّ زمان طويل ولم نرك» وعادة تكون الألف ممدودة بعد الباء، وقد نقولها بطريقة سريعة مكررة «مرحبًا مرحبًا يا جار» وهنا عادة نلحقها بطلب من الجار، وقد نقولها بطريقة «بوليسية» وتكون ممدودة الألف أيضًا إذا وجدنا الجار يفعل أمورًا لا ينبغي له أن يفعلها في المبنى «كتمديد أسلاك كهربائية بحيث قد يتأذى غيره، أو ركن ثلاث أو أربع سيارات في موقف البناية...» وغير ذلك من الأمثلة التي قد تعطي لكلمة واحدة عدة

الصوت من ساعة كذا لساعة كذا حتى يستطيعوا أن يتدبروا أمورهم في هذا الوقت.

جيراني وأهل بيتي الأعزاء:

يقول المثل الشعبي اللبناني «إذا كان جارك بخير، فأنت بخير» والمقصود منه أنه كلما كانت معاملتك طيبة مع جارك وكنت مريحاً في التعامل معه، كان بالك مرتاحاً ومطمئناً، فإذا كنت أواجه مشكلة في بيت الخلاء في بيتي، من نحو اهتراء في الأنابيب في «بيت خلائك» والتي ينتج عنها تسرب للمياه في سقف «بيت خلائي»، ولم تكلف نفسك مجهوداً للاتصال بـ «السمكري»، فلن يكون بالك مطمئناً ولا مرتاحاً، إذ ستجدني عندك كل يوم مرتين، مرة في الصباح لألقي عليك تحية «مرحباً يا جار» ومرة في المساء لألقي عليك تحية مرة أخرى، وفي كل مرة ألتقي بك سأذكرك بموضوع تسرب المياه الذي أواجهه بسبب أنابيب المياه في منزلكم.

ما هذا إلا غيض من فيض، قراءنا الأعزاء. المشاكل التي قد تحدث بين الجيران أكثر من أن تحصر في بضع كلمات أو بضع فقرات، لكن المرجعية الأساسية لحل كل هذه المشاكل هو الرجوع إلى الأحكام الشرعية، والالتزام بما أمر به الشرع، فإذا حكمنا الشرع في كل أمورنا وخاصة في التعامل فيما بيننا وبين جيراننا، سنعيش حياة سعيدة بإذن الله، ويكون بالنا مرتاحاً، حتى تكون «مرحباً يا جار» في معناها الأصلي. ■

المبنى فننتقل من طلاء باب المنزل إلى تغيير زجاج السيارة.

جيراني وأهل بيتي الأعزاء:

المصعد الكهربائي تمّ صنعه لمساعدة الناس في الصعود إلى منازلهم، وكذا إن كان أحد الساكنين في المبنى يحمل أشياء كبيرة وكثيرة فإن المصعد يساعده في حمل هذه الأمتعة إلى بيته، وصدقوني لم تكن غاية صانع المصعد الكهربائي أن يكون هذا الشيء لعبة في مدينة «الملاهي» لأولادكم أو لأولادي. فالمصعد عندما يتعطل سنتحمل كلنا كلفة إصلاحه لأن هذا المصعد ليس خاصاً بمنزل أو منزلين إنما هو عام، يستعمله جميع سكان المبنى لذا علينا كلنا أن نعلم أولادنا أن لا يستخدموه كلعبة أو أداة تسلية.

جيراني وأهل بيتي الأعزاء:

إن كنتم في حال فرح شديد أو كان عندكم مناسبة خاصة، نتمنى منكم أن يبقى ما ترغبون بسماعه في منزلكم. لأن بعض الأشياء التي تستهون سماعها قد لا يستهوي غيركم سماعها، وقد تسبب له إزعاجاً، خاصة إن كان الشخص ممن يعمل لساعات طويلة ويحتاج إلى أن ينام بهدوء ليستجمع طاقته، أو كان من الأشخاص الذين عندهم أولاد، فهم ينتظرون لحظة نوم الولد الصغير ليأخذوا قسطاً من الراحة، لذا لا ينبغي لأي شخص أن يقوم برفع صوت المذياع في بيته فوق المعتاد، وفي حال اضطرر لفعل هذا فليعلم غيره من السكان في المبنى وحتى في المباني القريبة أنه سيقوم برفع

إلى العمل في الصباح. بل الجار أكثر من هذا، فبعض الجيران يكونون سناً وعوناً لنا في أوقات الشدة لأنهم يكونون أقرب الناس إلينا من حيث المسافة إذا طرأ علينا شيء. ومن جهة أخرى علينا أن نتحرى موضوع الجيرة قبل انتقاء البيت لأن بعض الجيران يكونون سبباً في تغييرنا للمبنى الذي نساكن فيه بسبب سوء المعاملة.

لذلك أود من خلال هذا التحقيق لفت النظر إلى بعض الأمور التي قد تسبب إزعاجاً للجيران وكيفية اجتنابها بطريقة سهلة وبسيطة، وأود أيضاً لفت الانتباه إلى أنه عند ذكر كل مشكلة سأوجه كلامي إلى «جيراني وأهل بيتي الأعزاء» لأنه كما نتضايق نحن من بعض تصرفات الجيران فهناك بعض التصرفات التي نقوم بها تزعج جيراننا.

جيراني وأهل بيتي الأعزاء:

أرجو منكم الانتباه والعلم بأن أدرج المبنى ليست ملعب كرة قدم لأولادكم، خاصة مع وجود هذا الممر الطويل الذي يفصل بين بيوتنا. فأنا لست مضطراً أن أعيد طلاء باب البيت كل ثلاثة أشهر لأن أولادكم أحبوا أن يلعبوا المباراة النهائية ويتخذوا من باب بيتي مرمى للفريق الخصم. فلكرة القدم مكانها الخاص بها وهو الملاعب المنتشرة في كل أنحاء المدينة وليس موقف السيارات أيضاً، لأن بعض الأولاد يظنون أنه حين أقول لهم: «اذهبوا والعبوا بعيداً من هنا»، يظنونني أقصد موقف سيارات

بين الرسوب والنجاح قيلولة



صديقاتي تقفان عند باب القاعة فإن الأستاذ المحاضر قد منعهما من الدخول لأنهما تأخرتا عن الحضور في الوقت المحدد... الأولى كذبت قالت له: «حادث سير حال بيني وبين الوصول باكراً» والثانية قالت له: «أمي مريضة فلم أخرج إلا بعد تأكدي من أن حالها مستقر».

نصحاني بعدم الدخول... قالتا لي: «لا تخرجي نفسك» نعم لن أخرج نفسي لكنني سأدخل، نعم سأدخل ولن أكذب... لم أخف... دخلت وعزمت على قول الصدق وعلمت أن بالصدق نصل إلى ما نريد...

فتحت الباب... فقابلني الدكتور بنظرته الحازمة وسألني الدكتور بنبرة حادة: «لم تأخرت؟» فقلت له: «أستاذ، ذهبت إلى البيت لأتناول الغذاء ولأصلي... فتمت وصحوت كالمجنونة» ابتسم بكل لطف وقال: «لا بأس، انتبهي في المرة القادمة».

كان ارتياحي كبيراً. جلست وباشرت بالإجابة على أسئلة الاختبار ولم يهمني كم الساعة وكم لدي من الوقت... بل كان لدي شعور غريب بالثقة والارتياح.

هذه قصة سأرويها لأولادي يا أستاذ... نعم سأنتبه في المرة المقبلة... وأنت يا أستاذي لم تعلمني فقط أن الالتزام بالمواعيد مهم بل أيضاً أثبت لي أن الصدق ينجي. ■

بالتوضيب وغسل الصحون ثم نظرت إلى الساعة فإذا بها تشير إلى الثانية فقط. بقي لدي ساعتان! لن أعود باكراً إلى الجامعة فالقاعات باردة والردهة مزدحمة والكافيتيريا في هذا الوقت تكون فواحة بروائح الزيوت المقلية والأطعمة الأخرى.

صرت «أضيع الوقت». بدأت أتفرج على صور لي ولصديقاتي في هاتفي المحمول... وصرت أقرأ «دردشات» القديمة معهن... حتى شعرت بالنعاس فقلت في نفسي سأغلق عيني لعشر دقائق وسأدلل نفسي بخمسة دقائق إضافية إن احتاج الأمر... وسأبقى مستلقية على هذه الكنبه كي لا يأخذني النوم في سبات عميق...

أغلقت عيني... صرت أكثر دفئاً... فوالدتي، بارك الله بها، كانت قد وضعت غطاءً خفيفاً علي قبل مغادرتها المنزل، أحسست أن الدقائق العشر الأولى قد مرت... وفعلاً كنت على حق... كانت الساعة قريب الثالثة... فقلت في نفسي: عند الثالثة والخمس دقائق سأكون واقفة، جاهزة لأركض إلى اختباري...

أغلقت عيني لأفتحهما عند الساعة الرابعة! أحسست وكأنني أشعل ناراً... ركضت إلى الجامعة... كنت اشتعل غضباً وأثر وسادة الأريكة لا يزال واضحاً على وجهي... واحمرار وجنتي كان يدل على أنني كنت في سبات عميق...

وعندما وصلت وجدت اثنتين من

كنت في حالة تأهب... كان لدي اختبار شهري في مادة الرياضيات ولم تتجاوز ساعات نومي في الليل الأربع ساعات. لم أكن أريد التأخر عن وقت المحاضرة فإن سجل غيابي في الجامعة بلغ ٢٢ يوماً من التأخير على المحاضرات في الشهر تقريباً.

لكنني وفي هذا اليوم كنت حقاً في أقصى درجات التأهب... ذلك لأن أستاذ المادة أكد علينا أهمية الدخول إلى القاعة تمام الرابعة عصراً لأنه سيوزع أوراق الاختبار الشهري ويغلق أبواب القاعة... ولن يسمح بدخول أحد بعد ذلك!

عزمت على الالتزام بالوقت الذي حدده الأستاذ... فالفصل الدراسي شارف على الانتهاء ولم أكن أريد الرسوب في المادة...

كانت الساعة الواحدة ظهراً... جال في ذهني خاطر أنني إذا ذهبت بسرعة إلى بيتي لأصلي فريضة الظهر وأتناول الغداء وأعود فسيكون كل ذلك قبل الرابعة بل قبل الثالثة والنصف.

ومع أن منزلي قريب جداً من الجامعة، ركبت سيارة أجرة كي لا أضيع الوقت بالمشي وتضعف قواي أيضاً فليتي لم تكن هائلة ولا أريد أن أعب نفسي أكثر.

دخلت المنزل وتوضأت وأديت صلاتي... ثم جلست لأتناول الغداء مع أمي و«أدردش» معها قليلاً قبل أن تتوجه لزيارتها اليومية لبيت جدتي. أنهيت أعمالتي المنزلية وساعدت أمي

أسمر

مع رتنة فيتامين

تعدُّ الفيتامينات موادَّ أساسية يحتاجها الجسم لنموه وعمله بشكل طبيعي، وهي مواد لا يستطيع تصنيعها بنفسه بالشكل الكافي بل يحتاج إلى الحصول على الكمية الأكبر منها عن طريق الغذاء. ولذلك صنف العلماء في بادئ الأمر الأروغوكالسيفرول والكوليالكالسيفرول على أنهما فيتامينات سُمِّوا بـ«فيتامين د»، فما هو الفيتامين «د» ولم سمي بهذا الاسم وكيف تم اكتشافه؟

مصادر الفيتامين «د»

كما ذكر من قبل هنالك مصدران أساسيان لهذا الفيتامين:

- المصدر الأول هو التصنيع الجسدي في البشرة: بعد التعرض للأشعة ما فوق البنفسجية وامتصاصها، عبر أنزيمات «بروتينات» معينة في الجسم يتم تحويل نوع من الكوليستيرول-7 «hydrocholesterol» إلى الفيتامين «د» المعروف بالكوليالكالسيفرول «vitamine D3». أما في النباتات والفطريات فيصنع هذا الفيتامين على شكل الأروغوكالسيفرول «vitamine D2».

فتعرض الوجه والذراعين والساقين للشمس حوالي ٣٠ دقيقة لثلاث مرات في الأسبوع يعد كافياً لحصول الجسم على حاجته من الفيتامين «د».

- المصدر الثانوي وهو الغذاء: نجد

كمكمل غذائي وذلك لأعمار مختلفة وحتى للأطفال الرضع كل بحسب وضعه، إما على شكل حبوب دهنية مجمدة أو جرعات من الزيت السائل يخزنها الجسم على مدى طويل.

المعدل الطبيعي

للفيتامين «د»

حددت السلطات الطبية في كندا والولايات المتحدة القدر الطبيعي للفيتامين «د» بحوالي 50nmol/l أي ما يعادل 20ng/l من الـ «D 25 OH» والمثير المحير في الأمر هو أنه بالاعتماد على هذا المقياس فإن نسبة كبيرة من الأشخاص «٨٠٪» يكون عندهم نقص في الفيتامين «د» مما يطرح تشكيكاً عند بعض الأطباء بالمعدل الطبيعي الذي تم تحديده. ولكن هذا المقياس هو المعتمد حالياً في جميع البلدان والأقطار.

مادة الفيتامين «د» إجمالاً في عدد من المأكولات البحرية منها سمك السلمون والتونا... كما نجده في زيت كبد سمك القد وكبد البقر والبيض وبنسبة أخفض في الأجبان والألبان. ولكن العديد من البلاد الأوروبية والأميركية تعمل على زيادة الفيتامين «د» في بعض الأطعمة المعروفة بالأغذية المقواة كالحليب ومشتقاته والعصائر ونحوها لتأمين الكمية التي يحتاجها الجسم بشكل أفضل، خاصة أن العديد من البلاد الأوروبية كلندن مثلاً غالباً ما تكون فيها السماء ضبابية والجو بارداً مما يخفف من تعرض السكان لأشعة الشمس «المصدر الأساسي».

- من هنا يمكننا تحديد مصدر ثالث لهذا الفيتامين وهو المكملات الغذائية التي تأتي على شكل أدوية. إذ ينصح العديد من الأطباء بأخذ الفيتامين «د»

لهذه المشاكل. إلا أن الدارسين اكتشفوا وجود المستقبلات الخاصة بالفيتامين «د» على كثير من الخلايا غير خلايا العظام والعضلات مما يدل على أن تأثيره لا يرتبط فقط بالجهاز العظمي، فكثرت الأبحاث التي اهتمت بدراسة تأثير هذا الفيتامين على عدة أصعدة مرتبطة بصحة الإنسان. وربطه كثيرون بمشاكل جهاز المناعة والجهاز العصبي والوزن الزائد ومشاكل القلب والشرابين والعضلات والأورام الخبيثة ونحو ذلك. فبالإضافة إلى دوره الأساسي في تقوية العظام، والعضلات والأسنان، يعمل الفيتامين «د» على تقوية جهاز المناعة في محاربة الفيروسات والبكتيريا، وكذلك يعمل على تنظيم هذا الجهاز والحد من المناعة الذاتية. ولا تزال هذه الأبحاث جارية بخصوص هذا الموضوع على عديد من الأمراض التي تشمل عدداً من السرطانات، الشيخوخة، مرض السكري، الربو، التصلب اللويحي وغيرهم.

تتراوح أعراض النقص في الفيتامين «د» ما بين إرهاق عام وضعف وآلام في العضلات والعظام عند الكبار وتأخر تشكل الأسنان وتشوهات عند الصغار وتختلف هذه العوارض من شخص إلى آخر فكثيرون لا يشعرون بأي من ذلك رغم انخفاض مستوياته عندهم فلذلك ينصح بتحليل الدم لمعرفة ذلك.

أهمية الفيتامين «د» vitD

اشتهر منذ زمن بعيد ارتباط الصحة العظمية بالشمس فنسمع دائماً الكبار في السن يشجعون الشباب والأطفال على التعرض لأشعتها. إن العمل الأساس للفيتامين «د» الذي اكتشف منذ زمن بعيد هو حاجة الجسم له لتأمين الامتصاص الطبيعي للكالسيوم والفوسفور عبر الدم ولتمكين العظم والعضلات من الاستفادة من هذه المواد لبنية صحية وقوية. فلذلك كان نقص الفيتامين «د» مرتبطاً بظهور الكساح عند الأطفال وترقق العظام وزيادة نسبة الكسور فيها عند الكبار. ولذلك اعتمد الفيتامين «د» كعلاج فعال

أسباب نقص الفيتامين «د» وأعراضه

تتنوع الأسباب التي تؤدي بالشخص إلى انخفاض مستويات الفيتامين «د» عنده، أهمها:

١- امتصاص أشعة الشمس: تتأثر قدرة البشرة على امتصاص أشعة الشمس والاستفادة منها لتصنيع هذا الفيتامين بعدة عوامل منها:

- وقت التعرض، فالأنسب أن يكون بين الساعة الحادية عشرة والساعة الثانية بعد الظهر.
- دكانة البشرة، فالبشرة الداكنة يكون امتصاصها أخف فتحتاج لتعرض أطول.
- مشاكل في تحويل الكوليستيرول إلى مادة الفيتامين «د».

٢- امتصاص الفيتامين «د»:

- استهلاك قليل لهذا الفيتامين.
- مشاكل في القدرة على امتصاصه.
- ٣- البدانة:
- الفيتامين «د» هو مادة دهنية تجذبها الدهون التي في الجسم فتتعلق بها وينقص بالتالي مستواه في الدم.

ما المطلوب؟



اشتهر في عديد من البلاد التزام الأشخاص عامة باستهلاك الفيتامين «د» كمكمل غذائي بشكل يومي، أسبوعي، شهري، وحتى سنوي. وهناك وصفات وكميات محددة ينصح بها الأطباء لكل فئة عمرية تتراوح ما بين ٤٠٠ وحدة عالمية يومياً إلى ٢٠٠٠ وحدة. إلا أن هذه النصائح تعطي فكرة عامة عن المقدار الذي ينبغي على الشخص استهلاكه فلا بد من عمل فحص للفيتامين «د» في الدم واستشارة الطبيب لتحديد الجرعات المناسبة لكل فرد خاصة أن الجرعات الزائدة من الفيتامين «د» قد تؤدي إلى مشاكل في القلب والكلية بسبب رفعها لمستويات الكالسيوم في الدم. ولا ننسى دائماً أن كل إنسان يختلف ردة فعل جسمه واحتياجاته عن الآخر فلا يعتمد أحد على وصفات طبية عامة دون استشارة الطبيب المختص. وبما أن انخفاض نسبة هذا الفيتامين منتشرة جداً في بلادنا، ينصح بعمل فحص يحدد قدره لاتخاذ التدابير المناسبة. ■

سريع ولكن...

تتصدّر المطاعم لائحة الأماكن التي يتوجّه إليها الناس للقاء الأصدقاء وقضاء وقت ممتع، غير أن هذا الأمر لا يخلو من أخطار تكشف عن نفسها في مراحل لاحقة من الحياة، إذ تحتوي الكثير من وجبات المطاعم على كميات كبيرة من السعرات الحرارية والصوديوم والمنكهات والمواد الحافظة والسكريات المكررة مما يسبّب زيادة في الوزن وارتفاع مستوى الكوليسترول والسكر في الجسم.

استفسر عن حجم الطبق قبل أن تقوم بطلبه ثم اسأل النادل إذا كان بالإمكان تقليل الكمية إلى النصف أو يمكنك مشاركة الطبق مع صديق وبالتالي تخفض السعرات الحرارية إلى النصف تقريباً كما أن الأكياس الخاصة بوضع الطعام المتبقي ما تزال موجودة، لذا لا تخجل أن تطلب من النادل وضع ما تبقى في علبة لتأوله في اليوم التالي.

انتبه لنوع الصلصة الجانبية

إن أكثر الصلصات غنية بالدهون المشبعة والكريمة الحامضة والقشطة والزبدة والسكر، فالابتعاد عن هذه الأطعمة يمكن أن يوفر المئات من السعرات الحرارية، واستفسر دائماً عن البديل الصحي الأقل دسماً وكن معتدلاً بحجم الحصة.

تجنب جميع الأطعمة المقلية عند تناولك الطعام خارج المنزل وذلك لاحتوائها



ينصح خبراء التغذية بتناول الطعام المعد في المنزل لكن هذا لا يعني الامتناع كلياً عن الأكل في المطاعم فهناك عدد من الأمور التي يمكن اتباعها لتناول طعام صحي في الخارج.

وفي ما يلي نصائح مهمة تساعد على اتخاذ القرارات أثناء الأكل خارجاً كي تستمتع بوقتك وتلذذ بأطباقك.

اعرف محتويات طعامك

عند دخولك إلى مطعم جديد اطلع على محتويات الأطباق التي يقدمها وبدائل الطعام الموجودة، كما يمكنك استشارة الشخص المسؤول عن إعداد الطعام وهكذا تحصل على ما تريد من الوجبات الصحية.

حدد حجم الوجبة

تتجه الكثير من المطاعم لتقديم وجبة أكبر من المعتاد مما يعني كمية أكثر من السعرات الحرارية في طبقك لذلك

وأضف كمية الخضار وخفف من تناول الصلصات المنكهة كالمايونيز والكاتشاب واستبدل بهم الخردل.

الأطعمة البحرية

إن أطباق السمك، الكرنكند البحري، القريدس، الكلاماري تُعدُّ خيارات رائعة إذا كانت مشوية وغير مقلية.

اللحوم

اختر اللحم قليل الدسم مثل الفيليه والستيك وصدور الدجاج.

البيتزا

اختر عجينة البيتزا الرقيقة واطلب عدم وضع كمية كبيرة من الجبن والسجق لاحتوائهما على دهون عالية واطلب إضافة الخضروات كالفليلة والبصل والفطر والطماطم والبروكلي والأرضي شوكي لزيادة قيمتها الغذائية.

إعداد رولا جانودي



صلصة زيت الزيتون مع الليمون الحامض أو الخل وتجنب الصلصات البيضاء مثل صلصة السيزر أو صلصة الجبنة الزرقاء.

الأطباق الجانبية

اختر طبقاً من الخضار المطهو على البخار أو طبق تبولة أو طبق حمص بطحينة أو طبقاً من الفول أو الفاصولياء عوضاً عن اختيار الأطعمة الجانبية الاعتيادية وغير الصحية مثل البطاطا المقلية.

الحساء

اختر الحساء المعتمد على الخضار والبقوليات وتجنب أنواع الحساء المحتوية على الكريمة أو التي تكون غنية بالصوديوم.

الشطائر

اطلب الحجم الصغير واختر الخبز الكامل الغني بالحبوب والألياف



على نسبة عالية من الدهون والسعرات الحرارية.

اختر الأطعمة المحضرة ببساطة بدلاً من الوصفات المعقدة فكلما كانت الوصفة معقدة أكثر عادة كان احتمال احتوائها على محتويات غير صحية أكثر.

كيف تختار وجبة صحية في

المطاعم؟

السلطات

هي أحد أفضل الخيارات التي يمكن تناولها في المطاعم.

في حال اخترتها كطبقك الرئيسي أضف إليها مصدر بروتينات مثل الدجاج المشوي أو شرائح اللحم أو البيض المسلوق أو التونة، أو أضف مصدر نشويات مثل الفاصولياء أو البطاطا المسلوقة أما بالنسبة لمصادر الدهون فأضف الأفوكاتو.

وبالنسبة للصلصة المرافقة لها فاختر



المشروبات

اطلب عصائر الفواكه الطبيعية أو الشاي المثلج أو الماء المعدني الفوار فهي خيارات أفضل بكثير من المشروبات الغازية والمشروبات التي تحتوي المبيضات الصناعية المحتوية على الدهون المتحولة.

التحلية

لا تطلب الحلوى قبل الانتهاء من وجبتك الأساسية فقد تشعر بالشبع، واحرص على أن تكون الكمية قليلة، وتعتبر الفاكهة الطازجة أحد أفضل الخيارات بالإضافة إلى الشوكولا المر.

أصبح تناول الطعام في الخارج أسلوب حياة لكثير من الأشخاص رغم أن وجبات المطاعم قد لا تكون بنفس الجودة أو معايير النظافة التي يوفرها طبخ المنزل، لكن هذا لا يعني أنك لا تستطيع التمتع باللحظات الخاصة في الحياة لذلك اجعل ذلك عادة نادرة لك في المناسبات وليس نمط حياة. ■



هكذا كان الجيران...

كان يا ما كان، في حيننا القديم في ذلك الزمان، جيران يلقون جيرانهم بابتسام، ويبدؤونهم بالسلام، ويعاملونهم بحبّ واهتمام، كان يا ما كان جار حريص على شعور جاره وعلى إكرامه أيّ إكرام! وجار هو أكثر من أخ لجاره بالفعل وبالكلام، هكذا كان الجيران..

يتشاركون الأفراح كما الأحزان، يتعاملون بطيبة وبإحسان. وإن ضاقت يوماً الأحوال، فالكل يُساعد بالجسد والمال، وإن احتاج جار إلى الإعانات، هبّ الشباب، شباب الحي لتقديم ما استطاعوا من مساعدات، ورجال الخير يسعون للخيرات، قلوبهم وأبوابهم مفتوحة صباح مساء، وأطباقهم في كل بيت من بيوت الحي على موائد الغداء والعشاء، لحم ودجاج من عند مختارنا أبي محمود، ومرق وعدس من عند جارنا الإسكاف أبي مسعود، فالكل هنا أهل، وكلّ بحسب استطاعته وجود.

أطباق على موائدنا ليست مليئة فقط بطعام، بل بكثير من الحب والاهتمام! أجل، هكذا كان الجيران...



همّك همّنا!

كبار الحي كانوا يجتمعون، لا لتسلية أو إضاعة وقت، بل هم لجيرانهم وأهل حيّهم يعملون، وعلى راحة ضعفائهم وفقرائهم يسهرون، وفي مشكلات غيرهم يفكرون، يحلونّها بمال به يتبرّعون، يساعدون محتاجاً وأبناءً يتعهّدون، يزوّجون شاباً فقيراً وبمصاريف زفافه يتكفّلون، ولا ينسون مريضاً، وله بدعاء ودواء يجودون! لسان حالهم يقول لجارهم: «لست وحدك يا جار إن ضاقت عليك الأمور، بل الضائقة علينا كلنا! لست وحدك إن واجهتك أزمة، فسنواجهها معاً جميعنا! لست وحدك ما دمت بيننا، لست وحدك فأنت في حيننا، لست وحدك يا جار، فإنّ همّك همّنا».

الأنانية... مرض اليوم

واليوم، تباعد معظم الناس، وضعف فيهم صوت التعاطف والإحساس، واختفت تلك العلاقات الجماعية، وضاعت أغلب القيم الإنسانية، وتفشت الأمراض النفسيّة، فسرى بين الناس مرض مدمر اسمه «الأنانية»...

هل لك أن تنظر معي إلى مشهد جار يتناول كلّ يوم ما لذّ له من أطيب الطعام ويرمي البقايا وأطفال جاره الصغار جياع، وهو يعلم، ومع ذلك يأكل وينام!

وتأمل مشهد جارة فتية، شابة وقوية، تستيقظ كلّ يوم قبل الفجر لترمي أوساخها، على شرفة جارتها العجوز ظناً منها أنّها لن تشعر بها أو تراها! لم تكن تعلم أنّ مياهها الموحلة لها صوت، وأن العجوز كانت تسمعها كلّ يوم في ذلك الوقت، وتقوم بعد صلاة الفجر لتغسل أوساخ جارتها الشابة ووحلها بصمت!

همّك همّنا في حيننا القديم

بعض الاهتمام منك، وأخبرني ماذا سيكون شعورك إن سألت أحد يومًا عنك؟ ماذا سيكون شعورك إن أهتمَّ أحدهم بمصلحتك؟ وإن سألت عن شعورك ومنفعتك؟ ماذا سيكون شعورك، إن ساعدك شخص ما في حمل أمتعتك؟!!!

كُنْ أنت هذا الشخص، وابدأ من اليوم من أقرب باب إلى بابك، اطرق هذا الباب، لا لصراخ ولا لمشاكل ولا لعتاب! فقط اطرق الباب، واسأل عن أهل الدار، وقدم لهم المعروف دون أن تكون لمقابل في انتظار..

يمكنك أن تغلق بابك اليوم لتكمل مسيرة الوحدة والأتعاب، ويمكنك أن تطرق الباب...

خفيفة عندما كنّا نحملها معًا! وكم كانت السعادة تكبر كلما تشاركناها معًا!

أنت اليوم تعمل وحدك، تقرح وحدك، تتعب وحدك، وتعيش وحدك، أنت اليوم اخترت أن تغلق بابك وقلبك، اخترت أن يكون هناك طبق واحد على مائدتك! اخترت أن تمر كل يوم بين وجوه غريبة لا تعرفها عندما تذهب صباحًا إلى عملك! أنت الذي اخترت أن تكون وحدك..!

يمكنك أن تطرق الباب!

فكّر معي، ماذا لو ابتدأت أنت بالسلام؟ فكّر معي، ماذا لو أهديت جارك كلمة من طيب الكلام؟ فكّر مرة أن تمنحه

وكم من أناس جاؤوا غيرهم لسنوات وسنوات، ولم يعرفوهم إلا وقت حدوث المشكلات!

وكم من جار لا يعرف ملامح جاره، ولم يسبق له أن سأل عنه يومًا ولا زاره!

عندما كنّا نتشاركها معًا، كم كانت

السعادة كبيرة!

المسؤوليات اليوم كثيرة، والهموم كبيرة! والعمر والأنفاس معدودة وقصيرة!

ثقلت الهموم على الفرد؛ فهو يحملها وحده منذ زمن! أه كم كانت الهموم

بعت الجار!

فكم من جيران كانوا سببًا في هروب جيرانهم من المكان! وكم من جيران سببوا لغيرهم الأذى والأحزان! وكم من جيران باعوا قبل بيوتهم الجيران!

يُحكى أن رجلاً كان يتعرّض من قبل جيرانه لأذى ليس بقليل، وبعد أن ضاق منهم، باع بيته وهم بالرحيل، فسأله الناس: هل بعت الدار؟ قال: لا، بل بعت الجار!

لا يبيعها أبدًا!

اترك وراءك جميل الأثر، يدلّ خلفك على طيب أصل من حضر، واجعل قدومك طيبًا معطرًا بالريحان وبالزهر.

فكّر أن تقدم لجارك هدية، ولا تُفكّر في ثمنها فليس هنا جوهر القضية! ضع بصمتك انطلاقًا من باب بيتك، واجعل أخلاقك عطرًا! تمسك بجارك، يتمسك بك دومًا، أحسن له فعلًا، أحسن له قولًا. اجعل جارك يشتري جيرتك ولا يبيعها أبدًا! ■



الأرز الأصفر

مع الدجاج والخضروات

المقادير:

- صدور دجاج مكعبات.
- أرز مغسول ومنقوع لمدة ٢٠ دقيقة.
- مكعبات من البطاطا والجزر والكوسا والبازلاء.
- شريحة زنجبيل طازج.
- فصا ثوم مفرومان.
- بصلتان مفرومتان.
- حبات من الهيل والقرنفل.
- ملعقة صغيرة من «كركم-قرفة- بهار مخلوط».
- ملح حسب الرغبة.
- قليل من ماء الورد.

طريقة التحضير:

نسلق الدجاج ونضيف له قليلاً من الملح وقليلاً من الكركم أو الزعفران والهيل والقرنفل ويترك حتى ينضج ثم يوضع جانباً. نسلق الأرز في مرقّة الدجاج نصف استواء ويصفى ويرش عليه ماء الورد وقليل من الزعفران. وفي قدر آخر نحمّر البصل والثوم والزنجبيل المفروم ثم نضع الخضروات ونقلب ثم نضع البهار المخلوط والملح والكركم والدجاج ويقلب ويترك مدة ١٥ دقيقة. وأخيراً نضع الأرز فوق الخليط ويترك على الحديد الفاصلة عن النار لمدة ربع ساعة ويقدم مع اللبن، ويزين بالبقدونس والمكسرات.



تتورية البطاطا

المقادير:

طريقة التحضير:

نقشر البطاطا والبصل ونفرمهما فرماً ناعماً. نضع الماء على النار ونضيف البصل والبطاطا ونترك الخليط يغلي ربع ساعة لينضج، ثم نهرس البطاطا والبصل ونضيفهما إلى مرق اللحم أو الدجاج. نحمّر الدقيق بالزبدة قليلاً ونضيف إليه الحليب بالتدريج مع التحريك المستمر، ثم نضيف مزيج الحليب والدقيق إلى البطاطا المهروسة والمرق ونضعهم على النار. نحرك الخليط على نار متوسطة حتى يغلي ونضيف الملح. نترك حساء البطاطا يغلي على نار هادئة لمدة عشر دقائق. وأخيراً نضيف الجبن المبشور والبقدونس وعصير الليمون ويقدم ساخناً مع الخبز المحمص. ■

- أربع حبات بطاطا متوسطة الحجم.
- كوبان من الحليب.
- حبتا بصل مفرومتان فرماً ناعماً.
- ثلاثة أكواب من مرق اللحم أو الدجاج.
- ثلاثة أكواب ماء لسلق البطاطا.
- ربع كوب زبدة أو زيت نباتي.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- ملعقتان كبيرتان من الدقيق.
- ملعقتان كبيرتان من البقدونس المفروم.
- ربع كوب جبنة شيدر مبشورة.
- ربع ملعقة من عصير الليمون.



عندما يعيش ابن القرية في المدينة أو ابن المدينة في القرية يتعرّض كلُّ منهما للمواقف الصادمة التي يستغربها لأنها لا تتلاءم مع عادات وتقاليدها؛ فنشهد في حالات معيّنة تصادمًا بين مجتمعات مختلفة. تستوقفني في هذا الصدد مواقف عدّة واجهتها في ظلّ سكني في المدينة وأنا ابنة القرية. مواقف تجعل مدّنا، وأتمنى أن يكون ظني خطأ، أقرب إلى الحياة الأوروبية منها إلى الحياة العربية التي عُرفت بالقرب واللفة.

أمثلة استوقفتني

لطالما استوقفتني، في حياتي في المدينة المكتظة ولكن الفارغة أحياناً من التعاطف، مواقف أفراح وأتراح تبغني بطريقة المصادفة: مات جارنا ولم أعلم بالخبر إلا بعد سماع صوت قراءة القرآن أثناء تشييع الجنازة من بيته المجاور لبيتنا... تزوّجت ابنة جارنا في الطبقة العليا من المبنى الذي أسكن فيه، ولم أعلم بذلك إلا عبر قرع الطبول، وإطلاق المفرقات

النارية عند حضور العريس لاصطحاب عروسه... فهل أصبحت الجيرة قرب مسافة وسكن لا أكثر؟ أين جيران هذا الزمن من المشاركة في الأفراح والأحزان؟ هل أصبحت الجيرة القريبة مسافات شاسعة بين قلوب أصحابها؟ أسئلة تراود فكري وتزداد عندما أرى تهرب هذا الجار من إلقاء التحية على الآخر أو تغيير وجهة سيره كي لا يلتقي به... في حين كان جيران الأمس يتقاسمون الطعام والشراب... وأكثر. هذه المشاركة، رغم تراجعها بشكل

كبير في المدن أو حتّى انعدامها في نواح معيّنة، إلا أنّ القرية اللبنانية لا زالت تحافظ على كثير من مظاهر المشاركة والتعاقد بين الجيران.

المشاركة الاجتماعية في القرى

إنّ التضامن بين الجيران يتجلّى في المساعدة في قضاء الحوائج. ولا يقتصر ذلك على الحوائج المادية، بل يتعداه إلى الدعم المعنوي في المناسبات السعيدة كنجاح الأبناء أو زواجهم،

جيران أم غرباء؟!

إعداد ريم الحجار



باب الاجتماع على الخير وتقوية الألفة والتضامن فيما بينهم. كذلك توضع طاولة «نقوت» طيلة نهار العرس ويدفع من يريد من المدعوين هدية نقدية للعروسين ولو كان على شكل مبلغ زهيد إلا أن المجموع يكون دعمًا ماديًا كبيرًا للعروسين.

العزاء

وكما في الأفراح، كذلك في الأحزان يجتمع الجيران جميعًا عند وفاة أحد الجيران للمساعدة قدر المستطاع في تجهيز الميت. ويبقى الجيران في تقبل التعازي، بجانب الأهل، طيلة الوقت. كذلك يقوم الجيران، بالاتفاق في ما بينهم، بتقديم الطعام على مدار أيام العزاء لأهل الميت وذلك تسهيلًا عليهم ومواساةً لهم في مصابهم.

«الكبة المنقورة»؟ قد يستغرب أهل المدن هذه الأسئلة لأنهم لا يعلمون تفاصيل العرس القروي: لا يقتصر في هذا العرس على بضعة عشرات من المدعوين بل يُدعى الجيران كلهم ويشاركون في دعوة من يريد أهل العرس دعوتهم من الأحياء القريبة وذلك من باب إعانتهم في المهام الكثيرة التي يبغون إنجازها. فيتولى البعض منهم أحياء وبيوتًا وأسرًا معينة وذلك توزيعًا للمهام عليهم. كذلك الكثير من طعام «وليمة العرس» يتم تحضيرها منزليًا. إلا أن هذا الشيء قلّ في السنوات الأخيرة بسبب وجود المطاعم التي تُجزّ جزءًا كبيرًا من الطعام. ولكن رغم ذلك يترك الجيران أطعمة معينة لكي يتم تحضيرها منزليًا عبر اجتماع النساء قبل يومين من العرس وذلك من

كذلك في البلاء، أو سفر ولد أو غيرها من الظروف التي قد يمرّ بها الشخص. هذه المظاهر، وفي كل هذه المناسبات وفي غيرها، تظهر بوضوح في تصرفات جيران القرية. هاكم بعض الأمثلة التي نروي لكم فيها اجتماعات «الضيعة» في مناسبات وظروف مختلفة.

عرس القرية

لا موعد محدد لبدء توافد الجيران إلى المنزل القروي الذي يقام فيه العرس. فمنذ تحديد الموعد وشيوع الخبر بين جيران الحي الواحد في القرية يبدأ سؤال الجيران وزياراتهم: «ماذا ينقصكم؟»، «من لم تتم دعوته بعد من الجيران؟»، «هل وزعتم كل البطاقات؟»، «هل تمّ تحضير خطة الطعام؟»، «متى ستجتمعون للف ورق العنب»، وتحضير



الخدمات المتبادلة

كذلك من ميزة أهل القرية الواحدة أنهم يتعاطفون فيما بينهم إذا ما التقوا في مكان خارج القرية، ولو من غير معرفة سابقة. فيُقدِّم الواحد منهم على مساعدة ابن قريته خاصة إذا كان طبيباً أو صاحب مهنة يمكنه تقديم الخدمات عبرها. وهذا أيضاً وجه من أوجه التضامن بين أهل القرية الواحدة عند اجتماعهم خارجها.

خطوات إعادة التضامن

والمشاركة في المدن

كل العادات القروية التي سبق أن ذكرناها تختلف عن عادات المدن. قد يكون واقع العيش في المدينة واختلافه عما هو عليه في القرية هو السبب في غياب هذه الأوجه للتضامن فيما بين الجيران، فالحياة في المدينة هي حياة عملية سمَّتها الإنتاج الاقتصادي. كذلك تطاول المباني في المدن جعل سكانها أسراً آتية من نواح مختلفة لا تربطهم أية صلة

سوى القرب الجغرافي للمسكن. نضيف إلى كل ذلك عجلة الحياة السريعة في المدن فيضيق الوقت للتفرُّغ والتعاون على كل التفاصيل المذكورة سابقاً من عادات لدى جيران القرى. فيتَّهم اللجوء إلى «منسق العرس» للتكفل بكل هذه المهام اعتماداً في كثير من الأحيان على التطوُّر التكنولوجي الذي حلَّ، حتَّى في المناسبات الإنسانية، محل تقديمات ومبادرات الجار التطوُّعية.

في ظل كل هذه الظروف الخاصة بحياة المدُن أصبح من الصعب تطبيق كل مظاهر التضامن والتعاون الموجودة في القرى. إلا أنَّ بعض النقاط البسيطة يمكنها أن تعيد شيئاً من التواصل والتقارب المفقود بين الجيران. فهاكم بعض المقترحات.

أفراح مشتركة

يمكن لسكان المبنى الواحد إعادة أواصر التواصل فيما بينهم ولو في المناسبات. فمن ذلك تضامن الجيران

فيما بينهم لإقامة حفلة لابن جارهم المتخرِّج من الجامعة أو من المدرسة، أو للاحتفال بزواج أبناء أحد الجيران. ففي هذا السياق، ولو لم يتَّسع مكان العرس الضيق في المدن لدعوة كل الجيران، إلا أنَّ صاحب المناسبة يمكنه دعوة الجيران للاجتماع في بيته قبل بضعة أيام من العرس وإطعامهم الحلوى مشاركة لهم بفرحته. كذلك يمكن للجيران أن يجمعوا مبلغاً من المال من كل واحد منهم وتقدمه له دعماً له لبداية مرحلة جديدة وذلك على غرار «طاولة النقوط» في القرية.

كذلك يمكن لسكان المبنى الواحد أن يجتمعوا في المناسبات الإسلامية عبر إقامة حفلات وجمعات في ذكرى المولد مثلاً. فمن الممكن أن تقوم لجنة البناية بتنظيم نشاطات كهذه بعد جمع المال لذلك من السكان. فلا تخفى الفائدة الدينية والاجتماعية التي تعود على الجيران من القيام بنشاطات مماثلة وذلك عبر تأليف قلوبهم على الخير.

ظروف قاهرة أو أحزان

كذلك، قد يمرُّ أحد الجيران بظرف صعب يحتاج فيه للنصيحة في كيفية التعامل مع ابن ذي طباع حادة مثلاً. وقد يكون جار آخر سبق له أن مرَّ بتجربة شبيهة خلال مراحل تربيته لولده الذي أصبح شاباً وتخطَّى هذه الأزمة. في هذه الحالة يستطيع هذا الأخير أن يفيد غيره من خبرته، لكن مع الاحتراز من الغيبة المحرمة.

هي باختصار خطوات بسيطة يمكن للجار أن يقوم بها مع جاره وتكون كفيلاً بإعطائه الدفع الكبير لتجاوز ظرف معيَّن ضاق صدره به. ففي كثير من الأحيان قد لا يحتاج الشخص إلا إلى الشعور بأنَّ مَنْ حوله يقف فعلاً إلى جانبه ويسأل عن أحواله ليس إلا. فلنكن، أينما كان مسكننا، أصحاب الجيرة الحسنة. ■





بدنا نعيش عَ ضو الضو بدو إنتاج

شركة كهرباء زحلة



زحلة، البربارة 08/804636 - 08/823455



لأنك ...

LIMAZA

للعبايات النسائية



M: +961 71 446780

M: +961 70 042524

M: +961 81 757918

@LIMAZA_

LIMAZALIMAZA

من اضطرب واتكل

إعداد شيرين شهاب

يتضمن مفهوم الشخصية ثلاثة عناصر وهي أفكار الإنسان وأحاسيسه وسلوكه التي تختلف باختلاف العوامل الجينية الموروثة وعوامل البيئة الاجتماعية والثقافية.

مفهوم الشخصية المضطربة

وقبل الخوض في الشخصية الاتكالية لا بد لنا من وقفة نطّلع فيها على مفهوم الشخصية المضطربة. فهي تجد صعوبة في التعايش مع الآخرين فتتصف بالجفاف وعدم المرونة والمقدرة على إعطاء تجاوبات مناسبة لمتطلبات الحياة المتغيرة.

ويرى مضطرب الشخصية أن ما يحمله من آراء وما يتحسس به وتصرفاته هي أمور طبيعية ولا يدرك وجود خلل في أفكاره وأحاسيسه وسلوكه، بل يرى أن مشاكله هي بسبب الآخرين والظروف التي هي خارجة عن دائرة سيطرته، لذا يُوجّه لومه دائماً للآخرين وللظروف. كما يعجز المضطرب عن تلبية متطلبات الحياة اليومية مما يمنعه من التفاعل مع الآخرين من أفراد أسرته وأصدقائه وأبناء بلدته وفي أماكن العمل، ويكون

غريب الأطوار بالنسبة إليهم، ويفشل في تلبية ما يتوقعون منه من أفكار وأحاسيس وسلوك، وتقوده هذه الحالة إلى توتر نفسي متكرر، فيعزل ويميل إلى الوحدة، ويعجز عن أداء وظائف الحياة والمساهمة في أنشطة اجتماعية، وتزداد عنده الرغبة في الانتحار.

تظهر علامات اضطرابات الشخصية في نهاية مرحلة الطفولة وفي مرحلة المراهقة وفي بداية مرحلة النضج، وتستمر الأعراض إلى بقية حياة المضطرب. ويظهر الانحراف في سلوك المضطرب وتفكيره وأحاسيسه بشكل واضح مقارنة بما عند الأشخاص الأسوياء في نفس المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

التشخيص

ولكي يُشخّص اضطراب الشخصية لا بد أن يظهر الاضطراب في أكثر من

مجال مما يأتي:

١- الإدراك، يلاحظ عليه الارتباك في كيفية فهمه للأمور وتفسيره للأحداث، أو في كيفية رؤيته لذاته والآخرين، وتتميّز وجهة نظره بالغرابة.

٢- اضطرابات في التأثير، والمقصود أن ردود أفعاله واستجاباته تكون دائماً مضطربة وغير مناسبة، أي إما أن يكون مندفعاً في انفعالاته أو يكون سلبياً لا يبدي استجابة للمواقف التي يواجهها.

٣- اضطرابات في السيطرة على دوافعه واندفاعاته وكيفية إشباع حاجاته.

٤- اضطرابات في العلاقة مع الآخرين، وفي كيفية معالجة المواقف التي يختلف فيها معهم.

وللتشخيص أيضاً ينبغي مراعاة ما يأتي:

- دلائل على وجود الاضطراب

مضطربة مثل: الإدمان على المخدرات والكحول، والميل إلى إلحاق الأذى بالنفس والتهور، والتصادم مع قيم المجتمع، والتناقض في الانفعالات، والكآبة والقلق والحساسية بشكل مفرط تجاه العلاج النفسي والطبي.

مرونة سلوك الشخص، وعدم قدرته على التكيف، وأداء دوره في الأسرة والعمل، وفشله في علاقاته مع الآخرين. - تصاحب سلوك المضطرب توترات نفسية حادة. وتترتب على اضطرابات الشخصية أنماط سلوكية وذهنية وشعورية

والانحراف منذ فترة طويلة وظهور عوارضه في أواخر مرحلة الطفولة أو في مرحلة المراهقة. - أن لا يكون الانحراف والاضطراب ناجمين عن أمراض أو اضطرابات عقلية أو نفسية أخرى. - يظهر الاضطراب من خلال عدم

اضطراب الشخصية الاتكالية

تعريف الاتكالية : هو مصطلح يعني الاعتماد على الغير في حل الأمور الخاصة إلى درجة كبيرة ينتفي فيها الشعور بالمسؤولية الخاصة والمجهود الذاتي فالشخص الاتكالي يكتفي برمي مسؤولية تدبير شؤونه المادية أو حتى المعنوية على الغير قبل استنفار مقوماته الشخصية والخاصة.

وتعرف الاتكالية في معجم الطب النفسي على أنها الحالة التي يتوقع فيها الفرد المساعدة من الآخرين أو يبحث عن يقدم له الدعم العاطفي والمادي وكذلك الحماية والرعاية اليومية.

الأسباب

إن الأسباب المؤدية إلى هذا الاضطراب غير معروفة ولكن بعض النظريات والأبحاث أرجعت هذا الاضطراب إلى الأمور التالية:

١. أسباب بيولوجية :

يشير خبراء الصحة النفسية إلى وجود شعور من القلق والتشاؤم مغروس في نفس الاتكالي فسرها بعضهم بأسلوب دفاعي نفسي عنده لتجنب أي أذى يحتمل التعرض له كالاقتراق عنمن يحبه.

٢. أسباب اجتماعية- بيئية :

إن عدم تشبع المصاب باضطراب الاتكالية منذ نعومة أظافره بقيمة الاعتماد على النفس يعمل على تكريس صفات الكسل والخمول والتقوقع الاجتماعي في سلوكه. كما أن تعرضه للإهانة خلال سنوات التطور والنمو ينمي لديه تلك الشخصية.

كما تثبت الأبحاث أن أسرة المصاب تميل بشدة إلى السيطرة والتحكم به وإحباط محاولاته للاستقلالية بعيداً عن التحفيز والتشجيع وهو طفل فينمو اتكالياً.

وتظهر الاتكالية كذلك عند الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية وسلوكية أكثر مما تظهر عند غيرهم. وتتجلى هذه الاتكالية في أشكال متعددة كالعجز عن القيام بأعمال منتجة دون الاعتماد على الآخرين، وعدم قدرة الطفل على النوم إلا مع أحد والديه، ورغبة التلميذ في البقاء دائماً مع المعلم.



وكذلك الأفراد المصابون بعوائق حسية أو جسدية أو معرفية كثيراً ما يحتاجون إلى مساعدة الآخرين، إلا أن المبالغة في إسداء المساعدة لهم تشجعهم على الاتكال على الغير حتى في الأعمال التي يستطيعون فعلاً القيام بها.

وقد دلت الدراسات أيضاً أن لغياب الأب أثراً في زيادة السلوك الاتكالي مقارنة بالأطفال الذين لم يغب أبائهم.

كما أن للمستوى الاقتصادي دوراً فاعلاً ومؤثراً في السلوك الاتكالي. فقد توصلت دراسة إلى أن أطفال الطبقة الفقيرة لا يظهرون اتكالاً عالياً أو ينعدم لديهم بينما يظهره أغلب أطفال الطبقتين المتوسطة والعالية. ويتأثر كذلك بتميز الجنس فالمجتمع يتسامح مع البنت الاتكالية أكثر من الصبي الاتكالي.

٣. أسباب نفسية :

يرى أحد العلماء أن خبرات الطفل مع أمه التي اكتسبها خلال تغذيته تعد عاملاً مهماً في السلوك الاتكالي لما لها من تأثير كبير في حياة الطفل التالية، فحدوث أي حرمان في المرحلة الفموية يصبح إشارة للتثبيت «Fixation» على هذه المرحلة، وتكون دليلاً على الاعتمادية.

ويرى آخر أن الترتيب الولادي يؤثر في شخصية الطفل، فالطفل الأول يحظى بقدر كبير من الاهتمام حتى يولد الطفل الثاني. فيشاركه في حب والديه ويفقده وضعه الخاص فيكون

اتكالياً ويطلب مساعدة الآخرين له. وكذلك الطفل الأصغر سناً يكون معتمداً على الآخرين غير قادر على أساليب المبادرة والأخذ والعطاء.

الاعراض والتشخيص

يتصف الفرد الاتكالي بالسلبية والخمول والاستسلام، وعادة ما يقوم الآخرون بإدارة شؤون حياته الشخصية بسبب عدم قدرته على ذلك. كما ويتميز بضعف الثقة بالنفس وينظر إلى نفسه كإنسان عاجز ويضع حاجاته ورغباته بالمرتبة الثانية بعد حاجات ورغبات الفرد الذي يعتمد عليه في توجيه أموره الخاصة والعامة.

يشخص اضطراب الشخصية الاتكالية في النساء أكثر منه في الرجال وفي الأطفال والمراهقين لأنهم يتكلمون على غيرهم عادة.

ولا بد من مراعاة العمر والأسباب البيئية عند التشخيص الذي يتم عند ظهور ما لا يقل عن خمسة من الأعراض هي:

١. لا يستطيع الفرد اتخاذ القرارات

المناسبة حول مفردات الحياة اليومية بدون الحاجة إلى الكثير من الطمأنينة في حين أن القرارات المهمة والتي تمثل الجوانب الأساسية والرئيسية في حياته تتخذ من قبل الآخرين وعادة ما يقوم بها أحد الزوجين أو الوالدين باتخاذ القرارات المهمة والحاسمة كاختيار المهنة المناسبة أو اختيار محل السكن أو نوعية مجال الدراسة وغير ذلك.

٢. يوافق على آراء وأفكار الآخرين حتى في حالة قناعته بأنهم على خطأ.

٣. يعجز عن المبادرة.

٤. يقبل تنفيذ طلبات الآخرين وإن كانت هذه الطلبات مزعجة له أو شاقة وذلك لإرضاء الآخرين أو لكي يكون محبوباً من قبلهم.

٥. لا يتحمل الوحدة ويحاول بكل جهده أن يتجنبها ويشعر بالحاجة إلى رفقة الآخرين ويعبر عن هذه الحاجة بطريقة تمثيلية مؤثرة.

٦. تكون ردود فعله عنيفة وشديدة عندما تصل علاقاته بالآخرين إلى القطيعة النهائية.

٧. يشعر بالقلق عند شعوره بأنه مهجور.

٨. يتألم بسهولة عند تعرضه إلى النقد أو الإهمال.

وكلمة أخيرة توجه إلى من يهتم بتربية الطفل -سواء الأهل أم الأسرة أم المعلمة- إن الأطفال أمانة فلنرعها حق الرعاية ولنستشر في مثل هذه الأمور أصحاب الحكمة والاختصاص. ■





للاستساب الاتصال على الأرقام التالية:

01/670047	مفوضية بيروت:
06/204505	مفوضية الشمال:
07/920654	مفوضية جبل لبنان:
07/731908	مفوضية الجنوب:
08/510121	مفوضية البقاع:
08/373956	مفوضية بعلبك:



تعرفني على جيرانك

إعداد سناء المارديني

إلى عزيزتي سيدة البيت الجديدة في المطبخ، في هذا العدد سأتواصل معك في محطة ثانية عن كيفية كونك سيدة بيت ناجحة في الدّاخل والخارج.
اليوم، أحببتُ أن أفيدك ببعض الإرشادات عن كيفية التعامل مع الجيران الجُد بما أنك عروس تسكنين بيتك حديثًا، وأتمنى أن أنجح بذلك...

الانطباع الأول

- تعرّفي على جاراتك في البداية أو في الحي، واحدة بعد الأخرى بالبداية بالسلام، وبالابتسامات اللطيفة عند رؤيتهن فهذا مفتاحُ القلوب...
- ادعي جارتك لزيارتك في بيتك، خاصةً إذا كان هناك مناسبة، أو زورها أنت ولو لوقت قليل، أو تعارفا على الباب، فلربما كانت غير مهيّئة لاستقبال ضيف الآن.

أهمية المشاركة

- تشاركي مع جاراتك لتكون البناية

مراعاة الآداب العامة

- احذري التحدث مع الجارة بصوت عال، خاصة من النوافذ أو أمام الباب، ولا ترفعي صوت المذياع أو التلفاز كثيرًا فيؤذي الجيران.
- مراعاة الآداب العامة لسلوك المرأة المسلمة أثناء التعامل مع الجيران، فإيا أختاه كوني لجارتك كالماء والكهرباء بحيث لا تستغني عنك لحسن معاملتك، بحيث يتمنى كل إنسان لو كنت أنت جارته. ولا تنسي الدعاء لجيرانك بالخير باستمرار...

التي تسكنين فيها ذات مظهر جذاب ونظيف، وسارعن في إصلاح ما فسَدَ فيها، وإيّاك أن تُلقي القمامة خارج بابك أو في المصعد، وضعي حوضًا فيه نبتة جميلة أمام باب بيتك...
- افرحي لفرحهن، واحزني لأحزانهن، وعودي المريضة فيهن، وابذلي المساعدة لمن تحتاجها منهن.
- ساعدينهن في تحصيل علم نافع، وتعلّم أكالات من الطبخ، أو شغل يدوي. ورافقي جاراتك إلى المسجد لسماع درس ديني، وصادقنهن بإهداءهن هدايا ولو صغيرة، فيسعدن بذلك.



نصائح مهمة لسيدة المنزل

- احتفظي بزيت الزيتون بعيداً عن ضوء الشمس، ويُفضّل حفظه في وعاء زجاجي لحفظ العناصر الغذائية بشكل أفضل.
- عندما تطهين الخضار الطازجة، أضيفي بعض بيكربونات الصودا إلى الماء للحفاظ على اخضرارها.
- عند سلق الأسماك والقشريات، يُفضّل وضع عصير ليمون حامض لإزالة الأشياء المؤذية التي قد تكون موجودة.
- الأرز طويل الحبة يُنقَع قبل الطهي لمنع التكتل والالتصاق.
- عند طهي الأرز، اعصري فوقه بضعة قطرات من عصير الليمون الحامض، فيبيض لونه ويصبح طعمه لذيذاً.
- عند سلق البيض يُضاف بعض الملح لمنع تشقق قشرته.
- إذا اسودّت اليدان، بعد تقطيع الباذنجان، ادعكهما بنصف ليمونة حامضة.

للتخلص من روائح السمك

- عندما تقلين السمك، ضعي طنجرة فيها ماء على العين الأخرى للغاز، وضعي فيها ملعقة خل كبيرة ورشة فانيليا وعيدان قرفة وقشر ليمون حامض وقشر برتقال، واتركيها تغلي أثناء قلي السمك فتمتصّ روائح القلي.

كيف تستغلين العلب الفارغة وتعيدين تدويرها؟

هذه المرة سأرشدك إلى تحويل علبة صغيرة إلى تحفة فنيّة جميلة...
تحتاجين إلى: علبة بلاستيك أسطوانية الشكل مع الغطاء، مادة لاصقة، ورود قماشية للزينة، خرز ملوّن، شريط ساتان لتزيين حواف الغطاء.

الطريقة: الصقي الورود واحدة تلو الأخرى على العلبة، بطريقة فنيّة وبحسب الذوق، وكذلك على الغطاء بشكل دائري، وضعي داخل كل وردة حبة خرز ملوّن، ثم لفّي شريط الساتان على حواف الغطاء والصقيه بواسطة اللاصق، فيصبح لديك علبة جميلة، يمكنك وضع مجوهراتك بداخلها...
وإلى اللقاء مع إرشادات ونصائح أخرى... ■



معلومات مفيدة

- ✽ المغرفة الخشبية، أثبت العلماء أنها صحيّة أكثر من البلاستيكية؛ لأن البلاستيك تعلق فيه البكتيريا.
- ✽ إذا أردت أن تجعل الليمون الحامض يعصر كمية أكبر من العصير، ضعيه في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره.
- ✽ لإذابة الدجاجة المجمدة؛ ضعيها في ماء بارد، مضافاً إليه ملعقتان من الملح.
- ✽ إذا زادت التوابل في الطعام، فعليك بوضع قليل من اللبن في القدر، فإنه يكسر حدة الطعم.

أبو أحمد... أبو مصطفى... أبو سعيد... أبو عبد وغيرهم كانوا من الرجال المعروفين في أحياء بيروت... وكنت تجد مثلهم في غير بيروت من النواحي... كان كل واحد منهم مقصداً لأهل الحي يعودون إليه في أمورهم ومشاكلهم... إذا احتاج أحدهم للمال كان يأتي إليه ويجد عنده الدعم والمساعدة... إن حصل أي إشكال في الحي كانوا يذهبون إليه ليعينهم في حل ما حصل من سوء تفاهم... حتى في المشاكل الأسرية كانت له مساهمته الطيبة في عودة السكينة والأمان للأسرة الطيبة...

إن أراد أحدهم السفر أو اتخاذ قرار في عمل يريد الإقدام عليه... كانت المشورة عنده... وعنده يؤخذ القرار... تلك الأيام كانت تتميز بالبساطة والعفوية... كان الليل في كل يوم موعداً لاجتماع الأسرة في جلسة مريحة يحكون ما حصل معهم خلال اليوم... يحكي الأب عما حصل معه في عمله... وكانت الجلسة لا تخلو من موعظة بسيطة يلقها الأب على أسرته... كما أنه لا ينسى أن يحكي لهم شيئاً عن جدهم وجدتهم ويذكرهم باحترامهما ويذكرهم بصلة أرحامهم... والأم كانت بدورها تحكي ما حصل معها وتحكي

عن الذي فعله فلان من أولادها لكي يقوم الأب بمعالجة الأمر بما يناسب... وفي أيام الشتاء كان يضاف إلى الجلسة الطيبة موقد النار والكستنا... كان الدفء يملأ القلب بالحب المتبادل في الأسرة... كما أن موقد النار يزيد بهجة جلستهم ويرسل الدفء إلى أجسادهم المتعبة...

في تلك الأيام «كان الجيران لبعض» كما يقال... كان الجار يقف إلى جانب جاره في الملمات... إن احتاج لمساعدة فلن يذهب بعيداً ليجد من يسعف حاله... كانت البيوت مفتوحة للجار في الأفراح والأفراح...

أيام زمان

إعداد الأستاذ إبراهيم صيداني





حتى في الأمور البسيطة كانت معالم الجيرة الطيبة تظهر ولو بصحن الطعام يرسله الجار إلى جاره...

ولو بهدية بسيطة ترسلها أم محمد لأم وليد... كانوا يعيشون كأُسرة واحدة همهم واحد وفرحهم واحد...

لكن ماذا حصل اليوم... هل الحال ما زال كما كان...

هل يعطف الجيران بعضهم على بعض مثل أيام زمان... إن وقع فلان في أزمة معينة هل يمد جاره يده إليه بالمساعدة... هل الجلسات المسائية للأسرة كما كانت أيام زمان... يا ترى هل كلمة الوالد في البيت ما زالت بنفس التأثير كما كانت قبل سنين...



اليوم... الأسرة قد تجتمع في نفس الغرفة... لكن كل واحد منهم يكلم إنساناً آخر في مكان آخر... لماذا تركنا وسائل التواصل تصلنا بالبعيد وتبعدنا عن القريب... تحصل حالة وفاة في الحي ولا يدري الجار ما حصل... كثرت هموم الناس وغرقوا في أشياء كثيرة فما عاد الجار يهتم لأهله أحياناً وهذا مما يؤلم ويوجع...

القناعة كنز يعرف قيمتها من جربها... أشياء كثيرة يمكن للإنسان أن يستغني عنها... لكن عندما سعى دون تفكير لتحقيقها... أتعب نفسه وأتعب من حوله...

الأب مشغول في ليله ونهاره ليعمل على تحقيق رغبات أسرته... يريدون كل وسائل التكنولوجيا الحديثة والأب يعيش هم تحقيق المطالب... وتكون النتيجة أنه لم يعد قادراً أن يجلس مع أسرته ليعرف مشاكلهم ويساعدهم في حلها... هذا لا يستطيع مساعدة أسرته... كيف أتوقع منه الانتباه لحال جاره...

القناعة حل لمشاكل كثيرة... لا تسع وراء ما لا تقدر على تحقيقه. لا تغرق نفسك في الديون لأجل لعبة تحضرها لطفلك... مهما كانت وسيلة اللهو كبيرة أو صغيرة... كيف كان يعيش الناس بتلك البساطة... كانت أمورهم تصعب أحياناً... لكنهم كانوا يجدون حلاً لأن طلباتهم لم تكن بكثرة متطلبات هذه الأيام...

التعاطف الأسري أمر هام... الاهتمام بأمور الناس والجيران ومد يد الخير إن استطعنا من الأمور التي يحث عليها شرعنا الحنيف... ليتنا نستفيد من أيام زمان ونسعى لتكرار ما كان فيها من خير... وليتنا نترك من زماننا هذا ما ليس فيه ضرورة...

من يعمل بصدق وإخلاص في تطبيق تعاليم ديننا العظيم سيجد الراحة إن شاء الله في الدنيا والآخرة... صلاح الحال يحتاج لجهد منا... دعونا لا نقصّر في هذا المجهود... ■



مدينة صديقة للبيئة!

إعداد غنى الحجار

ثمّ ينتقل هذا الأخير داخل أفتية إلى خزانات لإذابة الملح الموجود بداخلها، فيحتفظ الملح السائل بحرارته لتشغيل التوربينات التي تعمل بقوة البخار «thermal turbines» لتحويل الطاقة الميكانيكية «mechanical energy» الناتجة عن دوران التوربينات إلى طاقة كهربائية «electrical energy» من خلال تشغيل مولّد التيار الكهربائي «alternator». فتنتقل الكهرباء عبر خطوط التوتر العالي «high voltage» الموجودة على أطراف المدينة بعيداً عن السكان إلى المحوّل الذي يحوّلها إلى توتر منخفض «low voltage» فتوزّع عندئذٍ على المنازل عبر الأسلاك الكهربائية في داخل المدينة.

المشروع: «سواء كنت مهندساً أم لا، فإنّ هذه المحطة ستصيبك بالذهول». وأضاف: «إنّ المرايا ستكون من نوع القطع المكافئ «parabola» الموجهة إلى السماء، وستكون متحركة بحيث تستدير لتتبع حركة الشمس خلال اليوم بأكمله». وقد اعتُمدت المرايا من نوع القطع المكافئ بدلاً من النوع المستوي لأنها تسمح بتجميع أشعة الشمس في نقطة واحدة ممّا يسمح بالاستفادة أكثر ما يمكن من الأشعة الواصلة.

أما توليد الطاقة الكهربائية في هذه المحطة فيعتمد على حرارة الشمس. فعندما تصيب أشعة الشمس الألواح تتخزّن هذه الأشعة على شكل حرارة تُستعمل لتسخين سائل ناقل للحرارة.

في إطار تحويل المغرب إلى بلد مؤلّد للطاقة المتجدّدة، تجري الاستعدادات لافتتاح محطة توليد كهرباء من الطاقة الشمسية لإنارة مدينة «ورزازات» التي تضمّ حوالي مليون شخص. وتقع المحطة في صحراء مسطّحة تُطلّ عليها جبال الأطلسي من جهة الشمال.

وأعلن المشرفون على المشروع أنّه خلال المرحلة الأولى، ستوفّر هذه المحطة الكهرباء لثلاث ساعات بعد حلول الظلام، على أن تصل في المرحلة الأخيرة إلى تأمين الطاقة الكهربائية لأكثر من ٢٠ ساعة يومياً.

ستغطي «المرايا» المستخدمة مساحة تعادل مساحة ٣٥ ملعب كرة قدم، وقال الخبير الهندسي المشرف على

إنّ من أوّل ما يتعلّمه أفراد الفريق الكشفّي هو إشعال النيران بالخشب أو بالحجر في رحلات التخيم. وتعتمد هذه الطريقة على توليد شرارة أو حرارة من خلال الاحتكاك، سواء كان احتكاك الحجر بالآخر أو الخشبة بالأخرى. فإذا قمت بضرب حافة حجر الصوان بأيّ أداة معدنيّة كربونيّة «المعادن السوداء»، تخرج شرارة تتسبّب باشتعال الحشائش والأوراق السريعة الاشتعال. وتخرج شرارة أيضاً إذا ما ضرب الحجر بالحجر ويكون الضرب على مقربة من المواد السريعة الاشتعال.

وقد اعتمد العلماء على هذه الطرق القديمة لتطوير آلات تُشعل النار لاستخدامها في الطهو والإنارة وغيرها. فبناءً على ما تمّ ذكره في المقطع السابق، نحتاج إلى شرارة ومادّة سريعة الاشتعال. ففي العام ١٩٩٦ ار استنتج أحد العلماء الألمان أنّ الفوسفور قابل للاشتعال على حرارة ٦٠ درجة مئوية فقط عن طريق الاحتكاك. وتمّ استنتاج

عود كبريت!



وتتفاعل المواد مع بعضها فتشتعل العودة. أمّا في «القداحة»، فالشرارة تخرج من خلال الاحتكاك بين أحجار الكوارتز «quartz» الدائرية التي تتسبب بإشعال الغاز الذي في داخلها.

آخرها بالفوسفور المغلف بالكبريت. أمّا الاحتكاك فيكون مع جانب العلبة المغطى بمسحوق الزجاج «glass powder» والفوسفور. وعند حك العودة بجانب العلبة، تتولد الشرارة

أنّ الكبريت يساعد على رفع الحرارة. أمّا المادة السريعة الاشتعال، فظلت، وبدون منازع، الخشب.

وهكذا تمّ تطوير عود الكبريت وهو عبارة عن عود خشبيّ مغطى في

رغوة الطعام تحت مجهر العلوم

نحصل على سائل دهني وذلك لوجود نسبة عالية من زبدة الكاكاو بالإضافة إلى وجود ليسيتين دوّار الشمس كمادة مستحلبة. لا ينقصنا إلا الماء والهواء ليصبح موس الشوكولا جاهزاً. فيكون الجواب على السؤال الذي طرحناه: نعم، يمكن أن نحضّر موس الشوكولا دون بيض وإليك الطريقة! في المرحلة الأولى، ضع الماء وقالب الشوكولا في وعاء على النار وقم بتحريك الخليط باستمرار. تهدف المرحلة الأولى إلى تحضير المستحلب. في المرحلة الثانية، وبعد الانتهاء من التسخين، ضع الوعاء على لوح من الثلج وتابع الخفق بشدّة. تهدف المرحلة الثانية إلى إدخال الهواء إلى المستحلب من خلال الخفق وتجميده لحبس الهواء من خلال التبريد. تتميز المرحلة الثانية برؤية فقاعات الهواء. وعندما يصبح المزيج متماسكاً بحيث ترى قعر الوعاء عند كل تحريك يمكنك إيقاف الخفق.

في النهاية يمكن تقديم الموس في أكواب صغيرة وتزيينه بالفواكه وتقديمه... هنيئاً مريئاً! ■

مع الصفار. فالليسييتين هي مادة قابلة للامتزاج مع الدهون من طرف وقابلة للامتزاج مع الماء من طرف آخر. وهذا المزيج يُعرف باسم «مُستحلب» «emulsion». وإذا استمرّ الخفق بشدّة، يدخل الهواء إلى المزيج ويُحبس، فتصبح الرغوة جاهزة.

إذاً، السرّ في الحصول على رغوة متماسكة هو في إدخال الهواء وحبسه داخل المستحلب مع وجود مادة جامعة للدهون والماء كالليسييتين. ولكن ألا يمكن، في حالة موس الشوكولا خاصّةً، إدخال الهواء مباشرة إلى الشوكولا دون استعمال البيض؟ لمحاولة الإجابة على هذا السؤال، دعونا نعيد المحتويات المطلوبة لتحضير الموس. نحتاج إلى سائل دهنيّ وسائل مائيّ ومادة مستحلبة «emulsifier» وهواء. وإذا نظرنا إلى محتويات قوالب الشوكولا المخصّصة لصنع الحلويات نقرأ التالي: سكر، عجينة الكاكاو، زبدة الكاكاو، ليسيتين دوّار الشمس، مُستخرج الفانيلا الطبيعي، آثار حليب. نستنتج إذاً أنّه إذا قمنا بتسخين قالب لتحويله إلى سائل

ما هو موس «mousse»

الشوكولا؟ إنّهُ رغوة ناتجة عن

خفق البيض بشدّة بعد أن يضاف إليه بودرة الشوكولا. هذا هو التفسير العام لأيّ نوع من الموس. فقد بات من المعروف أنّ البيض إذا ما خُفّق بشدّة يشكّل رغوة متماسكة، وإذا أردنا الحصول على نكهة معيّنة يمكن إضافة بودرة النكهة إلى المزيج. فعندما نخلط البيض ترتفع حرارة المزيج ممّا يجعل البروتينات الموجودة في بياض البيض تتماسك لتتحوّل من جسم سائل إلى جسم أكثر جمودة لونه أبيض. أمّا الدهون الموجودة في صفار البيض فتتمزج أيضاً مع البياض وتثبت من خلال وجود مادة الليسييتين «lecithin» في الصفار. ولكن كيف يتمّ هذا الامتزاج علماً أنّه من المعروف أنّ الدهون، مثل صفار البيض، غير قابلة للامتزاج مع السوائل القائمة على الماء «water-based liquids»، مثل بياض البيض؟ الحلّ هو إضافة الليسييتين إلى المزيج، فبذلك يمكن للبياض أن يمتزج

أسيل

اسم أسيل علم مؤنث عربي، ويعني الأملس الناعم المستوي، اللين، وأكثر ما يوصف به الخد والأصابع والرماح، وإذا وصفت الفتاة بأسيل فهذا يعني الفتاة الناعمة الطويلة. وإذا قلنا عن رجل أسيل الخد، أو عن امرأة أسيلة الخد فذلك يأتي بمعنى ناعم سهل لين رقيق، وهو من أوصاف الرسول ﷺ فقد كان أسيل الخد.

قال البحتري في شعر الغزل:

عن حُبِّ أَحْوَى أسيلِ الخَدِّ أبيضِهِ ساجي الجفونِ كحيلِ الطَرْفِ أسودِهِ

الأناناس

فوائد الاناناس:

- يحمي الأسنان من التسوس.
- يُسهل عملية الهضم ويمنع انقباض المعدة.
- يروي العطش وخصوصاً في الحر الشديد والبلاد الشديدة الحرارة.
- مدر للبول وبالتالي يحافظ على ضغط دم طبيعي.
- يعالج القروح والحروق عن طريق وضعه مثل الكمادات.
- مضاد قوي للالتهابات.
- يعتبر من الفواكه الغنية بالمواد المضادة للأكسدة حيث تمنع نمو الخلايا السرطانية.
- يعتبر مكافحاً جيداً للزكام والإنفلونزا.
- مفيد وفعال في الحماية الغذائية وإنقاص الوزن.

مضار الاناناس:

- تناول الأناناس بكثرة يؤدي إلى مضار كثيرة نذكر منها:
- حصول إسهال وغثيان وقيء.
- ظهور طفح على الجلد.
- بثور تظهر على اللسان والشفيتين.
- يؤثر على صحة المرأة الحامل وكثرة تناوله ممكن أن يؤدي إلى الإجهاض لأنه يسبب انقباضاً في عضلات الرحم.



فوائد الفلفل الحار

- يساعد على تخفيض سكر الدم.
- يعدّل المزاج والحالة النفسية.
- يذيب الدهون داخل الجسم بشكل فعلي، وذلك مفيد لتخفيف الوزن.
- يساعد على إذابة الجلطات الدموية.
- يخفّف من ألم المفاصل عندما يحقن به الجسم.
- يفسح المجال لمخارج الهواء.
- يساعد على منع متاعب القصبة الهوائية.
- يهدّئ من حدة الصداع عند استنشاقه.



الزهرة الفارسية

تتبع هذه الزهرة في جنوب شرقي أوروبا وآسيا الصغرى وسوريا وإيران، كما تنمو جيداً في العراق، ونجد زراعتها منتشرة في المناطق المعتدلة المناخ، وهي نبات بصلي حولي شتوي، تعيش زهوره من ٧ إلى ٢١ يوماً، وتعود تسمية الجنس «Ranunculus» إلى كلمة إغريقية «Rana» والتي تعني الضفدعة الصغيرة. وهذه الزهرة لها عدة أنواع تتراوح من ٢٥٠ إلى ٨٠٠ نوع. ■



إحساس ينبض بين السطور

كما يدلّ عليه الاسم، وكما اعتدتم في الأعداد السابقة، نقدّم لكم في هذا الباب خواطر تعبّر عن مشاعر كاتبها تجاه موضوع معيّن وغالبًا ما تحاكي شعوركم قراءنا الأعزّاء، إلا أنّ الخواطر هذه المرّة مميّزة فهي خواطر بعض كتّاب المقالات اختاروا أن يعبّروا فيها عن إحساسهم الجياش الصادق تجاه مجلّتهم... مجلّتكم ومنازركم، وتجاه فريق كتّاب منار الهدى.

سيرين شهاب

أحببتهم، لهم في الذكاء باع، وفي العلم اطلاع، إن لحبي لهم مصدر، تترقبهم حواسي فمعهم أنا للخير أقرب، وتشغلني اقتراحاتهم فهي الأنس والسمر والتحضر، لقاءهم لحياتي أبهج، وحوارهم لآفاقي أنفع، أحبهم لأنهم هم إخوة ونعم الصحبة فريقي... منار الهدى.

هبة سلماني

قالوا: أحببناها؟ قلت: كيف لا وهي التي غيرت لي حياتي... منار الهدى منارة العلم والهدى ومنبع الدرر الكامنات... بستان الخير والخيرات... تقطف منه أشهى الجنى والثمرات... منار الهدى مصباح الهدى في زمن خيّم فيه الظلمات... وكثر فيه سوء

المعتقدات... تثير دروبنا بصالح الأعمال والطاعات... سفينة نجا تغدو بنا إلى الجنات... تنتشل الغريق إلى برّ الأمن والسعادات...

سناء المارديني

منار الهدى ليست مجرد عبارات ولا كلمات تتلوها كلمات، بل بين طياتها جواهر مخبآت، ودرر مكنونات، يتلأأ فيها علم التوحيد، وتجد صفحاتها بكل نافع ومفيد، وهي للقارئ حصن منيع فلا تطلع عينك فيها على قول شنيع، أو مقولة وقعها في النفس مريع، هي أمان لكل إنسان، وملأذ التائه الحيران، ستجد الخير بين السطور، وسيغمرك الفرح والسرور، وهذي ليست مبالغة ولا تزويد، أبحر بمنار الهدى وستعلم أنني لا أزيد...

منار الهدى مرسى الضائعين...

وسكن لكل مهموم حزين...

شمس تزيل ظلمة الآثام وهي نبراس...

فيا سعد من استضاء بها من الناس...

منار الهدى روى للنفس إن ظمئت...

وغشيتها سواد الجهل والشقاء...

إيناس المارديني

والحلم اليوم يتحقق

إنها المرة الأولى التي أكتب فيها عن

مجلة منار الهدى، أمسكت بقلمتي لأبدأ بالكتابة، فعادت بي الذاكرة إلى أيام الطفولة عندما كنت أترقب العدد الجديد من المجلة في كل شهر، ورغم أنني لم أكن أفهم كل ما أقرأ -بسبب صغر سنّي- إلا أنني بطريقة أو بأخرى كنت أستشعر عظمة المعاني وفخامة الأساليب..

مضيت بذكرياتي إلى حين دخلت مكتب المجلة للمرة الأولى، كنت خائفة ومرتبكة، وكيف لي ألا أرتبك وأنا في طريقي لتحقيق حلم من أحلامي؟ وكيف لي ألا أشعر بالهيبة والمجلة يكتب فيها مشايخ وأساتذة كبار...؟

وهناك استقبلتني وجوه باسمه، وكلمات طيبة، أشعرتني ببعض الارتياح، وعندما جالست أفراد الفريق، أحسست بهم أسرة متألّفة، محبّة، ورغم كونهم كتّابًا كبارًا، إلا أنهم لم يُشعروني ولو للحظة بأي أقل أهمية منهم، بل على العكس، كانوا يصغون جيّدًا لأي رأي أطرّحه، ويبدون اهتمامًا كبيرًا لكل فكرة أقدمها...

تبدّد خوفي، وتحول شيئًا فشيئًا إلى اطمئنان، ثم إلى سعادة، ثم إلى انتماء!

أجل فأنا وخلال فترة قصيرة، شعرت بأنني أنتمي إلى هذه الأسرة، الأسرة

مجرد هلاوي

عندما طلبت مني إدارة المجلة التعبير عن شعوري تجاه المجلة والفريق العامل وقرائنا الأعزاء شعرت في بادئ الأمر أن هذا الطلب سهل بحكم خبرتي المتواضعة في الكتابة في باب «تحقيق»، ولأنني أعرف ما هي طبيعة شعوري تجاه مجلتي الحبيبة وإخوتي في فريق العمل... أو هذا ما كنت أظنه.

كانت حقيقة الأمر أن التعبير عن إحساسي أصعب من أي تحقيق كتبت، مع أنني متيقن أن أسرة منار الهدى أصبحت أسرتي. وأني أشتاق لهم كما أشتاق إلى أهلي، وعلى الرغم من بعد المسافة نسبياً بيني وبينهم وتعدّد اجتماعي معهم في بعض الأوقات إلا أنني أتوق إلى رؤيتهم والاجتماع بهم وسماع آرائهم بما فيه خير لهذه المجلة ولإيصال صوت الحق إلى قرائنا الأعزاء وإلى العالم أجمع.

«منار الهدى ليس مجرد مجلة» قد يعتبر البعض أن هذه المقولة أصبحت مستهلكة جداً، لكن هذا واقع الأمر، عند قراءتي للمجلة أحس بأنني أتصفح إحدى وسائل التواصل الاجتماعي لكن في هذه الحالة وسيلة مفيدة، من خلال تنوع الأبواب ومواكبتها لمشاكلنا وحياتنا الاجتماعية، وآخر الأخبار المسلية والمفيدة من جميع أنحاء العالم.

في نهاية كلامي الموجز عن فيض إحساسي الذي في داخلي، أقول: «لولم أكن كاتباً، أو مشاركاً، أو حتى قارئاً لمجلة منار الهدى

يرافقك في كل لحظة. في أي موقف من مواقف حياتي تمرّ في بالي أفكار وأفكار لمقالات جديدة فأفتح ملفاً جديداً في آلتى المسماة الذكيّة للبدء بكتابتها على شكل رؤوس أقلام أوسّعها لاحقاً. لقد ساعد ذلك في رفع مستواي في لغتي الأم... أفضل اللغات التي ليست في الأصل مجال دراستي وعملي.

كذلك كان لحبيبة قلبي منار الهدى الدور في تنمية قدراتي على إجراء البحث عن المعلومة في المراجع الصحيحة والمعتبرة، وإلى البحث الميداني الذي يلامس مشاكل الناس على أرض الواقع، ليأتي المقال متمحوراً حول هموم وشجون الناس في مجتمعنا من جهة، ومضبوطاً من الناحية الشرعية من جهة أخرى، بغية تقديم الحل الشافي بإذن الله.

لمنار الهدى دور كبير في تعليمي العمل ضمن فريق والاستفادة، من التخطيط إلى التنفيذ، من خبرات الكل وما يتبع ذلك من تنمية الانفتاح على الأفكار المفيدة لدى الآخرين ليس فقط في العمل ولكن في المجتمع والحياة اليومية أيضاً.

شكراً لكم أسرتي الكبيرة فرداً فرداً... لقد كان لكم الدور الكبير في الوصول إلى ما وصلت إليه. أدعو الله لكم في سرّي وعلائي وأمام جميع القراء أن يتحقق كل ما تتمنون من الخير وأن تبقوا لي الأسرة التي لطالما اعتزّزت بالانتماء إليها. أحبكم في الله...

التي استشعرت روعتها على مدى سنوات طويلة، ها أنا اليوم أكتب للمرة الأولى، وأخطّ كلماتي الأولى على صفحات مجلة منار الهدى الحبيبة، ها أنا بين أشخاص فيهم من التواضع، وفيهم من الروعة الكثير الكثير، ها أنا اليوم أعطي أفضل ما أستطيع بدعمهم وبتشجيعهم وبمحبتهم. ها أنا اليوم أغدو فرداً من أفراد مجلة أحلامي..

أستشعر المسؤولية الكبيرة، وأنا أخطّ أولى مقالاتي، أذرف دمعة ممزوجة ببسمة وبمنظرة أرى من خلالها ذكريات حياتي أمامي، وأكتب من أعماق قلبي، فالحلم اليوم يتحقق...

ربما المهار

منار الهدى غيّرت لي حياتي

لم أكن أعلم عندما بدأت العمل في منار الهدى أن ذلك سيكون له التأثير الكبير على حياتي. لم يؤثر ذلك على قدراتي في الكتابة فحسب بل كان له التأثير على مهارات متعددة لدي، الاجتماعية منها كذلك الأكاديمية والمهنية.

نقطة الصفر كانت عندما سألتني صديقتي التي أصبحت لاحقاً زميلتي في هذه الأسرة «هل لديك موهبة في الكتابة؟» إجابتي أتت عفوية «بل لدي شغف...» لم أفكر في هذه الكلمات حينها ولكنني الآن وبفضل هذه المجلة الراقية، صاحبة الأهداف السامية والأفكار الرائدة، اكتشفت أنني أشعر بأكثر من الشغف... إنه الحب الذي

لتحسرت كثيراً على هذه الخسارة..

أميرة أمان

خاطرة بلهجتي الحجازية

حببت أعبر عن إحساسي الشجي تجاه أقلام تكتب بصدق واعتدال ووسطية لترسم درب خير وهدى وطريق مضيء بالعلم الحق وعلى نهج السنة النبوية في زمن كثر فيه التلون العجيب واعوجاج الأقلام وكتّابها بحثاً عن الشهرة والمال في عالم الميديا والإعلام وأقول:

«هي مجلة كثير كثير مرة مرة غالية على قلبي وعزيزة علي وكنت من زمان من قرائها واليوم تشرفت إنو يكونلي سهم ونصيب بالكتابة فيها وإن شاء الله تبقى على مر الأيام منارة مضيئة وعلم شامخ ورمز وسطية لكل قلم سطر خبرته فيها بصدق وعفوية».

رغد الشريف

على خلاف كثير من زملائي في المجلة، فالكتابة ليست طريقتي للتعبير، بل أنا من الأشخاص الذين يفضلون مناقشة أفكارهم بالأحاديث، إمّا مع النفس أو مع الآخرين. وانضمامي إليكم كان مصادفة محضة إذ أصرت علي صديقتي الشغوفة بالمجلة أن أحاول الكتابة معكم قائلة إنه مقال واحد لعدد واحد... وتوالت الأعداد... لم أتوقع حينها ذلك، ولم أتخيل أنني سوف أشعر بعدها بهذا الانتماء إلى فريق أقل ما يقال فيه إنه نبض واحد، يقتل بإصراره ضيق الوقت وكثرة الانشغال ليشق في قلب الصحراء شجرة مثمرة ويبيث شعاع أمل منيراً في

زمن كثر فيه الظلام والغفلة.

حقاً أفخر -وأنا أقلكم- أن أكون بينكم. بين مجموعة تنمي في النفس معنى التعاون والالتزام بنهج هو سفينة النجاة في هذا الزمن وما أكثر الهالكين.

ولذلك، فريقي وإدارتي، أشكر لكم هذه النافذة التي أدخلت على أيامي هذا الشعاع، شكراً لكم على صبركم وحسن إدارتكم لهذا الفريق الذي بدعمكم وحرصكم على اثتلافه بات مجلة تصدح بين طياتها أصوات أسرة واحدة بفرحها وحزنها، وألمها وحكمتها، بصدقها وطيبتها بعلمها وشغفها، مجلة تسعى دوماً إلى تقديم الأفضل...

شكراً منار الهدى.

غنى المجهار

انطلاقاً من قناعاتي بأن مادة العلوم ليست فقط أرقاماً وأشكالاً وتفاعلات غير مفهومة، توجّهت إليكم أعزائي لتتعرّف على التفسير العلمي للعديد من الأحداث التي قد نصادفها في حياتنا اليومية. وكانت البداية مع «لنقرأ الغلاف معاً» في نهاية العام 2014. وها نحن مستمرون بمعلومات وتجارب جديدة! فالأصدقاء التي كنت ألقاها بعد كل عدد كانت تدفعني إلى التفكير بمزيد من المعلومات. إلا أن ما دفعني أكثر إلى التمسك بالكتابة هو هذا الفريق... لا بل تلك الأسرة، أسرة «منار الهدى»! فلم أعرف معنى العمل الجماعي الهادف إلا مع أفراد هذه الأسرة. شكراً أسرتي العزيزة على الدعم المتواصل والفوائد الكثيرة التي قدّمتموها ولا تزالون!

أعزّاءنا القراء...

هذا غيُض من فيض مشاعر

بعض كتّابنا ونظنّ أنّ مشاعر

الكتاب الآخرين الذين لم يتسنّ

لهم التعبير مشابهة. كذلك

أراؤكم ونصائحكم لأنّ منار

الهدى هي أسرة لكل واحد

منكم تنتظر منكم مشاركتها

نصائحكم عبر وسائل التواصل

الاجتماعي...

فأسرتنا هذه منكم لأنّ كل فرد

منها كان يوقا ما مجرد قارئ...

وهي بكم تكبر. ■





WWP S.A.L

مطابع حول العالم ش.م.ل.
World Wide Printings S.A.L

من خدماتنا الطباعة

أهلاً بكم في عالم الطباعة

Digital : Offset :

- فلاير
- بوستر
- بروشور
- بوكلت
- كاتالوغ
- بوست كارت
- بننس كارت
- ستيكرز
- بطاقات دعوة
- كتب
- مجلات
- رزنامات
- علب تجارية
- مظاريف
- فواتير
- بصم حراري
- تجليد فني
- سولوفان

Plotting :

- يافطات فلक्स
- فينيل مع قص أشكال
- طباعة على القماش

وأكثر...

Offset & Digital
Printing

Plotting & Cutting

Graphic Design



بيروت - المزعة - بربور

Tel: 01/304524 - 01/304311

Email: wwpresslb@gmail.com



سر رأس السمكة

عشية يوم طويل ومتعب، وبعد أن أنهيت تقديم حصة دراسية عملت كثيراً للتحضير لها ولكنها لم تكن كما أردتها أن تكون لأسباب عديدة، وقفت مع زميلتي خارج المركز التعليمي نناقش أمور العمل. ولرغبتها الدائمة للتخفيف عني، حكّت لي قصة سمعتها في جلسة تطوير مهني حضرتها في مكان عملها، قالت لي: في آخر يوم من أسبوع العمل المضني، وفي آخر ساعة قبل انتهاء الدوام، جمعت الإدارة ٣٠ مُدرّسة ليستمعن إلى قصة السمكة، وأنا واحدة من ٣٠ معلمة أخرى ما زلنا لم نفهم المغزى الذي أرادوا تعليمنا إياه إلى الآن، وما علاقة السمكة بكل ذلك! هزّزنا رؤوسنا وخرجنا جائعين بعد ذلك الحديث عن السمك الافتراضي، وأضعنا ساعة من حياتنا لن ترجع أبداً. نجحت أمانى في إضحائي وإثارة فضولي لمعرفة المزيد عن السمكة الغامضة، وهاكم القصة التي ساعدتها

فيما بعد على فهم مغزاها.

تقول القصة إن إحدى النساء دعت جارتها للعشاء معها في يوم من الأيام، وكان الطبق الرئيسي سمكاً مطهواً بطريقة شهية جداً! لم تتمالك الجارة إلا أن تطلب من جارتها تعليمها وصفة طبخ هذا السمك كي تعتمد عليها في طبخها. علّمت الطاهية الماهرة صديقتها الطريقة، وأصبحت الأخرى تطبخها في كل ولائمها لأنها لاقت استحساناً كبيراً، وتناقلت الصديقات الوصفة حرفياً إلى أن وجدت إحداهن شيئاً لم تفهم سببه في طريقة التحضير، فسألت: «ولم نقطع رأس السمكة وذيّلها قبل الطهي؟ هل أستطيع أن أطبخها بالرأس والذيل حفاظاً على جمال تقديمها؟».

لم تملك الجارة جواباً، فرفعت الهاتف واتصلت بجارتها مصدر الوصفة، والتي بدورها لم تعرف السبب، بل قالت إنها أخذتها عن أمها ولم تسألها يوماً هذا

السؤال. اتصلت الأخرى بأمها التي استغربت السؤال ولاحظت أنها لا تعرف السبب وراءه. أخذت الأم على عاتقها البحث والتدقيق، فاتصلت هي الأخرى بجارتها التي هي المصدر الرسمي الأول للوصفة ذات الخطوة المستغربة ظناً منها بأنها ستعرف السر الكبير وتشره. حين سألت هذه المرأة جارتها عن السبب، أجابت بأن قدرها الوحيدة الذي كانت تطبخ بها لم يكن يتسع للسمكة كاملة، مما اضطرها إلى قص رأسها وذيّلها كي تطبخها!

هذا هو، بكل بساطة، السر الذي لم يكن سرّاً في النهاية! ثلاثة أجيال توارثت الطريقة ونفذتها بحذافيرها دون فهم أو تساؤل، إلى أن تساءلت امرأة واحدة فقط عن السبب، وتبيّن أنه تنفيذ لما كان يناسب المرأة المُقلّدة وقتها فحسب... تقليد لما ناسب الأولى وقتئذ فقط لا غير.

العلم في هذا المجال. مطلوب منا أن نتذكر دائماً أن الأطفال أفراد مختلفون عن بعضهم وليس بالضرورة أن يتبع كل واحد منهم نمط النمو والتطور الذي يتبعه أقرانه بنفس السرعة أو بنفس الترتيب. بعض الأطفال مثلاً يبدؤون بالمشي من عمر العشرة أشهر، بينما يأخذ غيرهم حوالي ١٨ شهراً للمشي بثبات وثقة دون أن يكون هناك أي داع للقلق. وكم من طفل تأخر قليلاً بالمشي فتهافت من حول أمه النصائح والتوجيهات وتعددت التفسيرات والعلل المحتملة المقترحة من مجتمعها إلى حد يوتر الأم ويثير قلقها حول شيء لا يدعو بالضرورة إلى القلق.

كذلك دواء السعال، تتعدد أنواعه بتنوع أنواع السعال، ولكل حالة دواء مناسب، ولو أن ابن أخي تلقى علاجاً معيناً للسعال وتحسنت صحته باستعماله. أضف إلى ذلك أن بعض الأدوية غير مناسبة بتاتاً للأطفال بأعمار معينة أو بوجود مشاكل صحية مصاحبة للسعال. فلا جدوى في كثير من الأحوال من التقليد دون تفكير أو تحليل أو اقتناع، بل فقط لمجاراة جاراتي وأقربائي أو «الصرعة» الصحية الجديدة على حساب ما يناسب ظرفي الخاص.

عزيزي الأب، عزيزتي الأم، في تربية أبنائنا والاهتمام بصحتهم لا نأخذ بآراء من حولنا إلا إن كانوا من أهل

هذا هو المغزى تحديداً، لم نتناقل ونفعل ما يتوافق وحاجات غيرنا ويظن بعضنا أنه من الأشياء التي لا نعدّل فيها أو نغيّرهما لتناسبنا؟ إن أصيب ابني بالتهاب الأذن واكتشفت أن ابنة جارتي أيضاً مصابة بالتهاب الأذن وتأخذ مضاداً معيناً للالتهاب بعد استشارة الطبيب، لا أذهب واشترية مباشرة ظناً مني أنه علاج مناسب لطفلي. الميكروبات المسببة للالتهاب متنوعة ومختلفة، وما يعطى لحالة معينة لا يناسب بالضرورة ذاك الذي يوصف في حالة أخرى، ناهيك عن احتمال عدم الحاجة للدواء أصلاً في بعض حالات الالتهاب!



لظروفكم الخاصة. استمعوا إلى غيركم ولكن لا تعتبروا كل ما سمعتم حقيقة مُسلّمة، بل أعملوا فكركم وارجعوا إلى المختصين في مجالاتهم إلى أن تجدوا ما يناسبكم. فربّ رأي قصد به الخير وارتجى منه النفع ولكن اتّباعه دون تفكير أو استشارة بل تماشياً مع الجمهور المحيط أدى إلى ضرر غير مقصود قد يصل أحياناً إلى الضرر الدائم الذي لا تحمد عقباه. ■

تزورونه دورياً لمراقبة تطور الطفل وأمراضه. اشرحوا ما يثير قلقكم بالتحديد واستمعوا إلى الإرشادات. راقبوا طفلكم باستمرار وإن لم تلاحظوا تحسناً أو تطوراً أو لم تلمسوا عند الطبيب اهتماماً كافياً فاستعينوا برأي طبيب آخر لما فيه مصلحة أبنائكم.

لا تقعوا فريسة تقليد الآخرين أو اتباع خطواتهم إن لم يكن في ذلك ما يوافق

بعض الأطفال يصلون إلى علامات النمو والتطور العمرية قبل غيرهم وبعضهم قد يصل إليها وهم أكبر بقليل من العمر المعتاد. قد لا يتعدى الأمر الفروق الفردية التي نراها بين طفل وآخر، بل وحتى بين الإخوة، وقد يكون في أحيان أخرى مدعاة للبحث أو التدقيق. إن كان التأخر كبيراً أو مصاحباً بما يثير قلق الأهل فحري بكم ذكر الأمر لطبيب الأطفال الذي

اختر جارك قبل دارك

إعداد باسم صيداني

أخي حري بنا أن نعمل بما أوصانا به رسول الله ﷺ ونحسن لجيراننا، لأنه عليه الصلاة والسلام أوصانا بما فيه تأدية للحقوق المترتبة علينا فللجار حق علينا ينبغي أن نؤديه.

ومن ناحية أخرى فالمطلوب منك التعاطي مع الجيران والناس عموماً بحسن الخلق، ومن حسن الخلق أن تتحمل أذى الناس وأن تكفّ أذاك عن الناس، فلا ترض أن تسبب الضرر لجيرانك وساعدهم على دفع الأذى عنك وعن الآخرين، فقد قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» رواه البخاري، وبالمحصلة من تفكر بما أمر به الرسول ﷺ وعمل به يجد أن فيه الفوز العظيم وفيه هناءة العيش، فمن أحسن إلى جيرانه وعاملهم بما يحب أن يعاملوه به، وكان عوناً لهم في السراء والضراء، قد يجد منهم من المحبة والتعاون ما يجده من أخيه. ومن عمل بخلاف هذا ووضع بينه وبين جيرانه أسوار العداوة والبغضاء والمكر والأذى فأى عيش سيعيش؟! ■

مسؤوليات وهموم مشتركة، ومن أراد أن يواجه هذه المتطلبات لا يسعه إلا أن يعمل على زرع التعاون والإحسان في تعاويه مع الجيران. فالجار هو أول من قد يغيثك في محنتك قبل أن يصل إليك أهلك وإخوانك، لذا لا تبخل عليه بإرشاده إلى الخير والتعاون معه عليه، فرسول الله ﷺ أوصانا بالجار وأرشدنا إلى الإحسان إليه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» رواه مسلم.

ورسول الله صاحب الخلق العظيم أوصى أبا ذر الغفاري بالإحسان إلى الجيران وتقاسم لقمة الطعام معهم فقال عليه الصلاة والسلام: «يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك» رواه مسلم وقال: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» رواه البخاري، الفرسن: ما يكون في ظلف الشاة وهو شيء بسيط زهيد كأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو قل، فيا

كثيراً ما سمعنا من أهلنا أقوالاً تدل على تجارب عاشوها فتركت فيهم أثراً سعوا لنقله إلينا، ومن الأقوال الشائعة: الجار قبل الدار.

والتمعن في هذا القول يظهر أن من أراد أن يبحث عن مسكن ليؤسس فيه أسرة قبل أن يسأل عن الحجر وعن المظل أهو مشرف على البحر أو الجبل، من المهم أن يسأل عن البشر، عن الأشخاص المحيطين به، فبحسب العادة أنت تلتقي بجارك أكثر مما تلتقي بأهلك إلا إن كان الأهل يسكنون في مبنى واحد فحينها يكون الأهل هم الجيران.

وبالتالي إن لم يكن الأهل هم الجيران فليحرص الواحد منا أن يختار جيرة تشبه أهله وبيئته، ففي بيتك أنت تترك أمانة غالية جداً، ألا وهي زوجك وأولادك، فهل من المقبول أن تترك هذه الأمانة في جوار موبوء؟! أو غير آمن؟! بالتأكيد لا.

وفي سياق متصل لا بد لك من التعايش مع الجيران، فالجيران غالباً ما تجمعهم

مدارسنا انتزاعة نور اطفالنا غد متشرق



اشترك معنا سنوياً
لتصلك مجلتنا شهرياً

منار الهدى

إسلامية ثقافية اجتماعية

عندما
تضيء
الكلمات

للاشتراك من داخل الأراضي اللبنانية، الاتصال على الرقم
+ 961 1 670020
من الساعة 11:00 وحتى الساعة 3:00 من بعد الظهر

MANARULHUDAMAG.COM



مجلة منار الهدى